

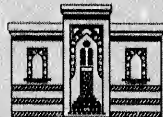
دار الكتب والوثائق القومية
مركز تحقيق التراث

كتاب فيرمعنى الزهد والمقالات وصفحة التراث

الأبى سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابى
الشهير بأبى سعيد الأعرابى
المتوفى عام ٣٤٠ هـ

دراسة وإشراف وإمعة
الأستاذ الدكتور عامر النجار

تحقيق
خليلة محمد كامل
بامشة أول بمركز تحقيق التراث



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٨

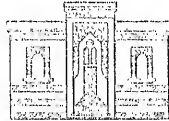
دار الكتب والوثائق القومية
مركز تحقيق التراث

كتاب في معرفة الزهاد والمقالات وصفة الناهلين

لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي
الشهير بأبي سعيد الأعرابي
(المتوفى عام ٣٤٠ هـ)

دراسة وإشراف ومراجعة
الأستاذ الدكتور عامر النجار

تحقيق
خديجة محمد كامل
باحث أول بمركز تحقيق التراث



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٨



تنويه

موضوع الزهد فى الإسلام من الموضوعات التى تشغل بال كثير من الناس فى عالمنا العربى والإسلامى .

وفى هذا المؤلف لأبى سعيد الأعرابى نجد طرحا علميا للموضوع من خلال الكتاب والسنة ، وسيرة السلف الصالح المهتدين بالأثار الصحيحة عن صحابة رسول الله ﷺ .

وإنى أتقدم بوافر الشكر والتقدير لكل من ساعدنى فى أخراج هذا الكتاب بهذه الصورة الطيبة .

وأخص بالذكر الأنسة مرفت عبد الرؤوف صالح الباحثة بمركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية والأستاذ السيد حسن عرب مدير مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ، الذى قدم لنا سائر التسهيلات نحو نشر وطباعة هذا المخطوط ، فله منى عظيم الشناء .

وأثقدم أيضا بوافر الشكر للأستاذ على أحمد خليفة مدير الإدارة العامة للمطابع والأستاذ عصام أحمد خليفة رئيس قسم الكمبيوتر بدار الكتب المصرية .

وتحية خالصة صادقة لكل من عاون على إخراج هذا الكتاب وطباعته ، وأعترف بالفضل لكل ذى فضل ، والله تعالى يقول ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ .

وبعد . . فإنه قبل أن نتعرف على أبى سعيد بن الأعرابى - مؤلف هذا الكتاب - وفكره ، لابد لنا من وقفة متأنية ، ودراسة دقيقة ، لتتعرف على حقيقة الزهد فى الإسلام ونبين مدى مشروعيته .

الزُّهْدُ فِي الْإِسْلَامِ

الزهد فى الإسلام

أ. د. عامر النجار

تعريف الزهد :

الزهد معناه فى اللغة : عدم الرغبة ، والزهادة فى الشئ خلاف الرغبة فيه ، وتزهد : أى صار زاهدا ، والزاهد : العابد^(١) .

وقال الإمام ابن عجيبة الصوفى : «إن الزهد هو خلو القلب من التعلق بغير الرب ، أو برودة الدنيا من القلب ، وعزوف النفس عنها»^(٢) .

والزهد هو أول مقامات السالكين لطريق الله تعالى . يقول الإمام الرفاعى : « الزهد أساس الأحوال المرضية ، والمراتب السنية ، وهو أول قدم القاصدين إلى الله عز وجل ، والمنقطعين إلى الله والراضين عن الله ، والمتوكلين على الله ، فمن لم يُحكم أساسه فى الزهد ، لم يحصل له شئ مما بعده من المقامات»^(٣) .

والزاهد : هو «من ترك كل شئ يشغل عن الله»^(٤) ، فلا بد للزاهد من ترك حب الدنيا وإخراجها من قلبه بحيث لا يشغله شئ سوى الحق .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » (مسلم) .

قال الإمام المناوى : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، لأن المؤمن ممنوع من شهواتها المحرمة فكأنه فى سجن والكافر عكسه ، وقيل : كالسجن للمؤمن فى جنب ما أعد له فى الآخرة من الثواب والنعيم المقيم ، وكالجنة للكافر فى جنب ما أعد له فى الآخرة من العقوبة والعذاب الأليم»^(٥) .

(١) المعجم الوجيز ، ص ٧ .

(٢) ابن عجيبة الشاذلى ، معراج التشوف إلى حقائق التصوف ، طبعة مكتبة الاعتدال بسوريا ، ١٩٣٧ .

(٣) الشعرانى ، عبد الوهاب : الطبقات الكبرى ، طبعة مكتبة محمد على صبيح ، القاهرة ١٣٤٣ ، ج ١ ، ص ١٢١ .

(٤) الرفاعى ، أحمد : الحكم ، طبعة شرف موسى ، القاهرة ، ١٣٠١ هـ ، ص ٥٧ .

(٥) المناوى ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، طبع دار إحياء السنة النبوية ، ج ٣ ص ٥٤٧ .

مشروعية الزهد :

لقد وجد الزهاد الأوائل فى آيات القرآن الكريم حثا على عدم إيثار الحياة الدنيا ، لأن فى ذلك هلاك المرء . . يقول تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (النازعات ٣٧ : ٤١) .

ويقول تعالى : ﴿ اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمِثْلِ غَيْثٍ أَغْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مَصْفُورًا ثُمَّ يُكَونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَاعٌ الْغُرُورِ ﴾ (الحديد : ٢٠) .

لقد كان الخوف من عذاب الله فى ناره الضارمة يوم القيامة ، سببا فى زهد الأوائل عن دنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة ﴿ وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (الكهف : ٢٩) .

ويقول تعالى : ﴿ خُذْوهُ فَفَعَلُوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴾ (الحاقة : ٣٠ - ٣٤) .

ولهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم أشد الناس خوفا من الله ، إذا ارتكب أحدهم أى شئ ، فإنه يشعر كأنه ارتكب أكبر الكبائر . مرَّ ثعلبة بن عبد الرحمن الأنصارى خادما رسول الله يوما بباب رجل من الأنصار ، فبصر بامرأة الأنصارى وهى تغتسل ، فكرر النظر إليها . ولما أحس بذنبه خرج هائما على وجهه إلى جبال بين مكة والمدينة . فبعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب وسلمان الفارسي فى طلبه ، فلقياهما راع من رعاة المدينة . فقال له عمر : هل لك علم يشاب بين هذه الجبال ؟ قال : فلعلمك تريد الهارب من جهنم . قال عمر : وما علمك بأنه هرب من جهنم ؟ قال : لأنه إذا كان نصف الليل ، خرج علينا من الشعب واضعا يديه على أم رأسه يبكي وينادى : باليتك قبضت روحي بين الأرواح ، وجسدى بين الأجساد ، ولا تجردنى ليوم القضاء .

فلما أتى به إلى رسول الله ﷺ سأله : ما الذى غيبك عنى؟ قال : ذنبى ، قال : أفلا أعلمك آية تمحو الذنوب والخطايا؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : « قل اللهم آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » قال إن : ذنبى أعظم من ذلك . قال رسول الله ﷺ : بل كلام الله أعظم ، وأمره بالانصراف إلى منزله .

فانصرف ومرض ثلاثة أيام . فأتى سلمان النبى ﷺ وقال : إن ثعلبة لماتت . فدخل رسول الله ﷺ عليه ، فأخذ برأسه ووضع على حجره . فأزال رأسه عن حجر النبى ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : لم أزلت رأسك عن حجرى؟ قال : لأنه ملاك من الذنوب . فقال رسول الله ﷺ : « ماتجد؟ » قال : أجد مثل ديب النمل بين جلدى وعظامى . قال : فماذا تشتهى؟ قال : مغفرة ربى . قال : فنزل جبريل على النبى ﷺ فقال : يا أخى إن ربك يقرئك السلام ويقول : « لولقيني عبدى بقراب الأرض خطيئة ، للقيته بقرابها مغفرة » قال فأعلمه رسول ﷺ ذلك ، فصاح صيحة فمات .

إننا لا نستطيع أن ننكر أن القرآن الكريم ، كان مصدرا للزهد الأوائل فى الإسلام ، فقد وجدوا فيه أصلا لزهدهم ، ولقيامهم الليل وكثرة تبتلهم وتحنثهم وقنوتهم . يقول تعالى ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آَنَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ (الزمر : ٩) . ويقول تعالى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (السجدة : ١٦) .

وقال تعالى مخاطبا رسوله ﷺ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾ (المزمل : ٢٠) .

ولقد زهد العباد فى الدنيا خشية عذاب الآخرة ، فلقد صور القرآن الكريم جهنم تصويرا رهيبا ، وكأنها لم تخلق إلا لهم ، فاستولى على نفوسهم الرقيقة الربهة والخوف من عذاب الله ﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ مِمَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاع ﴾ (غافر : ١٨) .

ويقال إن صالح بن بشير المرى [وهو من كبار القصاصين الوعاظ الزهاد] «توفى عام ١٧٦هـ»، سمع رجلا فى مجلسه يقرأ هذه الآية ، فقطع صالح القراءة وقال : وكيف يكون للظالمين حميم أوشفيح والطالب لهم رب العالمين .

والله لو رأيت الظالمين وأهل المعاصى ، يساقون فى السلاسل والأغلال إلى الجحيم ، جفاة ، عراة ، مسودة وجوههم ، مزرقه عيونهم ، ذابلة أجسامهم ، ينادون : ياويلاه . . ياثبوراه . ماذا بنا؟ ماذا حل بنا ؟ أين يذهب بنا؟ ماذا يراد بنا؟ والملائكة تسوقهم بمقامع النيران ، فمرة يجرون على وجوههم ، ويسحبون عليها متكتئين ، ومرة يقادون إليها عنوة مقرنين ، من بين باك دما بعد انقطاع الدموع ، ومن بين صارخ طائر القلب مبهوت .

إنك والله لو رأيتهم على ذاك ، لرأيت منظرا لايقوم له بصرك ، ولايثبت له قلبك ، ولا يستقر لفظاعة هوله على فرار قدمك ، ثم نحب وصاح : ياسوء منظراه ياسوء منقلباه ، وبكى وبكى الناس^(١) .

ويقول تعالى ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران : ١٨٥) .

يقول الزاهد الكبير إبراهيم بن أدهم (ت ١٦٢) «ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك ، ذم مولانا الدنيا فمدحناها ، وأبغضها فأحبيناها ، وزهدنا فيها فأثرناها ، ورغبنا فى طلبها ، وعدكم خراب الدنيا فحصنتموها ، ونهيتكم عن طلبها فطلبتموها ، وأنذركم الكنوز ، فكنزتموها . دعتكم إلى هذه الغرارة دواعيها ، فأجبتكم مسرعين مناديه ، خدعتكم بغرورها ومنتكم ، فانقدتم خاضعين لأمنيتهات تتمرغون فى زهواتها ، وتتمتعون فى لذاتها ، وتتقلبون فى شهواتها ، وتتلوثون بتبعاتها ، تنبشون بمخالب الحرص على خزائنها ، وتحفرون بمعاول الطمع فى معادنها ، وتبنون بالغفلة فى أمكانها ، وتحصنون بالجهل فى مساكنها»^(٢) .

(١) الشعراى : الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص ٧١ .

(٢) الأصبهانى : حلية الأولياء ، ج٨ ، ص ٣٤ .

ولقد وجد الزهاد الأوائل فى كتاب الله تعالى مدخلا لزهدهم ، فعاشوا بين آيات الرجاء والخوف ، والرغبة والرهبة ، ووجدوا أنهم لابد من الفرار إليه ، والإنابة إليه . ﴿فَفِرُوا إِلَى اللَّهِ إِلَى اللَّهِ لَكُمْ مُدِيرٌ مُبِينٌ﴾ (الذاريات : ٥٠) وأكثروا من عبادة الله وذكره ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالنَّعْشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (آل عمران : ٤١) . وقال تعالى : ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمل : ٨) .

ووجدوا الزهاد الأوائل فى عزلة رسول الله ﷺ فى غار حراء ، قبل مبعثه ، إشارة إلى جواز العزلة والاعتكاف للعبادة والتبتل وذكر الله .

ووجدوا فى سيرة الخلفاء الراشدين ونماذج الصحابة والتابعين ، القدوة الصالحة لزهدهم ، ونجد فى هذا الكتاب أقوال أئمة الزهد من لدن رسول الله ﷺ حتى معاصرى أبى سعيد الأعرابي .

وأى قارئ لكتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل يستطيع بسهولة أن يكتشف أن ابن الأعرابي اعتمد اعتماداً كلياً على هذا الكتاب .

مشروعية الزهد فى السنة المطهرة :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال : كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك ﴿البخارى﴾ .

وكان رسول الله ﷺ نموذجاً للزهد الحقيقى ، ويعتبر أن الدنيا ظل زائل لا قيمة لها ، لأن متعتها سريعة الزوال ، وفنائها حتمى . فعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : نام رسول ﷺ على حصير ، فقام وقد أثر فى جنبه . فقلنا : يا رسول الله ، لو اتخذنا له وطاء . فقال : «ما لى وللدنيا ، ما أنا فى الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها» . (أخرجه الترمذى) .

وبين رسول الله ﷺ منزلة الدنيا ومدى حقارتها فيقول : «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ، ما سقى كافراً منها شربة ماء» (رواه الترمذى) .

إن زهد رسول الله ﷺ وزهد الصحابة أمر معروف تناولته كتب الأحاديث والسير ، فعن نافع قال : سمعت ابن عمر رضی الله عنهما يقول : «والله ما شمل النبي ﷺ في بيته ولا خارج بيته ثلاثة أثواب ، ولا شمل أبا بكر في بيته ثلاثة أثواب ، غير أني كنت أرى كساهم إذا أحرموا ، كان لكل واحد منهم مئزر ومشمل ، لعلها كلها بثمان درع أحدكم ، والله لقد رأيت النبي ﷺ يرقع ثوبه ، ورأيت أبا بكر تخلل بالعباءة ، ورأيت عمرا يرقع جبته برقاع من آدم ، وهو أمير المؤمنين» (١) .

وعن أبي هريرة رضی الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : عرض على ربي بطحاء مكة (٢) ذهباً ، فقلت : لا يارب ، ولكنني أجوع يوماً ، وأشبع يوماً ، فإذا شبعت حمدتك وشكرتك ، وإذا جعت تضرعت إليك ودعوتك [رواه الترمذی ، وأبو الشيخ] .

وروى الشيخان ، وأبو الحسن بن الضحاك عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ فإذا هو متكئ على رمال حصير قد أثر في جنبه ، فرفعت رأسي في البيت ، فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر ، إلا أهب ثلاثة معلقة ، وصبرة (٣) من شعير ، فدمعت عينا عمر ، فقال رسول الله ﷺ : ما لك؟ فقلت : يا رسول الله أنت صفوة الله من خلقه ، وكسرى وقيصر فيما هما فيه؟ فجلس محمراً وجهه ، فقال : أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ ثم قال : أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ، أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ، قلت : بلى ، يا رسول الله ، قال : فاحمد الله عز وجل .

زاد أبو الحسن الضحاك : ياعمر لو شاء أن يسير الجبال الراسيات معي ذهباً ، لسانرت .

(١) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص ١٠٢ .

(٢) البطحاء ، مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، ويطحاء مكة سيل واديها : تاج العروس ج٢ ، ص ١٢٤ .

(٣) صُبره : أى بلا وزن وكيل ، مختار الصحاح ، ص ٣٥٥ . وفي لسان العرب ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن بعضه فوق بعض ، (لسان العرب : مادة صبر) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاويا ، وأهله لا يجدون عشاء ، وكان عامة خبزهم الشعير .

وروى الإمام أحمد والترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : اضطلع رسول الله ﷺ على حصير فأثر فى جنبه ، فلما استيقظ جعلت أمسح عنه ، فقلت : يا رسول الله ، ألا أذنتنا فبسطنا شيئا يقيهك منه ، تنام عليه ، فقال : ما لى وللدنيا ، ما أنا والدنيا إلا كراكب سار فى يوم صائف ، فقال تحت شجرة ، ثم تركها .

وروى الإمام أحمد ، وابن عساكر عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال - وهو يعظ : لقد أصبحتم وأمسيتم ترغبون فيما كان رسول الله ﷺ يذهب فيه ، والله ما أتت على رسول الله ﷺ ليلة من زهده إلا كان الذى عليه أكثر من الذى له .

ويرحم الله الإمام البوصيرى حين قال فى بردته :

ورأودته الجبال الشمم من ذهب	عن نفسه فأراها أيما شمم
وأكدت زهده فيه ضرورته	إن الضرورة لا تعدو على العُصم
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من	لولا له لم تخرج الدنيا من العدم

وروى ابن الجوزى عن عائشة رضى الله عنها قالت : «ما رفع رسول الله ﷺ عشاء لغداء ، ولا غداء لعشاء ، ولا يتخذ من شئ زوجين ، لا قميصين ، ولا رداءين ، ولا إزارين ، ولا من النعال ، ولا رئى فارغا قط فى بيته ، إما يخصف نعلا لرجل مسكين ، أو يخط ثوبا لأرملة^(١) .

(١) ابن الجوزى ، كتاب الوفا بأحوال المصطفى ، ج٢ ، ص ٤٧٦ .

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على أم هانئ بنت أبي طالب ، وكان جائعا فذكر الحديث ، وفيه قال رسول الله ﷺ : هل عندك طعام أكل ؟ فقالت : إن عندي لكسرة يابسة وإنى أستحي أن أقدمها ، قال : هلميها ، فكسرها فى ماء ، وجاءته بملح ، فقال : ما من آدم ؟ فقالت : ما عندى يا رسول الله إلا شئ من خل ، فقال : هلميه ، فلما جاءت صبه على طعامه ، وأكل ، ثم حمد الله تعالى ، ثم قال : نعم الأدم الخل ، يا أم هانئ ، لا يفتقر بيت فيه خل .

وروى أن حبان والبيهقى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : دخل على رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه ، قالت : حسبت ذلك من وجع ، قلت : ما لى أراك صلى الله عليك ساهم الوجه ؟ قال : من أجل الدنانير السبعة التى أتتنا بالأمس ، ولم نقسمها .

قال الحافظ ابن عبد الله البجلي : سألت نعيم بن حماد قلت : جاء عن رسول الله ﷺ أنه لم يشبع فى يوم من خبز مرتين ، وجاء عنه أنه كان يعد لأهله قوت سنة ، فكيف هذا ؟ قال : كان يعد لأهله قوت سنة ، فتنزّل النازلة ، فيقسمه ، فيبقى بلا شئ .

وقال الحافظ ابن كثير : المراد أنه كان لا يدخر شيئا مما يسرع إليه الفساد ، كالأطعمة ونحوها ، لما ثبت فى الصحيحين عن عمر رضى الله عنه . قال : كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله تعالى على رسول الله ﷺ مما لم يوجف^(١) المسلمون عليها بخيل ولا ركاب ، فكان يعزل نفقة أهله سنة ، ثم يجعل ما بقى من الكراع^(٢) والسلاح عدة فى سبيل الله عز وجل^(٣) .

(١) الوجف ، ضرب من سير الإبل ، ويقال أوجف فأعجف . وقال الله تعالى : ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ ، أى ما أعملتم . (مختار الصحاح ، ص ٧١١) .

(٢) الكراع : اسم يجمع الخيل (مختار الصحاح ، ص ٥٦٧) .

(٣) ابن يوسف الصالحى الشامى ، محمد : سبل الهدى والرشاد ، تحقيق : د . على حسن محمود حبيبة ، ج ٧ ، ص ١٤١ ، ص ١٤٢ .

زهد صحابة رسول الله ﷺ :

لقد جاءت الدينا إلى صحابة رسول الله ﷺ صاغرة دانية ، لكنهم وضعوا خزائنهم وذهبها في سبيل الله تعالى . فقد خرج أبو بكر رضى الله عنه عن ماله كله في سبيل الله ، فقال له رسول الله ﷺ : «ما تركت لأهلك؟ قال : تركت الله ورسوله» (رواه أبو داود) .

وكان عمر ، في الزهد ، أمة وحده ، يلبس من الثياب الخشن ، ويأكل أقل طعام وأبسطه ، قالت ابنته حفصة ، رضى الله عنها ، لأبيها عمر : «يا أمير المؤمنين ، لو لبست ثوبا هو ألين من ثوبك ، وأكلت طعاما هو ألين من طعامك ، وقد وسع الله من الرزق وأكثر من الخير ، فقال : إننى سأخصمك إلى نفسك ، ألا تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقي من شدة العيش ، فما زال يذكرها حتى أبكاها ، فقال : أما والله لئن استطعت لأشاركها في مثل عيشها الشديد لعلى أدرك معها عيشها الرخى»^(١) .

لقد كان عمر بن الخطاب مضرب الأمثال في الزهد ، فعن قتادة رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب أبطأ عن الناس يوم الجمعة ، قال : ثم خرج فاعتذر إليهم في احتباسه وقال : «إنما حبسنى غسل ثوبى هذا ، كان يغسل ، ولم يكن لى ثوب غيره»^(٢) .

إن الزاهد الحق فرغ قلبه تماما من الدنيا وشهواتها ، وامتأل قلبه بأنوار الآخرة . فأصل الزهد فى القلب . يقول عمرو بن عثمان المكي : «اعلم أن رأس الزهد وأصله فى القلوب هو احتقار الدنيا واستصغارها ، والنظر إليها بعين القلة ، وهذا هو الأصل الذى يكون منه حقيقة الزهد»^(٣) .

(١) ابن الجوزى ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص ١٠٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٠٢ .

(٣) السلمى ، طبقات الصوفية .

زهد أهل الصفة من صحابة رسول الله ﷺ :

يروى عن ابن عباس رضى الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : « وقف رسول الله ﷺ على أصحاب الصفة ، فرأى فقرهم وجهدهم ، وطيب قلوبهم ، فقال : «أبشروا بأصحاب الصفة ، فمن بقى من أمتى على النعت الذى أنتم عليه ، راضيا بما فيه ، فإنه من رفاقى فى الجنة» (١) .

ويقول عنهم الأصبهانى فى حلية الأولياء : «هم قوم أخلاهم الحق من الركون إلى شئ من العروض ، وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض ، وجعلهم قدوة للمتجردين من الفقراء ، لا يأوون إلى أهل ولا مال ، ولا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا حال» (٢) .

وكان رسول الله ﷺ يحثهم على عدم الإقبال على الدنيا وزينتها ، والاشتغال بالعلم وذكر الله تعالى . فعن موسى بن على قال : سمعت أبى يحدث عن عقبة بن عامر ، قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن فى الصفة ، فقال : «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان والعقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين فى غير إثم ولا قطيعة رحم؟» فقلنا : يا رسول الله كلنا نحب ذلك . قال : «أو لا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى خير له من ناقتين وثلاث وأربع ، خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل؟» .

ويعلق على هذا الحديث الأصبهانى فيقول : «حديث عقبة يصرح بأن النبى ﷺ ، كان يردهم عند العوارض الداعية إلى تمنى الدنيا والإقبال عليها ، إلى ما هو أليق بحالهم ، وأصلح لبالهم ، من الاشتغال بالآذكار ، وما يعود عليهم من منافع البيان والأنوار ، ويعصمون به من المهالك والأخطار ، ويستروحون إليه مم يرد من الأمانى على الأسرار» (٣) .

(١) الهجورى ، كشف المحجوب ، ط . دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ج١ ، ص ٢٨٥ .

(٢) الأصبهانى ، الحلية ، ج١ ص ٣٣٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٤١ .

وقد وصفهم أبو نعيم الأصبهاني أحسن وصف فقال: «أهل الصفة هم أخيار القبائل والأقطار، ألبسوا الأنوار، فاستطابوا الأذكار، واستراحت لهم الأعضاء والأطوار، واستنارت منهم البواطن والأسرار، بما قدح فيها المعبود من الرضا والأخبار، فأعرضوا عن المشغوفين بما غرهم، ولهوا عن الجامعين لما ضرهم من الحطام الزائل البائد... لم يعدلوا إلى أحد سواه، ولم يعولوا إلا على محبته ورضاه»^(١).

وكان أهل الصفة في فقر شديد، فلم يجتمع لأحد منهم ثوبان. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون في ثوب، فمنهم من يبلغ ركبتيه، ومنهم من هو أسفل من ذلك، فإذا ركع أحدهم قبض عليه مخافة أن تبدو عورته» (رواه أحمد بن حنبل).

وعن واثلة بن الأسقع قال: «كنت من أصحاب الصفة، وما منا أحد عليه ثوب تام، قد اتخذ العراق في جلودنا طوقا من الوسخ والغبار، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «ليبشر فقراء المهاجرين» ثلاثا.

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء، وأن رسول الله ﷺ قال: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس، بسادس» أو كما قال. وأن أبا بكر جاء بثلاثة، وانطلق نبي الله ﷺ بعشرة» (متفق عليه).

وعن مجاهد أن أبا هريرة قال: مر بي رسول الله ﷺ فقال: أباهر. فقلت: لبيك يا رسول الله. قال: «إلحق أهل الصفة فادعهم». قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون على أهل ولا مال، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئا، وإذا أتته هدية أرسل إليهم، وأصاب منها، وأشركهم فيها» (متفق عليه).

(١) المرجع السابق، ص ٣٤٤.

لقد كانوا من أشد المسلمين فقرا وخصاصة وحاجة ، لدرجة أن بعضهم لم يكن فى قدرته أن يصلب قامته أثناء صلاته فيترنح فى وقفته ، لمابه من خصاصة ، فعن حميد بن هانئ الخولاني ، أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى بالناس ينخر رجال من قامتهم فى صلاتهم لما بهم من الخصاصة ، وهم أصحاب الصفة - حتى يقول الأعراب : إن هؤلاء مجانين .

وكان أبو هريرة عريف من يسكن الصفة من القاطنين ، ومن نزلها من الطارقين . . . وكان أحد أعلام الفقراء والمساكين . فارق المنقطع المحدود ، منتظرا للمنتفع به من تحف المعبود ، زهد فى لبس اللين والحرير ، فعوض من حكم الفطن^(١) .

وعن مجاهد أن أبا هريرة كان يقول : والله الذى لا إله إلا هو ، إن كنت لأعتمد على كبدى من الجوع ، وإن كنت أشد على بطنى من الجوع ، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذى يخرجون منه ، فمر بى أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ، ماسألته إلا ليستتبعنى ، فمر ولم يفعل ، ثم مر بى عمر ، فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ، ماسألته إلا ليستتبعنى ، فمر ولم يفعل ، ثم مر أبو القاسم ﷺ ، وتبسم ، وعرف ما فى نفسى وما فى وجهى ، ثم قال : «يا أباهر» ، قلت : لبيبك يارسول الله ! قال : «إلحق» ، ثم مضى واتبعته ، فدخل ، واستأذنت ، وأذن لى ، فدخلت فوجدت لبنا فى قدح ، فقال : «من أين هذا اللبن؟» ، فقالوا : أهده لك فلان - أوفلانة - فقال : «يا أباهر» فقلت : لبيبك يارسول الله . قال : «إلحق أهل الصفة فادعهم» قال : وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أحد ولا مال ، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ، ولم يتناول منها شيئا ، وإذا أتته هدية أرسل إليهم ، وأصاب منها ، وأشركهم فيها .

(١) أبو نعيم الأصبهاني ، الحلية ، ج ١ ص ٣٧٧ .

الزهد والتصوف :

يتحدث ابن خلدون في مقدمته عن نشأة الزهد في الإسلام ، وعلاقته الوثيقة بالتصوف ، فيقول : «هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة الملة ، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله ، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، . والإنفراد عن الخلق بالخلوة والعبادة . وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف . فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني الهجري ، وما بعده ، اختص المقبولون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة» (١) .

فالزهد : كان المدخل الطبيعي إلى التصوف في الإسلام ، ولقد وجد الصوفية الأوائل في نماذج الزهاد السابقين صورة صادقة ، ومثلا للحياة الروحية في الإسلام ، ووجدوا في أهل الصفة ضوءا ودليلا على زهدهم ، وأهل الصفة - كما ذكرنا - كانوا من صحابة رسول الله ﷺ من فقراء المسلمين ، الذين كانوا يربطون في مسجد رسول الله ﷺ في المدينة .

وقال الإمام أبو القاسم القشيري - رحمه الله - : اختلف الناس في الزهد من حيث متعلق حكمه ، فمنهم من قال : الزهد في الحرام ، لأن الحلال مباح من قبل الله تعالى . . ومنهم من قال : الزهد في الحرام واجب ، وفي الحلال فضيلة ، فإن إقلال المال - والعبد صابر في حاله ، راض بما قسم الله تعالى له ، قانع بما يعطيه - أتم من توسعه ، وتبسطه في الدنيا ، فإن الله تعالى زهد الخلق في الدنيا بقوله : ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى﴾ (النساء : ٧٧) .

ومنهم من قال : إذا أنفق العبد ماله في الطاعة ، وعلم من حاله الصبر ، وترك التعرض لما نهاه الشرع عنه في حال العسر ، فحينئذ يكون زهده في المال الحلال ، أتم .

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٣٩٨ .

ومنهم من قال : ينبغي للعبد أن لا يختار ترك الحلال بتكلفه ، ولا طلب الفضل مما لا يحتاج إليه ، ويراعى القسمة ، فإن رزقه الله ، سبحانه وتعالى ، مالا من حلال ، شكره ، وإن وقفه الله تعالى على حد الكفاف لم يتكلف في طلب ما هو فضول المال ، فالصبر أحسن بصاحب الفقر ، والشكر أليق بصاحب المال الحلال» (١) .

وأهل الزهد على معان شتى في نظر أبي سعيد الخراز ، فمنهم من زهد لفرغ القلب من الشغل ، وجعل همه في طاعة الله تعالى وذكره وخدمته ، فكفاه الله عند ذلك ، ومنهم من زهد لخفة الظهر ، وسرعة الممر على الصراط ، إذا حُبس أصحاب الأثقال للسؤال ، ومنهم من زهد رغبة في الجنة واشتياقا إليها . . وأعلى درجات الذين زهدوا في الدنيا ، هم الذين وافقوا الله تعالى في محبته ، فكانوا عبيدا عقلاء عن الله عز وجل أكياسا ، سمعوا الله - جل ذكره - ذم الدنيا ووضع من قدرها ، ولم يرضها دارا لأوليائه ، فاستحيوا من الله عز وجل أن يراهم راكنين إلى شيء ذمه ولم يرضه . وجعلوا ذلك على أنفسهم فرضا ، لم يبتغوا عليه من الله عز وجل جزاء ، ولكن وافقوا الله في محبته كرما منه سبحانه وتعالى . فأهل الموافقة لله تعالى في الأمور : هم أعقل العبيد وأرفعهم عند الله قدرا» (٢) .

وكما يقول الطوسي في اللمع : « من لم يحكم أساسه في الزهد ، لم يصح له شيء مما بعده ، لأن حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والزهد في الدنيا رأس كل خير وطاعة » (٣) .

(١) القشيري ، الرسالة ، ج١ ، ص ٣٦٦ .

(٢) الخراز ، أبو سعيد ، الطريق إلى الله أو الصدق ، تحقيق : د . عبد الحليم محمود ، نشر دار الإنسان بالقاهرة ، ١٩٧٢ ، من ص ٧٥ إلى ص ٨٠ ، باختصار .

(٣) الطوسي ، أبو نصر السراج ، اللمع ، تحقيق : عبد الحليم محمود و طه عبد الباقي سرور ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٠م ، ط دار الكتب الحديثة بمصر ، والمثنى ببغداد ، ص ٧٢ .

والحقيقة أنه يكاد يكون الزهد سمة عامة ، وملمح أساسى من ملامح التصوف الإنسانى فى كل العصور ، فعن طريق الزهد يستطيع الصوفى أن يسيطر على نوازع نفسه ورغباتها ، كما يمكنه أن يقهر شهواته الدنية ويهزم لذاته الرخيصة .

وقد سئل أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبى عن الزهد فى الدنيا :
أفرض أم نفل؟ فقال : «فرض الله تعالى على العباد الزهد فى حرامه ، ونفلهم الزهد فى حبس حلاله ، لموضع الفضل ، وأمرهم بالرغبة فيما فيه رغبهم ، وبالزهد فيما فيه زهدهم .

فإذا كان الرجل يحسن التمييز بين الفرض والنفل ، لم يقدم على الحرام ، ولم يزهد فى الحلال . إلا أن الله تعالى لم يغفل أن يزهد الإنسان فى حلاله» (١)
وذلك لفهم المحاسبى جيدا لقول الله تعالى : «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ» (الأعراف : ٣٢) .

فواجب الإنسان أن لا يحبس ماله الحلال عن الإنفاق فى أوجه الخير المختلفة ، وفى سبيل الله . فالإنسان كما يرى المحاسبى «إن أعطى الدنيا لم يمنعه حلول النعمة عن أداء شكرها ، وإن منع لم يمنعه نزول البنية عن النظر إلى موضع الخير» (٢) أى الاختبار .

ويقول المحاسبى : « لرب مقل قد ظهر الزهد على ظاهر بدنه ، وقلبه مشغول بالرغبة ، فقد استقل كل ما صار إليه من الدنيا ، وإن كان فى العدد كثيرا ، ويستكثر ما بيد غيره ، وإن كان فى العدد قليلا . . أما الزاهد فقد طهر قلبه من الدنيا ، واستراح من ضيق الرغبة ، فعلاه الوقار ، وصار من الراحة إلى ما صار ، فمن علم عاقبة الزهد ، هان عليه فى الابتداء مؤنة الشدة ، ومن خلع الهوى ، جانب عيش الدنيا ، إذا وزن الأشياء بمعيار العدل» (٣) .

(١) المحاسبى ، المسائل فى الزهد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، مكتبة التراث الإسلامى ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٢٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٦ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٠ ، ٣١ .

وكان الحسن البصري (ت ١١٠هـ) سيد التابعين ، زاهدا من كبار الزهاد ، تأثر تأثرا بالغا بكلمات الله في قرآنه المجيد . ويقال إنه إذا قرأ الآية الشريفة ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران: ١٠٦) أخذ في البكاء بكاء شديدا . وكان يعظ في مجلسه دائما بذكر قول الله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ (الشورى : ٢٠) .

إن الزهد الحقيقي عندنا هو ترك كل ما يشغل القلب والعقل عن الله تعالى ، فيكون مع الله في سائر سكناته وحركاته .

ويفهم بعض الناس خطأ أن الزهد يعني تجنب المال بالكلية ، إنما الزهد الحقيقي أن يتساوى عندك وجود المال وعدمه ، وألا يشغل قلبك المال وحسب الدنيا ، فالدنيا لا تدم لذاتها فإنها مزرعة الآخرة ، فمن أخذ منها مراعى للقوانين الشرعية أعانته على آخرته ، ومن ثم قيل : «لا تركز إلى الدنيا ، فإنها لا تبقى على أحد ، ولا تتركها ، فإن الآخرة لا تنال إلا بها» (١) .

وليس الزهد خمولا وكسلا وتواكلا ، وإنما هو قوة إيمان ورضا بعباد الله في حالة بسطه أو قبضه . وليس الزهد حرمانا من الطعام والشراب ، ولكن الزاهد يهتدى بهدى رسول الله ﷺ في الطعام . يقول رسول الله ﷺ : «ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه ، فحسب ابن آدم أكالات يضمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه» (الترمذى) .

وهنا لا بد لنا من وقفة ، فلا زهد فيما أحله الله سبحانه وتعالى من طيبات ، فللزاهد أن يأخذ منها دون إسراف ، وليس له أن يحرم نفسه فيضعف جسده مما قد يؤدي إلى عجزه عن السعى على نفسه أو من يعول . والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (النساء : ٢٩) .

(١) المناوى ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، طبع مطبعة مصطفى محمد بالقاهرة ، ١٤٥٦هـ ، ص ٥٤٥ .

ويقول أيضا: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (البقرة: ١٨٥)، فلا زهد من ترك مطعم ولا مشرب، وتاركه قاتل لنفسه ومن يعول، وهو من أهل النار، والمقلل منه على وجه يضعف به بدنه ويعجز عن القيام بما يجب عليه القيام به من طاعة أو سعى على نفسه أو على من يعول، مخالفا لما أمر الله به وأرشد إليه^(١).

وليس الزهد في أن يحرم الإنسان نفسه من متعة حلال، كالنكاح، ورسول الله ﷺ يقول: «النكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني». [رواه ابن ماجه].

ويقول الإمام أحمد بن حنبل: «ليس العزوبة من أمر الإسلام في شيء.. لو ترك الناس النكاح لم يغزوا ولن يحجوا ولم يكن كذا». وقد كان النبي ﷺ يختار النكاح ويحث عليه وينهى عن التبتل، فمن رغب عن فعل النبي ﷺ فهو على غير الحق^(٢).

أن الزاهد الحقيقي قلبه معلق بربه ولا يتعلق به سواه، وهذا هو زهد خاصة الخاصة، فالزهد على مراتب ثلاث كما قال ابن عجيبة: «فزهد العامة: ترك ما فضل عن الحاجة في كل شيء، وزهد الخاصة: ترك ما يشغل عن التقرب إلى الله في كل حال، وزهد خاصة الخاصة: ترك النظر إلى ما سوى الله في جميع الأوقات»^(٣).

والزهد ليس إنهما ولا ضعفا ولا سلبية في الحياة، وإنما هو قوة روحية عظيمة، وإيمان صادق، وما أحوج إنسان هذا العصر الذي يعيش في مادية محضة أن يتنسم عبق الحياة الروحية، فيتعرف على الإيثار، ويلوذ بالإيمان، ويتدثر بالأخلاق، وتطمئن نفسه القلقة حين يدرك ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ (النجم: ٤٢).

(١) الشوكاني، زبدة التفسير من فتح القدير، اختصار محمد سليمان الأشقر، ط الكويت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

(٢) ابن الجوزي، أبو الفرج، تلبس إبليس، طبعة المنيرية، ١٣٦٨ هـ، ص ٢٩٤.

(٣) ابن عجيبة، معراج الشوف إلى حقائق التصوف، مطبعة الاعتدال، ١٣٥٥ هـ، ص ٧.

وإن حياة الزهاد الأوائل قطعة ناصعة من تاريخنا الإسلامى العظيم . فهم كوكبة نيرة أضاءوا الحضارة الإسلامية وصنعوا مجد الإسلام بزهدهم وجهادهم العظيم . إنهم أسماء نابهة أشرقت فى سماء الإسلام لتصنع أمة عظيمة ، كان أبرز خصائصها إعلاء شأن الروح . لقد صنعوا أسمى العلاقات الإنسانية والسمو الروحى الصادق ، وضربوا أروع المثل الإنسانية العالية ، وارتفعوا بالإنسان عن أدراج المادية الزائلة .

هذه الكوكبة الخالدة العظيمة من الزهاد الأوائل ، منهم أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، وأبو ذر الغفارى ، وسلمان الفارسى ، وأبو هريرة ، والزيبر بن العوام ، وأبو الدرداء ، وحذيفة بن اليمان ، ومعاذ بن جبل ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، والأحنف بن قيس ، ووهب بن منبه ، وطاووس بن كيسان ، وسعيد بن المسيب ، ومجاهد بن جبير ، وعطاء بن رباح ، وسعيد بن جبير ، وأويس القرنى ، وسفيان الثورى ، وعاصم بن هبيرة ، والحسن البصرى ، وأبو حنيفة النعمان ، وأبو سليمان الدارانى ، وسهل التستري ، وأحمد بن أبى الحوارى ، وعمر بن عبد العزيز ، والأوزاعى ، وأبو مسلم الخولانى ، والسرى السقطى ، ومعروف الكرخى ، والجنيد ، والشافعى ، وأحمد بن حنبل ، وإبراهيم بن أدهم ، وعبد الله بن المبارك ، والفضيل بن عياض ، وأبو عثمان الحيرى النيسابورى ، والمحاسبى ، والحكيم الترمذى .

مئات من الزهاد العظام الذين أثروا الإنسانية بأروع نفحات روحهم الزكية الطاهرة المباركة ، وتركوا لنا تراثا روحيا نابضا بالحياة ، يشهد لهم بأن الزهد لم يكن إنهمزاسا فى الحياة ولا سلبية وخمولا ، بل كان إرتفاعا بالإنسان ، وسموا بالمبادئ والمثل الإنسانية الرفيعة .

ولقد ساعد العصر الذى عاش فيه أبى سعيد بن الأعرابى على ظهور الزهد كرد فعل لحياة الترف التى عاشها العباسيون . فقد ماجت الخلافة الإسلامية ببغداد ببذخ لا حد له ، وعاش الولاه والخلفاء والأمراء ، وعمالهم ، فى

بحبوحه من العيش والسرف البالغ السفه ، فقد تدفقت على خزائن الدولة ملايين الدنانير من كل حذب وصوب نتيجة لإزدهار التجارة والزراعة آنذاك ، فخراسان مثلاً كانت تصنع عشرين ألف ثوب فى السنة ، وطبرستان ونهاوند ستمائة قطعة من الفرش ومائتين من الأكسية ، يضاف إلى هذا ألوف القناطر من الزيت والعسل والتمر من سائر أنحاء المملكة»^(١) .

ولذلك فليس غريباً أن نعرف أن هارون الرشيد يموت عن تسعمائة مليون درهم^(٢) . وأن المقتدر كان فى داره أحد عشر ألف خادم خصى ، وكان فى داره شجرة من الفضة وزنها خمسمائة ألف درهم^(٣) ، ويقال أن غلة الخيزران – زوجة المهدي – من إقطاعاتها كانت تبلغ مائة وستين مليوناً من الدراهم سنوياً^(٤) .

وذكر أنه كان بدار الرشيد خاتم بأربعين ألف دينار نقش عليه أسمه^(٥) . وكانت زوجة الرشيد ترتدى الثياب المرصعة بالوشى والجواهر ، وقيل إنها أول من اتخذ الآلة من الذهب والفضة المكلفة بالجواهر ، وصنع لها الرفيع من الوشى حتى بلغ الثوب من الوشى الذى اتخذ لها خمسين ألف دينار^(٦) .

وكى نتصور مدى بذخ نساء قصر الخلافة يكفى أن نعلم أن امرأة منهم ، هى أم المستعين ، أنفقت فى صنع بساط لها مائة وثلاثين مليون درهم^(٧) .

وكان الخلفاء والأمراء يسرفون غاية السرف ، فقد قيل عن مجلس الرشيد أنه كان يعبق بالطيب والزعفران والأفاويه من كل شكل^(٨) . وإن جعفر

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٥٧ .

(٢) الطبرى ، تاريخ ، ج٦ ، ص ٥٤٤ .

(٣) المسعودى ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص ٤١٨ .

(٤) المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٢٦٧ .

(٥) المسعودى ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص ٢٣٦ .

(٦) المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٥٥٦ .

(٧) الغضيرى ، التمدن الإسلامى ، ج٢ ، ص ١٣١ .

(٨) الطبرى ، تاريخ ، ج٦ ، ص ٥٣٧ .

البرمكى ساوم جوهريا على عقد من الجواهر بسبعة ملايين درهم^(١)، وأنفق المتوكل على قصوره التى بناها فى «سر من رأى» مائة ألف وأربعة وتسعين ألف ألف درهم^(٢)، وكان المعتصم إذا أعجبه قول الشاعر فيه ملاً فمه جواهر^(٣).

أما حفلات الأمراء والخلفاء ووزرائهم فكانت مثالا للترف والبذخ الذى لا حد له^(٤)، بينما كان العامة يعيشون فى شظف من العيش والحرمان، فأحدث ذلك رد فعل عنيف لدى النفوس الورعة التقية من المؤمنين.

أيضا أنتشرت فى ذلك الوقت حلقات الوعظ فى كثير من المساجد تذكر الناس بأن الآخرة هى الأبقى، وأن الحياة الدنيا متاع الغرور، والصبر والزهد فى الدنيا طريق المؤمنين إلى النعيم الأبدى والفردوس المقيم، فأثر الوعاظ فى بعض ذوى القلوب الرقيقة ورغبوهم فى الزهد.

ثم إن بعض الناس الذين تعبوا فى الدنيا ولم يجدوا أدنى نجاح فيها، أدى بهم فشلم فى الدنيا وإحباطهم فيها إلى محاولة طلب الآخرة للفوز بنعيمها. ولكن هذا التفسير يحتاج إلى نظر، فليس كل من فشل فى دنياه لجأ إلى الزهد فيها، وإنما قد يكون ذلك دافعا للإنسان لأن يلجأ إلى الله، ففى لحظة الفشل والضعف، يشعر الإنسان أن لا ملجأ إلا إليه، فيدفعه ذلك إلى السير فى طريق الله تعالى.

والحقيقة .. أن الظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية تلعب - أحيانا - دروا هاما فى تغيير مسار الإنسان فى حياته.

ومن زاوية أخرى نجد أن كثيرا من الزهاد، اتجهوا إلى الزهد والحياة الروحية باختيارهم وإرادتهم الحرة، طمعا فى القرب من الله تعالى، فتعلقوا به وزهدوا فى الدنيا الفانية، أملا فى حب الله وإبتغاء مرضاته ورضوانه.

(١) الطبرى: تاريخ، ج٢، ص ٧٠٢.

(٢) المسعودى: مروج، ج٢، ص ٤١٨.

(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج٧، ص ١٧٢.

(٤) لمن أراد الاستزادة فليرجع إلى تاريخ الطبرى، وابن كثير فى البداية والنهاية، والأغاني للأصفهاني، وتاريخ يعقوبى، وفيها أخبار زواج الخلفاء، كالأمون ببوران، والمعتضد بقطر الندى بنت خمارويه.

لكن من الملاحظ أنه بعد أن انفتحت الدنيا على المسلمين ، وأقبل كثير منهم عليها يعبون من مالها وجمالها وبريقها وذهبها وزيرونها ، زهد بعضهم فيها لأنهم يعلمون أن بريق الدنيا سرعان ما ينخبو ، وأن فناءها آت لا محالة ، فزهّدوا فيها طلباً لمرضاة الله تعالى ومحبة .

ومن أعلام الصوفية الزهاد فى الإسلام ، عبد الله بن المبارك ، وإبراهيم ابن أدهم ، وأبو سليمان الداراني .

١ - عبد الله بن المبارك

من أبرز زهاد القرن الثاني الهجري ، عبد الله بن المبارك [١١٨ - ١٨١ هـ] . كان تاجرا صالحا ، وعالما ورعا ، وكان محبا للترحال طلبا للعلم والتجارة .

وقد تلقى العلم عن كثير من العلماء ، منهم يحيى بن سعيد الأنصاري ، والأوزاعي ، وروى الموطأ عن مالك بن أنس^(١) . ولم يكن أشد حبا لحديث رسول الله ﷺ ، وكان أبو سلمة يقول عنه : ابن المبارك في الحديث مثل أمير المؤمنين في الناس^(٢) .

فابن المبارك أحد المحدثين الثقات ، وعلم من أعلام الرواية في الحديث النبوي ، وحافظ من حفاظ وقته للحديث الشريف . ويعد عبد الله بن المبارك ، نموذجا رائعا للزهاد المجاهدين العظام ، فقد عرف عنه أنه كان يحج عاما ، ويغزو عاما . وقد شارك بنفسه في غزو الروم ، كما كان ينفث في روع المجاهدين روح القتال ، ويعظمهم ويدعوهم للشهادة في سبيل الله تعالى . وكان يكسب مالا كثيرا من تجارته ينفقه كله في سبيل الله وعلى فقراء المسلمين وطلبة العلم .

ويؤكد عبد الله بن المبارك على أهمية الاعتكاف عن الناس من وقت لآخر ، فينبغي على المؤمن الصادق أن يقسم وقته بين الخلق وخالقهم ، قيل له مرة : ما دواء القلب ؟ فقال : قلة الملاقاة للناس ، وقال : إذا أراد الله أن ينقل العبد من ذل المعصية إلى عز الطاعة ، أنسه بالوحدة ، وأغناه بالقناعة ، وبصره بعيوب نفسه ، فمن أعطى ذلك ، فقد أعطى خير الدنيا والآخرة^(٣) .

(١) اليافعي ، مرآة الجنان ، ص ٣٧٩ .

(٢) البندادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ .

(٣) القشيري ، الرسالة القشيرية ، ص ٥٥ .

وكان يرى أن الجهاد من أعظم القربات إلى الله ، لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون كما قال الله تعالى : «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» (آل عمران : ١٦٩) . فكان يرفع من شأن الجهاد عن أى عبادة من العبادات .

يقول ابن المبارك :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا	لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب جيده بدموعه	فنجورنا بنماءنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل	فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا	وهج السنايك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا	قول صحيح صادق لا يكذب
لا تستوى أغبار خيل الله في	أنف إمريئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا	ليس الشهيد بميت لا يكذب ^(١)

ومن خلال حياة ابن المبارك يستطيع أى باحث أن يستشف بسهولة كيف كان الرجل إيجابيا في الحياة ، يعيش في قلب الحياة ، لا ينفصل عنها ، فقد كان تاجرا ، وكان عالما ، وزاهدا من كبار الزهاد ، وضع كل ثروته في خدمة العلم ، وطلبته ، وأنفق ماله كله على فقراء المسلمين وذوى الخصاصة والحاجة .

ومن سلوكه العملى الرائد استطاع أن يصحح المقولة الخاطئة حول الزهد فى الإسلام بأنه خمول وسلبية وبعد عن المجتمع ، وعن الجهاد فى سبيل الله ، فقد كان يحج عاما ويغزو عاما . ويدعو بسلوكه العظيم إلى فهم الحياة الروحية فى الإسلام فهما صحيحا ، فكان إلى جانب زهده العظيم وورعه المعروف ، وكثرة إنقطاعه للخلوة والعبادة ، كان يعرق ويعمل بالتجارة . قال له الزاهد الكبير الفضيل بن عياض مرة : يا ابن المبارك : أنت تأمرنا بالزهد

(١) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص ١٠٣ .

والتقلل والبلغة ، ونراك تأتي بالبضائع من بلاد خراسان إلى البيت الحرام وكيف ذاك ؟ فقال : إنما أفعل ذلك لأصون ماء وجهي ، وأكرم به عرضي ، وأستعين به على طاعة ربي . لا أرى لله حقا إلا سارعت إليه حتى أقوم به ، فقال الفضيل : يا ابن المبارك ، ما أحسن ذا إن تم ذا^(١) .

ولهذا ليس غريبا أن يقول إسماعيل بن عياش : « ما على وجه الأرض مثل عبد الله بن المبارك »^(٢) وأن يقول فيه سفيان الثوري : لو جهدت جهدي أن أكون في السنة ثلاثة أيام على ما عليه ابن المبارك لم أقدر^(٣) .

٢ - إبراهيم بن أدهم

إبراهيم بن أدهم [ت سنة ١٦٢ هـ] ، كان أميرا من أمراء بلخ ، ولكنه شعر أن زخارف الدنيا لا تساوي شيئا عند الله ، وأن الآخرة هي المقام ، فزهد في الإمارة والحكم ، وارتدى ثياب الصوفية من الصوف ، وارتحل إلى بلاد الشام ، وعمل بيده في أعمال مختلفة .

وقد سئل ابن أدهم مرة لم هجرت الناس ؟ فقال : « أمسكت بدينى بين صدرى ، وبرزت من بلد إلى بلد ، أرض ترفعنى ، وأرض تضعنى ، فمن رآنى ظننى راعيا أو مجنونا ، أفعل ذلك لعلى أصون دينى من وساوس الشيطان وأمر بإيمانى سالما من باب الموت »^(٤) .

يقول إبراهيم بن أدهم فى إحدى مواعظه محذرا من الدنيا ، وداعيا إلى الزهد فيها : « تريدون أن تجاوروا الله فى داره ، وتحطوا رجالكم بقربه بين أوليائه وأصفيائه وأهل ولايته ، وأنتم غرقى فى بحار الدنيا ، حيارى ترتعون فى زهواتها وتتمتعون فى لذاتها ، وتتنافسون فى غمراتها ، فمن جمعها ما تشبعون ،

(١) البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ١٠٣ .

(٢) المرجع السابق ، ج ١٠ ، ص ١٥٧ .

(٣) الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج ٨ ، ص ١٦٣ .

(٤) نيكولسن ، فى التصوف الإسلامى وتاريخه ، تعريب وتعليق : الدكتور أبو العلا عفيفى ، ص ٤٨ .

ومن التنافس فيها ما تملون . كذبتهم والله أنفسكم ، وغرركم ومنتكم الأمانى ، وعملتكم بالتوانى . . أما تعلمون أنه لا تُنال جنته إلا بطاعته ، ولا تُنال ولايته إلا بمحبته ، ولا تُنال مرضاته إلا بترك معصيته ، فإن الله تعالى قد أعد المغفرة للأوابين ، وأعد الجنة للخائفين»^(١) .

وإبراهيم بن أدهم نموذج للزاهد المجاهد ، فقد كان يعمل ويعرق ليأكل ، ومات وهو يغزو فى بلاد الروم .

ومن أبرز تلاميذ ابن أدهم شقيق بن إبراهيم البلخى (ت ١٩٤هـ) وله كلام طيب فى الزهد والزاهدين ، قال : «الزاهد هو الذى يقيم زهده بفعله ، والمتزهّد هو الذى يقيم زهده بلسانه»^(٢) .

٣ - أبو سليمان الداراني

أبو سليمان الداراني [ت ٢١٥هـ] ، أصله من أهل واسط بالعراق ، ولكنه ارتحل إلى بلاد الشام ، واستوطن منطقة «دارايا» التى تقع غربى مدينة دمشق وإليها ينتسب .

يقول الداراني عن حقيقة الزهد : «لا يزهد فى شهوات هذه الدنيا ، إلا من وضع الله فى قلبه نورا يشغله دائما بأمور الآخرة»^(٣) .

وكان الداراني ، من أكثر الزهاد حبا لله تعالى ، وكم تمنى رؤيته يوم القيامة . حدث أحمد بن أبي الحواري قال : دخلت على أبي سليمان الداراني ، وهو يبكى ، فقلت له : ما يبكيك؟ فقال : «يا أحمد ولم لا أبكى ، وإذا جن الليل ، ونامت العيون ، وخلا كل حبيب بحبيبه ، وافتش أهل المحبة أقدامهم ، وجرت دموعهم ، وتفطرت فى محاربيهم ، أشرف الجليل

(١) الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج١ ، ص ٢٤ .

(٢) القشيري ، الرسالة ، ص ١٦ ، ١٧ .

(٣) فريد الدين العطار ، تذكرة الأولياء ، ج١ ، ص ٢٣٢ .

سبحانه وتعالى فنأدى : يا جبريل : بعينى من تلذذ بكلامى ، واستراح إلى ذكرى ، وإنى لمطلع عليهم فى خلوتهم أسمع أنينهم ، وأرى بكاءهم ، فلم لا تنادى فيهم ؟ يا جبريل ما هذا البكاء . هل رأيتم حبيبا يعذب أحباءه ؟ أم كيف يجمل بى أن أخذ قوما إذا جنهم الليل تملقوا لى ، فبى حلفت أنهم إذا وردوا على القيامة لأكشفن لهم عن وجهى الكريم حتى ينظروا إلىّ وأنظر إليهم^(١) .

وقال الدارانى محدراً من غرور الدنيا وضرورة الزهد فيها : «من ترك الدنيا للآخرة ربحهما ، ومن ترك الآخرة للدنيا خسرهما ، وكل أم يتبعها بنوها ، وبنو الدنيا تسلمهم إلى خزى شديد ، ومقامع من حديد ، وشراب الصديد ، وبنو الآخرة تسلمهم إلى عيش رغد ونعيم ، فى ظل ممدود ، وماء مسكوب ، وأنهار تجري بغير أ حدود ... من نظر إلى الدنيا مولية صح عنده غرورها ، ومن نظر إليها مقبلة بزيتها شاب فى قلبه حبها»^(٢) .

رحم الله الدارانى ، فقد كان مثلاً صادقاً للزاهد الحق .

أ . د . عامر النجار

(١) القشيري ، الرسالة القشيرية ، ص ١٥ .

(٢) الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج ٩ ، ص ٢٧٨ .

أبو سعيد الأعرابي

مؤلف الكتاب

أبو سعيد بن الأعرابى .

(٢٤٦هـ - ٣٤٠هـ = ٨٦٠م - ٩٥٢م)

هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم ، أبو سعيد بن الأعرابى ، زاهد صوفى من أئمة العارفين بالله تعالى ، وكان عالما بالحديث والطبقات . والأعرابى من أهل البصرة بالعراق حيث كان مولده سنة نيّف وأربعين ومائتين .

ثم انتقل إلى الحجاز وأصبح شيخا للحرم المكى ، وفى مكة كانت وفاته حيث توفى بها فى شهر ذى القعدة سنة أربعين وثلاث مائة ، وله أربع وتسعون سنة .

قال عنه الذهبى فى سير أعلام النبلاء : «هو الإمام المحدث القدوة الصدوق الحافظ ، شيخ الإسلام ، أبو سعيد الأعرابى البصرى الصوفى ، نزيل مكة ، وشيخ الحرم»^(١) .

وقد أخذ العلم عن عدد كبير من العلماء ، منهم : الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ، وعبد الله بن أيوب المخرمى ، وسعدان بن نصر ، ومحمد ابن عبد الملك الدقيقى ، وأباجعفر محمد بن عبد الله المَنَادى ، وعباساً الترقفى ، وعباس بن محمد الدَّودى ، وإبراهيم بن عبد الله القَبْسَى ، وأما سواهم ، خَرَجَ عنهم معجما كبيرا ، ورحل إلى الأقاليم ، وجمع وصنف ، وتعبّد وتألّه ، وألّف مناقب الصوفية ، وحمل السنة عن أبى داود ، وله فى غصون الكتاب زيادات فى المتن والسنة»^(٢) .

ومن المعروف أن أبا سعيد الأعرابى صاحب طاووس الصوفية الجنيد ، كذلك صاحب أبا حامد القلانسى الصوفى .

(١) الإمام الذهبى ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب أرنؤوط ، إبراهيم اللبيب ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ج ١٥ ، ص ٤٠٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٠٨ .

وكان متسننا عالما بحديث رسول الله ﷺ على الإسناد ، يعد من ثقات المحدثين روى عنه : أبو عبد الله بن خفيف ، وأبو بكر بن المقرئ ، وأبو عبد الله بن مندة ، والقاضي أبو عبد الله بن مفرج ، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني ، ومحمد بن أحمد بن جُمَيع الصيداوي ، وعبد الله بن محمد الدُّمَشْقِي القُطان ، وصدقة بن الدلم ، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس ، وعبد الوهاب بن منير المصريان ، ومحمد بن عبد الملك بن ظنيغون ، شيخ أبي عمر بن عبد البر ، وعدد كبير من الحجاج والمجاورين^(١) .

تصوفه وطريقته الصوفية :

طريقته الصوفية مقيدة بالكتاب والسنة ، وذلك لأن ابن الأعرابي كان عالما بالآثار والسنة . فكان لا يأخذ إلا عن أصل صحيح من السنة أو عن أصحاب رسول الله ﷺ عليه وسلم ، وكان يرى «إنما التصوف والتأله والسلوك والسير والمحبة ، ماجاء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من الرضا عن الله ، ولزوم تقوى الله ، والجهد في سبيل الله ، والتأدب بأداب الشريعة من التلاوة بترتيل وتدبر ، والقيام بخشية وخشوع ، وصوم وقت ، وإفطار وقت ، وبذل المعروف ، وكثرة الإيثار ، وتعليم العوام ، والتواضع للمؤمنين ، والتعزز على الكافرين ، ومع هذا فالله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، والعالم إذا عرى من التصوف والتأله فهو فارغ ، كما أن الصوفي إذا عرى من علم السنة ، زل عن سواء السبيل . وقد كان ابن الأعرابي من علماء الصوفية ، فتراه لا يقبل شيئا من اصطلاحات القوم إلا بحجة»^(٢) .

وقال ابن الأعرابي : «المعرفة كلها الاعتراف بالجهل ، والتصوف كله ترك الفضول ، والزهد كله أخذ ما لا بد منه ، والمعاملة كلها استعمال الأولى فالأولى ، والرّضى كله ترك الاعتراض ، والعافية كلها سقوط التكلف بلا تكلف»^(٣) .

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ٤٠٨ .

(٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ٤١٠ .

(٣) السُّلَمِي ، أبو عبد الرحمن ، طبقات الصوفية ٤٢٨ .

مؤلفات ابن الأعرابي :

ذكر إسماعيل البغدادي في كتابه هدية العارفين أن ابن الأعرابي له :
«طبقات النسك» . وكتاب : الجمع والتفريق في آداب الطريقة . وكتاب : الفوائد
في الحديث . وكتاب الوصايا^(١) .

وعن كتابه نقل الذهبي فقال : «عمل تاريخا للبصرة لم أره . أما كتابه في
«طبقات النسك» فنقلته منه»^(٢) ويذكر فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي
أثاره فيقول : ١ - وكتاب في معنى الزهد ، وأقوال الناس فيه ، وصفة
الزاهدين .

القاهرة ثان ٣٤٦/١ ، مجموع ١٢٥ (من ٢٥٦ - ٢٨٨ ، القرن الثامن
الهجري برواية - عبد الرحمن بن عمر بن سعيد البزاز بن النحاس (المتوفى
سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م)^(٣) .

٢ - «رسالة في المواعظ والفوائد وغير ذلك» .

القاهرة ثان ٣٤٦ / ١ مجموع ١٢٥ (القرن الثامن الهجري) .

٣ - «كتاب المعجم في الحديث» :

الظاهرية ، حديث ٢٨٠ (من أ - ٢٤٩ ب ، القرن السابع الهجري)^(٤) .

٤ - «كتاب رؤية الله تبارك وتعالى» :

الظاهرية ، حديث ٢٨٠ (من ٢٥٠ أ - ٢٥٩ ب ، القرن السابع الهجري) .

٥ - «طبقات النسك» .

أفاد منه أبو نعيم في «حلية الأولياء» والذهبي في : «تذكرة الحفاظ»^(٥) .

(١) إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، المجلد الأول ، استانبول ، ١٩٥١ ، تصوير
المعنى - بغداد ، ص ٦٢ .

(٢) الذهبي ، سير ، ج ١ ، ص ٤٠٩ .

(٣) وهو الكتاب الذي قمنا بتحقيقه وهو بين أيديكم الآن .

(٤) قال سزكين نسب هذا الكتاب - دون حق - عند بروكلمان للغوي ابن الأعرابي (انظر ملحق بروكلمان ١/١٨٠) .

(٥) سزكين ، فؤاد تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الرابع ، العقائد والتصوف ، فهارس المجلد الأول ، طبعة جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٣ .

كتاب الزهد لأبى سعيد الأعرابى .

عنوان المخطوط : كتابٌ فيه معنى الزهد والمقالات وصفة الزاهدين .

تأليف أبى سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابى .

وصف المخطوط .

يقع المخطوط فى اثنين وثلاثين ورقة ، كل ورقة منسوخ فيها صفحتين ،
أى فى أربع وستين صفحة ، وهو مخطوط وحيد موجود بدار الكتب المصرية
(القاهرة ثا ٣٤٦/١ ، ضمن مجموع ١٢٥ ، من ٢٥٦أ إلى ٢٨٨ أ ، القرن الثامن
الهجرى ، برواية عبد الرحمن بن عمر بن سعيد البزاز المعروف بابن النحاس
المتوفى سنة ٤١٦هـ - ١٠٢٥م) .

عملنا فى المخطوط :

١ - قمنا بنسخ المخطوط .

٢ - قابلناه بالنسخة المطبوعة ، ووجدنا كلمات ونصوصا غير موجودة فى
المطبوع .

٣ - بينا الفروق بين المطبوع وبين المخطوط .

٤ - عرفنا بالأعلام وخرّجنا الآيات والأحاديث الشريفة من خلال المراجع
الأصلية .

٥ - قمنا بوضع دراسة حول أبى سعيد الأعرابى ومؤلفاته ، ودراسة حول
الزهد فى الإسلام .

٦ - استخدمنا الطريقة الإملائية الحديثة فى الكتابة ، مع تصحيح
الأخطاء النحوية دون الإشارة إلى ذلك .

٧ - توثيق النصوص التى نقلها ابن الأعرابى عن غيره . ويعد ذلك من أهم

الأسباب التى دعتنى إلى إخراج الكتاب فى تحقيق جديد ، خصوصا وأن التحقيق الأول لم يوثق النصوص التى استخدمها ابن الأعرابى فى هذا المخطوط .

وبعد . . فإن الكتابات عديدة فى الزهد ، فمن أشهر من كتب فيه الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه صاحب كتاب الزهد ، وأيضا «الشلمعانى» صاحب كتاب « الزهاد » وابن بابويه وله «كتاب الزهد» وأبى حمزة ثابت بن دينار الكوفى وله أيضا «كتاب الزهد» ، و«كتاب الزهد» لأبن فضال الكوفى ، و«كتاب الزهد» للمحافظ أبى محمد بن عبد الرحمن بن أبى حاتم ، ثم هذا الكتاب الذى يسهم مساهمة كبرى فى إثراء المكتبة الإسلامية «كتاب فيه معنى الزهد والمقالات وصفة الزاهدين» لأبى سعيد الأعرابى .

أ . د . عامر النجار

نمازج

من صور المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزْزِيُّ الْمَعْرُوفُ
بِابْنِ الْخُثَيْبِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْجَمْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنَادٍ
بْنِ يَشْرَبٍ عَنْ الْأَعْرَابِيِّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا السَّمْعُ فِي سِتَّةِ
أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ التَّرْقُفِيِّ قَالَ
حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعَبِّثِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كُلُّ شَيْءٍ بِالْإِيمَانِ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ أَقْطَعُ دُخَانُ الْحَمْدِ لِلَّهِ
الْحَمْدُ دِيَارُ الْمَعْبُودِ فِي رِضَاهُ وَسَمَائِهِ أَفْضَلُ
الْحَمْدُ وَالْعَلَاءُ وَغَايَةُ الْحَمْدِ وَمُنْتَهَاهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ أَفْضَلُ مَا صَلَّيَ عَلَيْهِ
صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَمَّا يُحَدِّثُ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ اخْتَلَفُوا فِي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم
هدى لنا في كل شيء

عز وجل وما الحيوة الدنيا الا مناع الخبز والاشجار

تم كتاب المقالات
والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد والوسلم
عقد الله لكاتبها وفارقها
كتابها ومن نظرفيها
ودعا لها القبول والمغفرة



ولو ان الدنيا تسبيح للنبين
والصالحين والارواح النقية
والنفوس الطاهرة والافعال
الطيبة والاعمال الصالحة
والنعمات العظيمة والبركات
الكثيرة والرحمة الواسعة
والعفو العظيم والصفح الواسع
والغفران العظيم والرحمة الواسعة

كتاب فيه معنى الزهد والمقالات

وصفة الزاهدين

تأليف أبى سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابى

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد البزاز^(١) المعروف بابن النحاس ، قال : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي قراءة عليه ، وأنا أسمع ، فى سنة أربعين وثلاثمائة ، قال : حدثنا عباس الترقفى ، قال حدثنا أبو المغيرة ، قال حدثنا الأزاعى ، قال حدثنا قُرَّة^(٢) بن عبد الرحمن بن حيوثيل عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : كل أمر ذى بال لا يُبدأ فيه بالحمد لله ، أقطع^(٣) .

فالحمد لله المحمود بالآله ، المعبود فى أرضه وسمائه ، أفضل الحمد وأعلاه ، وغاية الحمد ومنتهاه . وصلى الله على محمد عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، أفضل ماصلى عليه مصل^(٤) من أمته .

أما بعد ، فإن أهل العلم اختلفوا فى معنى الزهد قديما وحديثا ، وقالوا فيه أقاويل^(٥) ، أنا ذاكر ما انتهى إلى منها ، ومبين من أقاويلهم ما وصلت إلى علمى^(٦) ، وبالله أستعين ، وأنا أسأله التوفيق .

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد ، أبو محمد التجيبى المعروف بابن النحاس ، مسند الديار المصرية فى وقته ومحدثها ، كان بزازا يخرج الدهن من البذور ويبيعه ، أول سماعه للحديث سنة ٣٣١ . سمع بمكة من ابن الأعرابى وبمصر من أبى طاهر المدينى . له «مشيخة» مخطوط . عاش بضعا وتسعين سنة . توفى بالقاهرة سنة ٤١٦ هـ . انظر عنه : العبير فى خبر من غبر للذهبي ٣/٢٢١ - ١٢٢ ، شذرات الذهب لابن العماد ٣/٢٠٤ . وورد الاسم فى المطبوع هكذا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن محمد البزاز .

(٢) فى الأصل : فرة ، والتصويب من سنن ابن ماجه وأبى داود .

(٣) الحديث عن أبى هريرة فى سنن ابن ماجه ١/٦١٠ (كتاب النكاح ، باب خطبة النكاح) ونصه فيه : «... عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كل أمر ذى بال لا يُبدأ فيه بالحمد ، أقطع» .
قاله السندى : الحديث قد حسنه ابن الصلاح والنووى . وأخرجه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم فى المستدرک .

والحديث مع اختلاف بسير فى اللفظ فى سنن أبى داود ٢/٥٦٠ (كتاب الأدب ، باب الهدى فى الكلام) ونصه فيه ... عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كل كلام لا يُبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم .
قال أبو داود : رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهرى عن النبى ﷺ مرسلا .

(٤) فى المطبوع : من صلى .

(٥) فى الأصل : أقاويل .

(٦) فى المطبوع : علمه .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا الحسن بن علي أنه حدث عن زيد بن الحباب ، قال حدثني معاوية بن عبد الكريم^(١) ، قال ذكر عند الحسن^(٢) الزهد ، فقال بعضهم : اللباس ، وقال بعضهم : المطعم ، وقال بعضهم : كذا . فقال الحسن : لستم في شيء^(٣) ، الزاهد الذي إذا رأى أحداً قال : هذا أفضل مني^(٤) .

قال أبو سعيد بن الأعرابي : وهذا داخل في باب التواضع ، وإسقاط الجاه . وفيه قول ثان عن الحسن .

قال حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا^(٥) ، قال حدثنا الحسين بن عبد الرحمن عن محمد بن معاوية الأزرق قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن : علمني وأوجز . فكتب إليه الحسن : أما مصلحك ، ومصلح به علي يدك ، الزهد في الدنيا وإنما الزهد في اليقين ، واليقين بالتفكير ، والتفكير بالاعتبار ، وإذا أنت فكرت في الدنيا لم تجدها أهلاً أن تبسج بها نفسك ، ووجدت نفسك أهلاً أن تكرهها بهوان الدنيا ، فإن الدنيا دار بلاء ، ومنزل قُلْعَةٍ^(٦) .

(١) معاوية بن عبد الكريم الشافعي . أبو عبد الرحمن : البصري ، الضال - ضل في طريق مكة - كان مسنداً معمرًا ، روى عن أبي رجاء العطاردي وبريدة والحسن وعطاء ومحمد بن سيرين ويكر بن عبد الله المزني وطائفة . وثقه أحمد وابن معين وأبو داود . مات سنة ثمانين ومائة . انظر عنه : الخلاصة ٣٢٦ ، الحلية : ٣١٤/٦ - ٣١٥ . ميزان الاعتدال ١٣٦/٣ ، التاريخ الكبير ٣٣٧/٤ .

(٢) الحسن بن أبي الحسن ، أبو سعيد البصري : الإمام الزاهد ، ولد في خلافة عمر ، من سادات التابعين ، عاصر خلقًا من الصحابة فأرسل الحديث عن بعضهم وسمع من بعضهم . كان عالماً ، جامعاً ، زهياً ، فقيهاً ، حجة ، توفي سنة عشر ومائة . انظر عنه الخلاصة ٦٦ ، صفة الصفوة ٣/١٥٩ - ١٥٩ . الحلية ١٣١/٢ - ١٦١ ، طبقات الشعرا ٣١/١ - ٣٢ ، شذرات الذهب ١٣٦/١ - ١٣٨ .

(٣) في الأصل : الشيء . والصواب ما أثبتناه وهو موافق لما جاء في الحلية ٣١٤/٦ .

(٤) ورد النص في الحلية ٣١٤/٦ .

(٥) هو عبد الله بن محمد بن عبيدة بن سفيان بن أبي الدنيا ، أبو بكر ، القرشي الأموي البغدادي ، صاحب التصانيف ، المحدث ، العالم الصدوق . سمع سعيد بن سليمان وعلي بن الجعد وسعيد بن محمد وخلف بن هشام وخلق . حدث عنه الحارث بن أبي أسامة وأحمد بن محمد والحسين بن صفوان وآخرون . قال ابن أبي حاتم صدوق . ولد سنة ثمان ومائتين ومات سنة إحدى وثمانين ومائتين . انظر عنه : تذكرة الحفاظ ٦٧٩ - ٦٧٧ . الخلاصة ١٨٠ . تاريخ بغداد ٨٩/١٠ - ٩١ .

(٦) منزل قُلْعَةٍ : أي يُقْلَع عنه الجالس إذا جاء من هو أعز منه ، أو يحتاج صاحبه إلى أن يقوم مرة بعد مرة . المنجد .

وفيه قول ثالث قاله الزهري^(١).

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو داود ، قال حدثنا يحيى بن موسى ، قال حدثنا^(٢) سفيان ، قال : قالوا للزهري .

وحدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا أبو حذيفة الفزاري ، يعني عبد الله بن مروان بن معاوية ، قال حدثنا سفيان بن عيينة^(٣) ، قال : قالوا للزهري : ما الزهد؟ . قال : من (لم)^(٤) يغلب الحرام صبره ولم يمنع الحلال شكره^(٥) . معناه الصبر عن الحرام والشكر على الحلال ، / الاعتراف لله به واستعمال النعمة في الطاعة /^(٦) .

وفيه قول رابع عن يونس بن ميسرة بن حليس^(٧) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو داود ، قال حدثنا أبو مسلم الحراني ، قال حدثنا مسكين بن بكير عن محمد بن مهاجر^(٨) ، عن يونس بن ميسرة بن حليس الجبلائي ، قال : ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال^(٩) ولا إضاعة

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث ، القرشي الزهري ، أبو بكر المدني ، أحد الأئمة الأعلام ، وعالم بالحجاز والشام . أدرك جماعة من الصحابة وحدث عنهم وأهم ، منهم ابن عمر وسهل بن سعد وأنس ومحمود بن الربيع وابن المسيب وخلق . حدث عن جماعة من التابعين منهم عمرو بن دينار ويحيى بن سعيد الأنصاري وأخوه سعد وآخرون . ولد سنة خمسين وتوفي في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة . انظر عنه . الخلاصة ٣٠٦ - ٣٠٧ ، الحلية ٣٦٠/٣ - ٣٨١ ، تذكرة الحفاظ ١٠٨/١ - ١١٣ ، صفة الصفوة ٧٧/٢ - ٧٩ .

(٢) في المطبوع : حدثني .

(٣) سفيان بن عيينة بن ميمون أبو محمد الهلالي الكوفي ، العلامة الحافظ شيخ الإسلام ، محدث الحرم . كان إماما حجة حافظا واسع العلم كبير القدر . أسند عن عمرو بن دينار والزهري وابن المنكدر وابن حازم ، والأعمش وأيوب . وعنه الثوري وشعبة والأوزاعي . توفي بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة . انظر عنه : تذكرة الحفاظ ٢٦٢/١ - ٢٦٥ ، صفة الصفوة ١٣٠/٢ - ١٣٤ ، طبقات الشعرائي ٤٨/١ - ٤٩ ، الحلية ٧/ ٢٧٠ - ٣١٨ ، شذرات الذهب ٣٥٤/١ - ٣٥٥ .

(٤) إضافة يقتضيها السياق ، وهو موافق لما جاء في الحلية .

(٥) ورد النص في الحلية ٣٧١/٣ .

(٦) / ... / غير موجود في المطبوع .

(٧) يونس بن ميسرة بن حليس الأعمى الجبلائي الشامي ، موصوفا بالفضل والزهد ، أسند عن معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن عمرو بن العاص وواثلة بن الأسقع ، روى عن أم الدرداء ، وأبي إدريس الخولاني وغيرهم . قتل بجرائم دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وله مائة وعشرون سنة . انظر عنه : الخلاصة ٣٧٩ - ٣٨٠ ، الحلية ٢٥٠/٥ - ٢٥٣ شذرات الذهب ١٨٩/١ ، التاريخ الكبير ج٤ ق / ٤٠٢/٢ .

(٨) في المطبوع : المهاجر .

(٩) في الأصل : الحرام . والصواب ما أثبتناه وهو موافق لما جاء بكتب السنة .

المال ، ولكن الزهادة في الدنيا أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك ، وأن يكون حالك في المصيبة وحالك إذا لم تصب بها سواء ، وأن يكون ذامك ومادحك في الحق سواء^(١) .

وفيه قول خامس قاله وهيب بن الورد^(٢) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا إبراهيم بن سعيد ، قال حدثنا موسى بن أيوب ، قال حدثنا ضمرة بن ربيعة^(٣) ، قال : قال وهيب المكي : الزهد في الدنيا أن لاتأسى على ما فاتك منها ، ولا تفرح بما أتاك منها^(٤) .

وفيه قول سادس قاله الثوري^(٥) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الله بن محمد ، قال حدثنا محمد بن العباس ، قال حدثنا وكيع^(٦) عن سفيان ، قال : الزهد في الدنيا قصر الأمل ، ليس بأكل الغليظ ، ولا لبس العبا^(٧) .

(١) هذا القول ليس ليونس بن ميسرة . وهو حديث للرسول ﷺ ورد في سنن ابن ماجه ١٣٧٣/٢ (كتاب الزهد ، باب الزهد في الدنيا) ونصه فيه ... حدثنا يونس بن ميسرة بن حليس عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله ﷺ : ليس الزهادة في الدنيا بتحرير الحلال ولا في إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها أبقيت لك . وانظره أيضاً في سنن الترمذي ٢٠٦/٩ (كتاب الزهد ، باب ما جاء في الزهادة في الدنيا) .

(٢) وهيب بن الورد المخزومي بالولاء ، أبو أمية ، من العباد الحكماء . أدرك جماعة من التابعين كعطاء بن أبي رباح ومنصور بن زاذان وأبان بن أبي عياش ، روى عنه فضيل بن عياض وابن المبارك . وثقه ابن معين والنسائي . توفي بمكة سنة ثلاث وخمسين ومائة . انظر عنه : الخلاصة ٣٥٠ ، الحلية ١٤٠/٨ ، صفة الصفوة ١٢٣/٢ - ١٢٨ ، التاريخ الكبير ج٤ ق٢/١٧٧ .

(٣) ضمرة بن ربيعة الحافظ ، أبو عبد الله القرشي ، مولا هم الدمشقي . وثقه أحمد وابن معين والنسائي وابن سعد . مات سنة اثنتين ومائتين . انظر عنه الخلاصة ١٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٣٥٣/١ ، ميزان الاعتدال ٣٣٠/٢ . (٤) ورد النص في الحلية ١٤٠/٨ .

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، إمام الحفاظ ، وهو أحد الأئمة المجتهدين . سمع من أبي إسحاق ومالك ، سمع منه الأزاعي وابن جريج ومحمد بن إسحاق . ولد ونشأ في الكوفة ومات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة . انظر عنه الحلية ٣٥٦/٦ إلى ١٤٤/٧ ، وفيها الأعيان ١٢٧/٢ - ١٢٨ ، طبقات الشعرا ٤٠/١ - ٤٣ ، تذكرة الحفاظ ٢٠٣/١ - ٢٠٧ .

وانظر نص سفيان في الزهد في الحلية ٣٨٦/٦ ، القشيرية ٣٦٧/١ ، طبقات الشعرا ٤٢/١ . (٦) وكيع بن الجراح بن مليح ، أبو سفيان ، الكوفي ، الإمام الحافظ ، له تصانيف . أسند وكيع عن الأئمة الأعلام مثل إسماعيل بن خالد وهشام بن عروة والأعمش وابن عون وابن جريج والأوزاعي وشعبة وسفيان . وعنه أحمد وإسحاق وابن معين . توفي سنة سبع وتسعين ومائة . انظر عنه : الخلاصة ٣٥٦ ، صفة الصفوة ١١٢/٣ - ١١٤ ، تذكرة الحفاظ ٣٠٦/١ - ٣٠٩ ، الشذرات ٣٤٩/١ - ٣٥٠ ، ميزان الاعتدال ٣٣٥/٣ - ٣٣٦ ، الحلية ٣٦٨/٨ - ٣٨٠ .

(٧) ورد النص في الحلية ٣٨٦/٦ ، عيون الأخبار لابن قتيبة ٣٥٦/٦ ، القشيرية ٣٦٧/١ .

وفيه قول سابع قاله داود الطائي .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا محمد بن عبد المجيد ، قال حدثنا إسحاق بن منصور السلولي^(١) قال : دخلت على داود الطائي أنا وصاحب لي ، وهو على التراب ، فقلت لصاحبي : هذا رجل زاهد . فقال داود^(٢) : إنما الزاهد^(٣) من قدر فترك .

وفيه قول ثامن قاله فضيل بن عياض^(٤) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبي الدنيا قال : بلغني عن فضيل بن عياض أنه قال : إن الزهد الرضا عن الله تعالى^(٥) .

حدثنا أحمد قال ، وحدثنا ابن أبي الدنيا قال ، حدثنا إبراهيم بن يعقوب^(٦) ، قال : قال العمري عبد الله^(٧) : الزهد الرضا .

(١) إسحاق بن منصور السلولي ، أبو عبد الرحمن ، الكوفي ، سمع إبراهيم بن سعد وداود الطائي وسليمان بن قرق وحماد بن سلمة وإسرائيل وزهير بن معاوية ، سمع منه عمر الناقد وعلي وأحمد بن سعيد الرباطي وأبو كريب ومحمد بن حاتم . قال ابن معين ليس به بأس . مات سنة خمس ومائتين وقيل سنة أربع . وورد الاسم في الشذرات : إسحاق بن منصور السلوكي . انظر عنه الخلاصة ٢٦ ، شذرات الذهب ١٣/٢ ، التاريخ الكبير ج ١/٤٠٣ .

(٢) داود بن نصير الطائي الكوفي الزاهد ، أبو سليمان ، الفقيه العابد ، أسند عن جماعة من التابعين منهم عبد الملك بن عمير وحبيب بن أبي عمرة والأعمش وحميد الطويل وغيره ، وثقه ابن معين . مات سنة ١٦٢ هـ . انظر عنه : الحلية ٧/٣٣٥ - ٣٩٣ ، صفة الصفوة ٣/٧٤ - ٨٢ ميزان الاعتدال ٢/٢١ ، الرسالة القشيرية ٩٢/١ - ٩٥ ، شذرات الذهب ١/٢٥٦ .

وقد ورد النص في صفة الصفوة ٣/٧٥ ، الحلية ٧/٣٤٤ .

(٣) في الأصل : الزهد . والصواب ما أثبتناه وهو موافق لما جاء في الحلية ٧/٣٤٤ .

(٤) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي المروزي ، شيخ الحرم . حدث عن منصور ابن المعتمر وبيان بن بشر وأبان بن أبي عياش وعطاء بن السائب وطبقته بالكوفة . روى عنه ابن المبارك ويحيى القطان والشافعي وقتيبة وبشر الحافي . وخلق . مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة . انظر عنه : طبقات الصوفية ٦ - ١٤ ، الحلية ٨/٨٤ - ١٣٩ ، وفيات الأعيان ٣/٢١٥ - ٢١٧ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٤٥ - ٢٤٦ ، شذرات الذهب ١/٣١٦ - ٣١٨ .

(٥) ورد النص في طبقات الصوفية ١٠ ، ونصه فيه : أصل الزهد الرضا عن الله تعالى ، وهو أيضا في عيون الأخبار لابن قتيبة ٦/٣٥٧ .

(٦) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني ، أبو إسحاق ، محدث الشام ، وأحد الحفاظ المصنفين الثقات . له كتاب في الجرح والتعديل ، وكتاب في الضعفاء . مات سنة ٢٥٩ . انظر عنه : ميزان الاعتدال ٧٥/١ - ٧٦ ، شذرات الذهب ٢/١٣٩ ، البداية والنهاية ١١/٣١ .

(٧) هو عبد الله بن عبد العزيز العمري ، أبو عبد الرحمن ، العابد العدوي ، والزاهد البديوي ، له أشعار . أسند العمري عن جماعة ، وأدرك من التابعين أبا طولة ، وروى عن إبراهيم بن سعد وعن سالم بن عبد الله . مات سنة أربع وثمانين ومائة . انظر عنه الحلية ٨/٢٨٣ - ٢٨٧ ، الشذرات ١/٣٠٦ ، صفة الصفوة ٢/١٠١ .

وفيه قول تاسع قاله إبراهيم بن أدهم^(١).

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبي الدنيا قال ، حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا مسكين بن عبيد الصوفى^(٢) قال ، حدثنا المتوكل بن الحسين^(٣) العابد ، قال : قال إبراهيم بن أدهم : الزهد ثلاثة أصناف فزهد فرض ، وزهد فضل ، وزهد سلامة .

قالوا : هذا الفرض الزهد فى الحرام ، والزهد الفضل : الزهد فى الحلال ، والزهد فى السلامة : الزهد فى الشبهات .

وفيه قول عاشر قاله سفيان بن عيينة .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الصمد بن أبي يزيد ، قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال حدثنا علي بن المدينى^(٤) قال : قيل لسفيان : ما حد الزهد؟ قال : أن يكون شاكرًا فى الرخاء ، صابرًا فى البلاء ، فإذا كان كذلك فهو زاهد . قيل لسفيان : ما الشكر . قال : أن تتجنب ما نهى الله عنه .

(١) إبراهيم بن أدهم ، أبو إسحاق ، من أهل بلخ ، كان من أبناء الملوك والمياسير ، رجع إلى طريقة أهل الزهد والورع . كان كبير الشأن فى باب الورع . صاحب سفيان الثوري والفضيل بن عياض . أسند الحديث . روى عن منصور ومالك بن دينار وطائفة . وثقه النسائي . توفى سنة اثنتين وستين ومائة بالشام . انظر عنه : الحلية ٣٦٧/٧ إلى ٥٨/٨ ، طبقات الصوفية ٢٧ - ٢٨ ، القشيرية ٦٣/١ - ٦٦ ، شذرات الذهب ٢٥٥/١ - ٢٥٦ ، الخلاصة ١٣ ، التاريخ الكبير ج ١ ق ٢٧٣/١ .

وقد ورد النص فى الحلية ٢٦/٨ ، ١٣٧/١٠ فى ترجمة مسكين بن عبيد الصوفى .
(٢) فى الأصل : مسكين بن عبيد ، والصواب ما أثبتناه وهو مسكين بن عبيد الصوفى . انظر ترجمته فى الحلية ١٣٦/١٠ - ١٣٧ ، ١٥٩ .

(٣) فى الأصل : الحسن . والتصويب من الحلية ١٥٩/١٠ .

(٤) على بن عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدى ، أبو الحسن ، مولاهم المدينى ثم البصرى . محدث ، مؤرخ ، حافظ عصره . له تصانيف . سمع أباه وحماة بن زيد وهشما وابن عيينة وطبقة . وعنه الذهلى والبخارى وأبو داود وإسماعيل القاضي وأبو يعلى والبيهقى ولد بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة . ومات بسامراء سنة أربع وثمانين ومائتين . انظر عنه : تذكرة الحفاظ ٤٢٨/٢ - ٤٢٩ ، الخلاصة ١٣٣ ، شذرات الذهب ٨١/٢ .

وفيه قول حادى عشر

حدثنا أحمد ، قال ، حدثنا ابن أبي الدنيا قال ، حدثنا علي بن محمد قال ، حدثنا أحمد بن أبي^(١) الحواري قال : قلت لسفيان بن عيينة : ما الزهد فى الدنيا . قال : من إذا أنعم عليه^(٢) شكر ، وإذا ابتلى صبر . قلت : يا أبا محمد قد أنعم عليه فشكر ، وابتلى فصبر ، وجليس النعمة كيف يكون زاهدا . فضربنى بيده وقال : اسكت^(٣) من لم تمنعه النعماء من الشكر ، ولا البلوى عن^(٤) الصبر ، فذلك الزاهد^(٥) .

وفيه قول ثانى عشر قاله أبو سليمان^(٦) .

حدثنا أحمد قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال ، حدثنا علي بن الحسن قال ، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : لا يجوز أن يُظهر للناس الزهد والشهوات فى قلبه ، فإذا لم يبق فى قلبه شهوة من شهوات الدنيا ، كان له أن يظهر الزهد ، لأن الغنا^(٧) علم من أعلام الزهد ، فإذا زهد بقلبه وأظهر الغنا^(٧) كان مستوجبا لزهد ، وإن ستر زهده بثوبى البصر ، يرفع أبصار الناس عنه ، كان أسلم لزهد .

(١) أحمد بن أبي الحواري ، أبو الحسن ، من أهل دمشق . ومن الزهاد العارفين الورعين . صحب أبا سليمان الداراني وسفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري ومضاء بن عيسى وبشر بن السري . أسند عن حفص بن غياث وأبي معاوية ووكيع . توفى سنة ثلاثين ومائتين . انظر عنه طبقات الصوفية ٩٨ - ١٠٢ ، الرسالة القشيرية ١١٧/١ ، طبقات الشعرا ٧٠/١ ، صفة الصفة ٢١٢/٤ - ٢١٣ ، الحلية ٥/١٠ - ٣٣ .

(٢) عليه : غير موجودة فى المطبوع .

(٣) اسكت : غير موجودة فى المطبوع .

(٤) فى المطبوع : من .

(٥) ورد النص فى الحلية ٢٧٣/٧ فى ترجمة سفيان بن عيينة .

(٦) عبد الرحمن بن عطفية ، أبو سليمان ، من داريا ، قرية من قرى دمشق ، أسند الحديث ، سمع الحديث من سفيان بن عيينة وغيره وروى عنه أحمد بن أبي الحواري وجماعة . كانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل خمس عشرة ومائتين انظر عنه : الحلية ٢٥٤/٩ - ٢٨٠ ، طبقات الصوفية ٧٥ - ٨٢ ، وفیات الأعيان ٣١٣/٢ ، الرسالة القشيرية ١٠٨/١ - ١١٠ . وورد النص مع اختلاف فى الألفاظ فى البداية والنهاية ٢٥٨/١٠ ونصه فيه : لا يجوز لأحد أن يظهر للناس الزهد والشهوات فى قلبه ، فإذا لم يبق فى قلبه شئ من الشهوات جاز له أن يظهر إلى الناس الزهد بلبس العبا فإنها علم من أعلام الزهاد ، ولو لبس ثوبين أبيضين ليستر بهما أبصار الناس عنه وعن زهده ، كان أسلم لزهد من لبس العبا .

(٧) فى المطبوع : الفناء .

وفيه قول ثالث عشر قاله مضاء^(١) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا علي بن الحسن ، قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت مضاء يقول : إنما أرادوا بالزهد ليفرغ^(٢) قلوبهم للأخرة .

قال أبو سعيد الأعرابي : وهذا يدل على أن يزهد^(٣) في كل ما شغله عن الله عز وجل .

وفيه قول رابع عشر قاله بكر بن عبد الله المزني^(٤) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبي الدنيا قال ، حدثنا الحسن بن يحيى ابن كثير قال ، حدثنا خزيمة أبو محمد^(٥) قال : كانت دعوة بكر بن عبد الله المزني لمن لقي من إخوانه أن يقول له : زهدنا الله وإياك زهادة من أمكنه الحرام والذنوب في الخلوات ، فعلم أن الله يراه ، فتركها^(٦) .

(١) مضاء بن عيسى الشامي ، الزاهد العابد ، أسند عن شعبة وسمع من غيره . له أقوال في الزهد . انظر عنه : الحلية ٣٢٤/٩ - ٣٢٥ ، صفة الصفوة ٢٠٩/٤ - ٢١٠ .

(٢) في المطبوع : أن تفرغ .

(٣) في المطبوع : الزهد .

(٤) في الأصل : المزني ، وهو خطأ . وهو بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني ، أبو عبد الله البصري . كان مجاب الدعوة . أسند بكر عن ابن عمر وجابر وأنس وعبد الله بن مغفل ومعاقل بن يسار وغيرهم . روى عن المغيرة بن شعبة وجماعة . مات سنة ثمان ومائة وقيل سنة ست . انظر عنه : طبقات الشعرائي ٣٠/١ ، التاريخ الكبير ج ١ ، ق ٩٠/٢ - ٩١ ، صفة الصفوة ١٧١/٣ - ١٧٣ ، شذرات الذهب ١٣٥/١ ، الخلاصة ٤٤ ، الحلية ٢٢٤/٢ - ٢٣٢ .

(٥) خزيمة العابد ، أبو محمد ، كان من العابدين . انظر عنه : الحلية ٣٠٢/٦ - ٣٠٣ . والنص ورد كاملاً في الحلية ٣٠٣/٦ .

(٦) ورد النص في الحلية ٣٠٣/٦ .

وفيه قول خامس عشر قاله أبو عبد الله البرائي^(١) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن عبيد ، قال حدثنا محمد بن الحسين ، قال حدثنا حكيم بن جعفر ، قال سمعت أبا عبد الله البرائي يقول : من زهد عن حقيقة كانت مؤنته في الدنيا خفيفة ، ومن لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال .

/ وفيه قول سادس عشر قاله الفضيل .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا محمد بن علي ، قال حدثنا إبراهيم ، قال : سألت فضيل بن عياض ما الزهد في الدنيا؟ قال : هو القنوع ، هو الزهد ، هو الغنى^(٢) /.

وفيه قول سابع عشر عن فضيل ويشير^(٣) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال ، حدثنا الحسن بن علي أنه حدث عن زيد بن الحباب ، قال حدثني معاوية عن عبد الكريم ، قال ذكر عند الحسن الزهد فذكر الحديث ، هو في أول الكتاب^(٤) .

(١) برائا : محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول ، وكان لها جامع مفرد تصلى فيه الشيعة ، وقد خرب عن آخره . وينسب إليها أبو عبدالله بن أبي جعفر البرائي الزاهد ، من مشاهير المتعبدين . انظر عنه الحلية ١٣٧/١٠ - ١٣٨ ، صفة الصفوة ٢١٩/٢ - ٢٢٠ ، معجم البلدان لياقوت . وقد ورد النص كاملا في الحلية هكذا . . . حدثني حكيم بن جعفر قال سمعت أبا عبدالله البرائي يقول : لن يرد يوم القيامة أرفع درجة من الراضين عن الله على كل حال ، ومن وهب له الرضا فقد بلغ أفضل الدرجات ، ومن زهد عن حقيقة كانت مؤنته خفيفة ، ومن لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه جميع الأحوال .

(٢) /... / غير موجود في المطبوع . وورد النص في الحلية ٩١/٨ مع اختلاف طفيف . ونص الحلية : قيل للفضيل : ما الزهد في الدنيا ؟ قال : القنوع وهو الغنى .

(٣) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبدالله الحافى ، أبو نصر ، أصله من مرو ، سكن بغداد ومات بها . صاحب الفضيل بن عياض ، وكان عالما ورعا . أسند الحديث . مات سنة سبع وعشرين ومائتين . انظر عنه : الخلاصة ٤١ ، الحلية ٣٣٦/٨ - ٣٦٠ ، تاريخ بغداد ٦٧/٧ ، صفة الصفوة ١٨٣/٢ ، طبقات الصوفية ٣٩ - ٤٧ ، طبقات الشعرا ٦٢/١ - ٦٣ .

(٤) انظر أول قول ورد في الكتاب عن الزهد . والنص في الحلية ٣١٤/٦ .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو داود ، قال حدثنا الثقة عن بشر بن الحارث قال : حب الدنيا : حب لقاء الناس ، والزهد فى الدنيا : الزهد فى لقاء الناس^(١) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا محمد بن على ، قال حدثنا إبراهيم بن أبى الأشعث^(٢) قال : سمعت فضيلا يقول : علامة الزهد فى الدنيا الزهد فى الناس^(٣) .
وفيه قول ثامن عشر .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد ، قال حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : اختلفوا علينا فى الزهد فى العراق ، فمنهم من قال [ترك] لقاء الناس ، ومنهم من قال ترك الشهوات . قال أبو سليمان : وقولهم قريب بعضه من بعض^(٤) .
قال أحمد : من ترك لقاء الناس فهو للشهوات أترك .
وفيه قول تاسع عشر قاله أبو عسار القسملى .

قال ابن الأعرابى : سمعت أم القاسم الكبيرة تقول : سمعت أبا عسار القسملى يقول : الدنيا هى النفس .
قلت : فكأنه يقول : الزهد فى الدنيا الزهد فى النفس ، ومعناه فى شهواتها ومحبوبها ، كأنه إذا كان يشغل عن الله وراحاتها^(٥) .

(١) ورد النص فى الحلية ٣٤٣/٨ هكذا . قال بشر بن الحارث : حب لقاء الناس حب الدنيا ، وترك لقاء الناس ترك الدنيا .

(٢) إبراهيم بن أبى الأشعث ، خادم الفضيل بن عياض ، روى عنه عبده بن عبد الرحيم المروزي وهو ثقة ، وروى إبراهيم عن الفضيل . ذكره ابن حبان فى الثقات فقال : يروى عن ابن عيينة ، كان صاحب الفضيل بن عياض يروى عنه الرقائق ، عن على بن الحسن الهلالى عن إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل كان ثقة كتبنا عنه بنيسابور . انظر عنه ميزان الاعتدال ٢٠/١ ، لسان الميزان ٣٦/١ .

(٣) ورد النص فى الحلية ٨٧/٨ - ٨٨ .

(٤) ورد النص فى الحلية ٢٥٨/٩ هكذا . . . سمعت أبا سليمان يقول : اختلفوا علينا فى الزهد بالعراق فمنهم من قال الزهد فى ترك لقاء الناس ، ومنهم من قال فى ترك الشهوات ، ومنهم من قال فى ترك الشج . وكلامهم قريب بعضه من بعض ، وأنا أذهب إلى أن الزهد فى ترك ما يشغلك عن الله .
(٥) وراحاتها : غير موجودة فى المطبوع .

المقالة العشرون ، قالها أبو سليمان .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد ، قال حدثنا أحمد بن أبى الحواري ، قال سمعت أبا سليمان يقول : القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد . قال فهذا أول الرضا ، يعنى القناعة ، وهو أول الزهد ، يعنى الورع^(١) .

المقالة الحادية والعشرون ، قالها أبو هاشم المغازلي .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا عن أحمد ، قال : قلت لأبى هاشم عبد الملك المغازلي : أى^(٢) شئ الزهد؟ قال : قطع الآمال وإعطاء المجهود وخلع الراحة^(٣) .

قال أبو سعيد : ومن ترك الدنيا لراحة قلبه ، وسلامة دينه ، وصيانة نفسه ، فحسن ، وليس بزاهد حتى يزهد فى قيام الجاه بالصيانة ، ويزهد فى الراحة ، فليستعمل الدأب فى الطاعة .

المقالة الثانية والعشرون ، قالها أبو السحماء العابد .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبى الدنيا قال ، حدثنا عمى إسحاق بن إبراهيم^(٤) أن أيوب بن شبيب حدثه قال ، حدثنى محمد بن ثور عن أبى حنيفة ، وليس صاحب رأى^(٥) ، عن أبى السحماء قال : بينا أنا أسير بين الأسكندرية والفسطاط إذا أنا برجل على فرس ، فقال : يا أبا السحماء ما تعدون الزهد فيكم؟ قلت : ترك هذا الحطام . قال : لا ، ولكن هو أن يلتجئ الرجل فى المكان الذى يرجو أن يراه الله تعالى فيه فيرحمه .

(١) ورد النص فى القشيرية ٤٥٨/١ هكذا : ... سمعت أبا سليمان الداراني يقول : القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد ، هذا أول الرضا وهذا أول الزهد . وقد ورد النص فى الحلية ٢٥٧/٩ هكذا : ... سمعت أبا سليمان يقول : القناعة أول الرضا والورع أول الزهد .

(٢) فى الأصل : أبى ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) ورد النص فى الحلية ٢٠/١٠ هكذا : حدثنا اسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد ، قال : قلت لأبى طلحة : أى شئ الزهد فى الدنيا ؟ قال : إعطاء المجهود وخلع الراحة وقطع الأمان .

(٤) فى المطبوع : اسحاق بن أبى إبراهيم .

(٥) يقصد بصاحب رأى : النعمان بن ثابت ، أبو حنيفة .

وكان أبو السحماء أحد النساك .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبي الدنيا قال ، حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروى قال : كان أبو السحماء الكلبي قد بلغ من الدنيا والسلطان مبلغا ، ثم عزم له على الزهد فيها فترك ذلك أجمع ، وأقبل على العبادة والنسك ، فأخبرني الحارث بن مسكين^(١) أنه خرج مرة إلى الأسكندرية ، فنزل منزلا فقال : الحمد لله استرخنا من صحبة الملوك ، هذا رحلنا إذا شئنا ، نتكئ إذا شئنا ونعمل ما أردنا .

المقالة الثالثة والعشرون قالها سلام بن أبي مطيع^(٢) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبي الدنيا قال ، حدثنا محمد بن إدريس قال : قال سلام بن أبي مطيع : الزهد على ثلاثة أوجه : واحد أن تخلص العمل لله والقول ، فلا يراد^(٣) بشئ منه الدنيا ، والثاني ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح ، والثالث الحلال أن يزهد فيه ، وهو تطوع ، وهو أدناه .

المقالة الرابعة والعشرون قالها ، ربيعة بن أبي عبد الرحمن^(٤) .

(١) الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموى ، أبو عمرو ، المصرى الحافظ الفقيه العلامة ، قاضى الديار المصرية ، سأل الليث بن سعد وسمع من ابن عيينة وابن وهب . روى عنه أبو داود والنسائى . وله تصانيف . ولد سنة أربع وخمسين ومائة ومات سنة خمس مائتين . انظر عنه : وفيات الأعيان ٥٦/٢ - ٥٧ ، تذكرة الحفاظ ٥١٤ ، رفع الإصرار ١٦٧/١ - ١٨٢ ، شذرات الذهب ١٢١/٢ .

(٢) سلام بن أبي مطيع ، أبو سعيد ، البصرى ، الإمام الثقة القدوة . أدرك سلام الحسن وثابتا ومالك بن دينار ، وسمع من قتادة وشعيب بن الحبحاب ومعمرو وذويهم . ومن الكوفيين سعيد بن مسروق وجابر الجعفى . حدث عنه عبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الله بن المبارك وطبقتهما . مات سنة ثلاث وسبعين ومائة . انظر عنه : الحلية ١٨٨/٦ - ١٩٢ ، شذرات الذهب ٢٨٢/١ - ٢٨٣ .

(٣) فى الأصل : تواد . والصواب ما أفتناه . وهو موافق لما ورد فى الحلية ١٨٨/٦ . وقد ورد النص فى الحلية هكذا : ... قال سلام : الزاهد على ثلاثة وجوه ؛ واحد أن تخلص العمل لله والقول ، ولا يراد بشئ منه الدنيا ، والثاني ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح ، والثالث الحلال وهو أن يزهد فيه وهو تطوع وهو أدناها .

(٤) ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، أبو عثمان ، الإمام الحافظ الفقيه ، مجتهد بصير بالرائى ، وكذلك يقال ربيعة الرأى . سمع أنس بن مالك والسائب بن يزيد وعامة التابعين من أهل المدينة . روى عنه مالك والثورى وشعبة والليث بن سعد . مات سنة ست وثلاثين ومائة . انظر عنه : الحلية ٢٥٩/٣ - ٢٦٦ ، صفة الصفوة ٨٣/٢ - ٨٦ ، تذكرة الحفاظ ١٥٧/١ - ١٦٠ ، ميزان الاعتدال ٤٤/٢ ، شذرات الذهب ١٩٤/١ . وقد ورد النص فى الحلية ٢٥٩/٣ هكذا : ... يا أبا عثمان ما رأس الزهادة ؟ قال : جمع الأشياء من حلها ، ووضعها فى حقها .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا ابن السرح قال ، حدثنا ابن وهب عن بكر بن مضر عن عمارة بن غزية^(١) قال : سمعت رجلا سأل ربيعة فقال : يا أبا عثمان مارأس الزهادة؟ قال : جمع الأشياء لحلها . قال : لا أعلم إلا قال : ووضعها في حقها .

المقالة الخامسة والعشرون قالها يوسف بن أسباط^(٢) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبي الدنيا قال ، حدثنا علي بن أبي مريم عن أبي يزيد الرقي عن يوسف بن أسباط قال : من صبر على الأذى ، وترك الشهوات ، وأكل الخبز من حاله^(٣) ، فقد أخذ بأصل الزهد .

المقالة السادسة والعشرون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثني عبد الرحيم بن يحيى ، قال حدثنا عثمان بن عمارة قال : قال بعض العلماء : الزهد في الدنيا أن يغتم الرجل على راحة تستريح إليها نفسه . .
قال أبو سعيد : وهذا أرفع ما مر من ذكرنا ، وهو معنى ما قاله أبو عسار القسملی أن الدنيا هي النفس :

(١) عمارة بن غزية المازني ، المدني . سمع يحيى بن عمارة والزهرى والشعبي وطبقته ، سمع منه سليمان بن بلال وعبد العزيز بن محمد وإسماعيل بن خضر . قال ابن سعد ثقة كثير الحديث . توفي سنة أربعين ومائة . انظر عنه التاريخ الكبير ج٢ ق٢/٥٠٣ - ٥٠٤ ، شذرات الذهب ١/٢٠٨ .

(٢) يوسف بن أسباط الشيباني ، الزاهد الواعظ ، أدرك حبيب بن حسان والسري بن إسماعيل وعابدين بن شريح والثوري ، وعنه المسيب بن واضح وعبد الله بن حبيب الأنطاكي . وفقه يحيى بن معين . توفي سنة تسعين ومائة ونيف . انظر عنه صفة الصفوة ٤/٢٣٥ - ٢٣٩ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٦٢ ، الشعرائي ١/٥٢ - ٥٣ ، الحلية ٨/٢٣٧ - ٢٥٣ .

(٣) في المطبوع : من حلال .

وفيه قول سابع وعشرون قاله ابن السماك^(١) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا علي بن أبي مريم عن محمد بن الحسن ، قال حدثني إبراهيم بن سلمة قال : سمعت ابن السماك يقول : من رضى الدنيا من الآخرة حظاً فقد أخطأ حظ نفسه ، والصبر على الدنيا رأس الزهد فيها^(٢) .

وفيه قول ثامن وعشرون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا علي بن أبي مريم : قال سئل بعض العلماء عن الزهد فقال : من أدنى الزهد أن يقعد أحداً في منزله ، فإن كان قعوده لله رضى ، وإلا خرج ، ويخرج ، فإن كان خروجه لله رضى ، وإلا رجع ، فإن كان رجوعه لله رضى^(٣) وإلا ساح ، ويخرج درهمه ، فإن كان إخراجها لله رضى وإلا حبسه ، ويحبسه ، فإن كان حبسه لله رضى وإلا رمى به ، ويتكلم ، فإن كان كلامه لله رضى وإلا سكت ، فإن كان سكوتك لله رضى ، وإلا تكلم .

ف قيل هذا صعب . فقال : هذا الطريق إلى الله فلا تتعبوا .

وفيه قول تاسع وعشرون لمن لا يحب ذكره .

قال : الزهد ترك ما لا يعنى من الأشياء كلها ، واستعمال ما يعنى ، والذي أمَرَ^(٤) ما أمر الله به ، أو نهى عنه ، أو رغب ، أو زهد فيه ، أو ذمه . فإن لم يكن^(٥) لخدمة ، فكل ما كان من غير ذلك فهو مما لا يعنى ، والزهد تركه .

(١) هو محمد بن صبيح بن السماك ، أبو العباس ، كوفي الأصل ، قدم بغداد ، زاهد . مولى بنى عجل ، أسند ابن السبائك عن عدة من الثابتين منهم إسحاق بن أبي خالد والأشعث وهشام بن سروة ، روى عنه من الأئمة حسين الجعفي ويحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل . توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة . انظر عنه : الحلية ٢٠٣/٨ - ٢١٧ ، شذرات الذهب ٣٠٣/١ - ٣٠٤ ، الشعراني ٥٢/١ ، صفة الصفوة ١٠٥/٣ - ١٠٨ .

(٢) ورد النص كاملاً في الحلية ٢٠٦/٨ هكذا . . . من صبر على العسر قوى على العبادة ، ومن أجمع الناس استغنى عن الناس ، ومن أهمته نفسه لم يول مسرتها إلى غيره ، ومن أحب الخير وفق له ، ومن كره الشر حبه ، ومن رضى الدنيا من الآخرة حظاً فقد أخطأ حظ نفسه ، ومن أراد الحظ الأكبر من الآخرة وسعى لها سعيها وأعمل نفسه لها فهانت عليه الدنيا وأجمع ما فيها ، والصبر عن المعاصي هو الكن لها والصبر على طاعة الله فرع الخير وتمامه .

(٣) رضا : غير موجودة في المطبوع .

(٤) في المطبوع : أمره .

(٥) يكن : غير موجودة في الأصل . والإضافة يقتضيها السياق .

فإذا عرض له أمران ، كانا عمل أولاهما به فى وقته ، من كلام أو سكوت أو حركة أو سكوت فى الطاعة والمعصية .

وجملة ذلك ترك ما لا يعنى ، وإن كان مباحا قبل الحاجة إليه .

القول الثلاثون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال ، حدثنى إبراهيم بن رجاء قال : سمعت ابن السماك يقول : الناس ثلاثة : زاهد ، وصابر ، وراغب ، فأما الزاهد فأصبح قد خرجت الأفرح والأحزان من قلبه عن اتباع هذا الغرور^(١) ، وهو لا يفرح بشئ من الدنيا أناة ، ولا يحزن على شئ من الدنيا فاته^(٢) ، لا يبالي على عسر أو يسر فهذا المبرز فى زهده^(٣) .

القول الحادى والثلاثون قاله أبو صفوان^(٤) ووافقه عليه مروان .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ، قال حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال [حدثنا أحمد بن أبى]^(٥) الحوارى قال : قلت لأبى صفوان الرعيني [أى شئ]^(٦) الدنيا التى ذمها^(٧) الله تعالى فى القرآن ينبغى للعاقل أن يجتنبها؟ قال : كل ما عملته فى الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم ، وكل ما أصبت فيها تريد به الآخرة فليس منها . [قال أحمد :] فحدثت به مروان

(١) فى الأصل : المغرور . والصواب ما أثبتناه .

(٢) فى المطبوع : فإنه .

(٣) ورد النص فى الحلية ٢٠٤/٨ هكذا : قال ابن السماك : الناس عندنا ثلاثة : زاهد وراغب وصابر . فأما الزاهد فلا يفرح بما يؤتى منها ولا يحزن على ما فاته منها . والصابر القلب منها مثلاً : فهو فى الظاهر زاهد ، وفى الباطن صابر ، ما أشبهه بالزاهد ، وليس هو به . وأما الراغب فأولئك فى خوض يلعبون ، مفصحون لا يشعرون .

(٤) فى الأصل : صفوان . والصواب ما أثبتناه .

(٥) [] : غير موجود بالأصل . والصواب ما أثبتناه وهو أحمد بن أبى الحوارى ، وهو موافق لما جاء فى الحلية ٥/١٠ فى ترجمة أحمد بن أبى الحوارى .

(٦) [] : غير موجود بالأصل . والمثبت من الحلية .

(٧) فى الأصل : حرمها . والصواب ما أثبتناه . وقد ورد النص كاملاً فى الحلية ٥/١٠ .

فقال : الفقه على ما قال أبو صفوان .

القول الثاني والثلاثون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا ابن عبد الرحمن ، قال : قيل لبعض العلماء أى شئ أدفع للفاقة؟ قال : الزهد . قيل : وما الزهد؟ قال : العلم .

قلت : وما بين الدنيا والآخرة لمن طلب الرفيع بالخصيس .

قيل : فآية أخرى؟ قال : ترك إعمال الفكر فى شئ من الدنيا .

القول الثالث والثلاثون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا أبو عبد الله الرازى ، قال لى بعض الحكماء : الزهد ترك ما شغلك عن الله . وقال بعضهم الزهد ترك الشهوات (١) .

القول الرابع والثلاثون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد ، قال حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان الدارنى يقول : اختلفوا علينا فى الزهد بالعراق ، فمنهم من قال [الزهد فى ترك] (٢) لقاء الناس ، ومنهم من قال فى ترك الشهوات : وذكر كلمة أخرى لست أحفظها . قال أبو سليمان : وقولهم قريب (٣) بعضه من بعض (٤) .

قال أحمد : ومن ترك لقاء الناس فهو للشهوات أترك .

(١) هذه الأقوال منسوبة إلى أبى سليمان الدارنى . انظر الحلية ٢٥٨/٩ .

(٢) [] : إضافة يقتضيها السياق .

(٣) فى الأصل : فذلك . والتصويب من الحلية .

(٤) ورد النص كاملا فى الحلية ٢٥٨/٩ هكذا . . . سمعت أبا سليمان يقول : اختلفوا علينا فى الزهد بالعراق فمنهم من قال الزهد فى ترك لقاء الناس ومنهم من قال فى ترك الشهوات ومنهم من قال فى ترك الشئ . وكلامهم قريب بعضه من بعض ، وأنا أذهب إلى أن الزهد فى ترك ما يشغلك عن الله ، وقد سبق ذلك فى القول الثامن عشر .

القول الخامس والثلاثون قاله أبو أمية .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو داود ، قال حدثنا ابن السرح ، قال حدثنا ابن وهب عن يحيى ابن أيوب عن أبي إسماعيل الغافقي أنه سمع عبد الله بن عامر اليحصبي^(١) يقول : كان أبو أمية يقول : أزهّد الناس في الدنيا - وإن كان عليها مكبا حريصا - من لم يرض فيها إلا بكسب الحلال الطيب ، وأرغب الناس فيها - وإن كان معرضا عنها - من لم يبال بما كان كسبه فيها حلال أو حرام . وإن أجود الناس في الدنيا من جاد بحقوق الله تعالى ، وإن رآه الناس جوادا فيما سوى ذلك .

القول السادس والثلاثون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو داود ، قال حدثنا يحيى بن موسى ، قال حدثنا سفيان الثوري قال : قال بعضهم يعني في الزهد ، قال : هو الذي لم ينل في الدنيا حراما .

القول السابع والثلاثون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا جعفر بن أحمد الرواس ، قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال حدثنا أبو مسهر ، قال حدثنا ببيعة ، قال سمعت عقيل بن مدرك السلمى^(٢) وسليمان بن سليم الكنانى^(٣) : يقولان : من حبك للدنيا أخذك منها// ما يصلحك منها ، ومن زهدك فيها تركك كل حاجة يسدها تركها//^(٤) .

(١) في الأصل : عامر بن عبدالله ، والصواب ما أثبتناه . وهو عبدالله بن عامر ، أبو عمران ، اليحصبي الدمشقي ، قاضي الشام ، حدث عن فضالة بن عبيدة والنعمان بن بشير . توفي سنة ثمانى عشرة ومائة وله سبع وتسعون سنة . انظر عنه : الشذرات ١٥٦/١ ، المعارف لابن قتيبة ٥٣٠ . تحقيق د . ثروت عكاشة . ميزان الاعتدال ٤٤٩/٢ ، التاريخ الكبير ج٣ ، ق ١٥٦/١ .

(٢) عقيل بن مدرك السلمى ، أو الخولاني ، أبو الأزهر ، الشامي ، عن أبي الزاهرية ، وعنه إسماعيل بن عياش . وثقه ابن حبان . انظر عنه التاريخ الكبير ٥٣/٤ ، الخلاصة ٢٣٨ .

(٣) سليمان بن سليم الكنانى الحمصى ، أبو سلمة ، الكنانى : هذه النسبة إلى عدة قبائل وأجداد ، وهو من كنانة كلب . حمصى يروى عن يحيى بن جابر وأهل الشام ، وعمر بن شعيب والزهرى ، روى عنه إسماعيل بن عياش ومحمد بن حرب الأبرش ، وثقه النسائى . مات سنة سبع وأربعين ومائة . انظر عنه : اللباب ٥٢/٣ ، التاريخ الكبير ج٢ ، ق ٨/٢ ، الخلاصة ١٢٩ .

(٤) //...// : غير موجود في المطبوع .

القول الثامن والثلاثون .

قاله يوسف بن أسباط .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد العزيز بن يزيد ، قال حدثنا بن أبي الحواري ، قال حدثنا المسيب^(١) قال : سألت يوسف بن أسباط عن الزهد ما هو؟ قال : أن تزهد فيما أحل الله ، فأما ما حرم الله فإن ارتكبتك عذبك^(٢) الله .
يعنى إن تركه فرض . .

القول التاسع والثلاثون .

قاله أبو سليمان الداراني . حدثنا أحمد قال ، حدثنا عبد الصمد ، قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا سليمان يقول : الزاهد لا يقول لأحد اسقني شربة ماء .

القول الأربعون .

وهو من أحسنها ، وهو لأبي سليمان .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الصمد ، قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا سليمان يقول : ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح فيها ، إنما تلك راحة ، إنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيها لآخرته^(٣) .

// قال أبو سعيد : يقول كما زهد فيها يزهد في الراحة فيها . قال : الراحة في الدنيا من الدنيا ونعيمها//^(٤) .

(١) هو المسيب بن واضح السلمى التلمسى - قرية من قرى حمص - الحمصى ، روى عن إسماعيل بن عياش وابن المبارك والكبار . قال أبو حاتم صدوق يخطئ ، وعنه أبو حاتم وابن أبي داود وأبو حروبة وآخرون . توفي في آخر سنة ست وأربعين ومائتين أنظر عنه : ميزان الاعتدال ١١٦/٤ - ١١٧ ، الشذرات ١١٢/٢ .

(٢) ورد النص في الحلية ٢٣٧/٨ عن يوسف بن أسباط .

(٣) النص مضطرب في الأصل . والتصويب من الحلية ٢٧٣/٩ حيث ورد النص هكذا . . . حدثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح فيها ، إنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيها لآخرته .

(٤) // . . . // غير موجود في المطبوع .

القول الحادى والأربعون .

قاله أبو صفوان :

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الصمد ، قال حدثنا أحمد ، قال : سمعت
أبا سليمان : وسألت أبا صفوان - يعنى الرعيني - : أى شئ أول حدود الزهد؟
فقال له أبو صفوان : استصغار الدنيا .

فقال له أبو سليمان : إذا كان هذا عندك أول الحدود ، وهو عندى آخر
حدود الزهد ، أن يستصغرها . وقام عنه وتركه .

ثم قال : خذ منى فإننى خبرت معنى الوصافين أنه ليزهد فى الشئ من
الدنيا ، ثم يتبعها نفسه بعد ، فإذا بلغ الغاية استصغرها .

قال أبو سليمان للرجل : ما أعرف للرضا حدا ، ولا للزهد حدا ، ولا للورع
حدا ، وما أعرف من كل شئ إلا طرفا . فحدثت به سليمان فقال : لكنى أعرف
حد (١) الرضا : من رضى الله فى كل شئ فقد بلغ الرضا ، وأعرف حد (١) الزهد :
من زهد فى كل شئ فقد بلغ حد الزهد ، وأعرف حد (١) الورع : من ورع فى كل
شئ فقد بلغ حد الورع (٢) .

قال أبو سعيد : سمعت جماعة ممن تنسب إلى علم ذلك تقول : أول
الزهد إخراج قدرها من القلب ، وآخره خروج قدرها حتى لا يقوم لها فى القلب
قدر ، ولا يخطر ببال رغبة فيها ، ولا زهد فيها ، لأن الرغبة والزهد لا يكونان إلا
فيما قام قدره فى القلب .

(١) فى المطبوع : من .

(٢) ورد النص فى الحلية ٢٥٨/٩ هكذا . . . حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : لا أعرف
للرضى حد ولا للورع حد ولا للزهد حد وما أعرف إلا طرفا من كل شئ . قال أسد حدثت به سليمان فقال :
من رضى بكل شئ فقد بلغ حد الرضى ومن توىع فى كل شئ فقد بلغ حد الورع ومن زهد فى كل شئ
فقد بلغ حد الزهد .

القول الثاني والأربعون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ، قال حدثنا أحمد ابن أبي الحواري ، قال : قلت لأبي موسى : ما الزهد في الدنيا؟ قال : لا تأس على ما فاتك منها ، ولا تفرح بما أتاك منها^(١) .

قال أبو سعيد : أحسبه أبو موسى الدنيلي .

القول الثالث والأربعون .

قاله أبو سليمان .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عبد الصمد بن أبي يزيد بدمشق ، قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : أهل الزهد في الدنيا على طيقتين : فمنهم من يزهد في الدنيا ، ولا يفتح له فيها^(٢) روح الآخرة ، فهو في الدنيا مقيم قد يشبع نفسه من شهوات الدنيا ، ولم يفتح له في روح الآخرة ، فليس شيء أحب إليه من الموت لما يرجو من روح الآخرة .

ومنهم من يزهد في الدنيا ، ويفتح له فيها^(٢) روح الآخرة ، فليس شيء أحب إليه من البقاء للتمتع بذكر الله تعالى^(٣) . قال الله : « ألا بذكر الله تطمئن القلوب »^(٤) .

ورغبة في أن يذكر الله فيذكره الله ، لأن الميت ينقطع عمله . وقد قال : « اذكروني أذكركم »^(٥) . ويقال معناه : اذكروني بطاعتي أذكركم برحمتي وثوابي^(٦) .

(١) ورد النص بسند مخالف في الحلية ١٤٠/٨ ونصه فيه . . . حدثني إبراهيم بن سعيد حدثنا موسى بن أيوب حدثنا ضمرة بن ربيعة قال : قال وهيب المكي : الزهد في الدنيا أن لا تأس على ما فاتك منها ، ولا تفرح بما أتاك منها . وقد ورد هذا النص من قبل في القول الخامس مطابقاً لما في الحلية .

(٢) في الأصل : في ، والتصويب من الحلية .
(٣) النص في الحلية ٢٧٤/٩ هكذا . . . حدثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : أهل الزهد في الدنيا على طيقتين : منهم من يزهد في الدنيا فلا يفتح له فيها روح الآخرة ، ومنهم من إذا زهد في الدنيا فتح له فيها روح الآخرة ، فليس شيء أحب إليه من البقاء لطبع .

(٤) الرعد : ٢٨ .

(٥) البقرة : ١٥٢ .

(٦) القول عن سعيد بن جبیر ، وعن الحسن البصري قال : اذكروني فيما افترضت عليكم أذكركم فيما أوجب لكم علي نفسي . انظر تفسير ابن كثير طبعة دار الشعب . ٢٨٣/١ .

القول الرابع والأربعون .

عن أبي وائل النهشلي : حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي^(١) ، قال حدثنا العتبي ، قال : تذاكروا الزهد عند أبي ، وفيهم أبو وائل النهشلي فقال : إن الزاهد لا يذوق طعم القرار ، ولا يذيقه أهله ، إنما يعيشون في ليل ، ويطيقون في نهار ، فيوشك شاهد الدنيا أن يغيب في شاهد الآخرة أن يشهد .

يعنى أن أشغاله وعبادته وأذكاره لله سرمدا راتبة .

القول الخامس والأربعون .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب ، قال حدثنا زيد بن الحباب ، قال حدثنا معاوية بن عبد الكريم الثقفي ، قال حدثنا يونس بن عبيد ، أن عامر بن قيس^(٢) جزأ الدنيا أربعة أجزاء : المال ، والنساء ، والنوم ، والطعام : فقال أما المال والنساء فلا حاجة لى بهما ، وأما^(٣) الآخرون وأيم الله لأضرن بهما جهدي^(٤) .

وقال : لأجعلن اللهم هما واحدا^(٥) .

(١) محمد بن زكريا الغلابي ، البصري الأخباري ، أبو جعفر . عن عبدالله بن رجاء الغداني وأبي الوليد والطبقة . وعنه القاسم الطبراني وطائفة . وهو ضعيف . وقال الدارقطني : يضع الحديث . قال ابن حبان في كتاب الثقات : يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة . انظر عنه : ميزان الاعتدال ٥٥٠/٣ .

(٢) عامر بن عبدالله بن عبد قيس الغنبري التميمي ، أبو عمرو ، وقيل : أبا عبدالله . تابعي . من الزهاد . من عباد التابعين بالبصرة . هاجر إليها وتلقن القرآن من أبي موسى الأشعري وعلم أهلها القرآن . وهو من أقران أويس القرنى وأبي مسلم الخولاني . روى عن عمر وسلمان . وعنه الحسن وابن سيرين . مات ببيت المقدس في خلافة معاوية . انظر عنه الحلية ٨٧/٢ - ٩٤ ، صفة الصفوة ١٢٦/٣ - ١٣٥ ، العقد الفريد ٤١٤/٣ . الخلاصة ١٥٦ .

(٣) في المطبوع : وإنما .

(٤) جهدي : غير موجودة في الأصل ، والإضافة من الحلية . وقد ورد النص في الحلية ٨٨/٢ هكذا . . . لذات الدنيا أربعة : المال والنساء والنوم والطعام ، فأما المال والنساء فلا حاجة لى فيهما ، وأما النوم والطعام فلا بد لى منهما ، فوالله لأضرن بهما جهدي . وانظره أيضاً في الحلية ٩١/٢ .

(٥) ورد النص كاملاً في الحلية ٩٠/٢ هكذا . . . إني سألكم فاخبروني ، هل منكم من أحد إلا أهله من قلبه شعبة ؟ قالوا اللهم لا - أي بلى - قال فهل منكم من أحد إلا لولده من قلبه شعبة ؟ قالوا اللهم لا - أي بلى - قال : والذي نفسي بيده لأن تختلف الأسنة في جوانحي أحب إلي من أن أكون هكذا ، أما والله لأجعلن اللهم هما واحدا .

حدثنا سعيد بن عامر ، عن مرحوم القطعي ، عن الملك بن عطاء الليثي قال : رأيت عامرا في المنام فقلت : أى الأعمال وجدت أفضل؟ قال : ما أريد به وجه الله .

هذا من الزهد ، وهو داخل في باب الإخلاص ، ولا بد من الإخلاص في الزهد في كل شئ .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا هارون بن عبد الله ، قال حدثنا سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد ، قال : قال عامر بن قيس : والله لئن استطعت لأجعلن لهم هما واحدا . قال الحسن : ففعل ورب الكعبة^(١) .

وهذا على ما قيل في الزهد أن يكون لهم هما واحدا لله وحده ، ليس ذكر دنيا ولا آخرة ، وهو غاية الزهد . وهو خروج قدر الدنيا ، وقلبيها^(٢) أن تزهد فيها ، وخروج قدر غيرها ، فيغرب فيها إذا كان دون الله ، هذا لمن كان الله همه وحده خالصا .

القول السادس والأربعون .

وهو قول مالك بن دينار^(٣) .

إن الزهد بعد المقدرة .

قيل له : إئت زاهد . قال : كيف أكون أنا^(٤) زاهدا ولي جبة وكساء ، إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز أتته الدنيا فتركها^(٥) .

(١) النص بسند مخالف في الحلية ٩٠/٢ . وقد ذكرناه من قبل .

(٢) قلاه : كرماء ، والقلبي : البغض . القاموس المحيط .

(٣) مالك بن دينار البصري ، أبو يحيى ، من ثقات التابعين ، كان ورعا زاهدا ، روى عن أنس بن مالك . أخرجه أصحاب السنن الأربعة . توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون ببسير . انظر عنه . وفيات الأعيان ٢٨٧/٣ - ٢٨٨ ، صفة الصفة ١٩٧/٣ - ٢٠٩ ، الحلية ٣٥٧/٢ - ٣٨٩ ، ميزان الاعتدال ٤٢٦/٣ .

(٤) أنا : غير موجودة في المطبوع .

(٥) ورد النص في الحلية ٢٥٧/٥ هكذا . . . حدثنا فطر بن حماد بن واقد حدثنا أبي قال سمعت مالكا بن دينار قال : الناس يقولون مالك بن دينار زاهد . . إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتركها . وسيرد النص مع اختلاف طفيف في اللفظ والسند .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا بذلك ابن أبى الدنيا ، قال : حدثنا أبو على
المدينى قال حدثنا فطر بن حماد بن واقد ، قال حدثنا أبى ، قال سمعت مالك
ابن دينار يقول : يقولون مالك زاهد . أى زهد عند مالك وله جبة وكساء ، إنما
الزاهد عمر بن عبد العزيز أتمته الدنيا فاغرة فاها فتركها .

وفيه قول آخر ، قاله أبو سعيد .

قال أبو سعيد : وهو ترك المحظور كله ، وترك الحلال والمباح قبل الحاجة
والضرورة إليه .

قالوا : فإن أكل قبل أن يجوع ، أو شرب قبل أن يعطش ، أو رقد قبل أن
ينعس ، أو جامع قبل حلول الحاجة إليه ، فقد مال إلى التلذذ ، والتلذذ من
الدنيا .

ثم الزهد فى الراحة ، لتكون كل أوقاته مستغرقة الشغل بالعبادة والذكر ،
فإن لم تكن كذلك فقد بقى عليه بقية من الزهد ، وكذلك فى معاشره الناس ،
والحديث ، والكلام ، وكل ما فعل من ذلك قبل وجوبه عليه ، أو حاجته إليه ،
فهو ميل إلى الدنيا ، وهو من الفضول ، والدنيا بأسرها من الفضول ، إلا ما
استعين به منها على الآخرة .

قالوا : وكيف ذلك ؟ لو تنفل بشئ من أعمال البر وغيرها . إذ لا بد منها فى
الوقت ، كرجل عليه دين يمكنه قضاؤه ، فيؤخره إلى وقت يأتى ، أو صلاة قد
وجب فرضها بدخول الوقت ، أو حج قد وجب للاستطاعة .

واختلفوا فيه إذا تعالج من علة . فقال قائلون : إنما ذلك رغبة فى الصحة ،
والحياة فى الدنيا .

وقال آخرون : ذلك قدر نيته ، إن نوى به حب البقاء والصحة وزوال الأمر ،
فهو من حب الدنيا . وإن كان فعل ذلك ليتقوى على أمر الله وطاعته ، فذلك
على قدر نيته .

وقالوا لو أن رجلا طلب الدنيا ليأكل ، ويشرب ، ويلبس ويتمتع فيها ، وآخر تركها لراحة قلبه وجسمه ، وتلذذ بالفراغ والراحة ، كانا جميعا غير زاهدين ، حتى ينوى التارك لها بنية غير هذه : إما ليفرغ منها لأن لا تشغله^(١) عن الآخرة ، وإما لأن الله عز وجل ذمها ، وزهد فيها ، فذلك على قدر نيته أيضا .

وقالوا لو تركها وجانبها ولها في قلبه قدر وموضع ، كان بذلك فاضلا معاملا مجاهدا ، ولم يكن بالترك زاهدا .

وانما الزهد عندهم خروج قدرها ، إذ هي لاشيء قالوا : فذلك الزهد .

ومن الزهد أيضا : الزهد في الرئاسة ، والمحاسنة ، والمحاذة ، والمعاشرة .

وأول الزهد : الزهد في الحرام ، ثم الزهد في المباح ، وأعلى مراتب الزهد أن يزهد في الفضول ، والفضول كل ما لك عنه غنى ، فكأنك تزهد في كل شيء إلا فيما أمرك الله ، أو فيما ندبك إليه مما يقربك إليه ، أو ما لا بد منه . وكل ما كان سوى ذلك فهو من الفضول ، وهو ترك ما لا يعنى .

وقال قوم : النساء^(٢) كهذه الأشياء ، وإن كان يحبها ويريدها ، إذا تركها مجاهدا لنفسه ، صابرا عنها ، إنه زاهد .

وقال آخرون : لا يسمى زاهدا حتى يكون مع تركه لها غير مرید لها . وذلك خروج قدرها من القلب .

واختلفوا إذا خرج قدرها من القلب ، ولم^(٣) تحبها النفس فتتناول منها شيئا على جهة المباح .

فقال قوم : قد تم زهده بخروج قدرها من قلبه ، وإن تناول منها .

(١) في المطبوع : لأنها تشغله .

(٢) في الأصل ، وفي المطبوع : النار . والتصويب من السياق .

(٣) في الأصل : ولن . والتصويب من السياق .

وقال آخرون : إذا خرج قدرها فتناول منها شيئاً ، فهو ناقص ، إلا أن يكون المتناول منها يعين على طاعة ، أو ما لا بد منه ، مما لو تركه لم يأمن نفسه الخروج إلى غيره مثل ما يكف به طبعه وبشريته من الغذاء والنوم واللباس والنساء . إذا كانت البشرية مطبوعة على ذلك .

وإنما المذموم أن يتعاطا الإنسان الزيادة على ما يحتاج إليه من ذلك بعد تسكين البشرية مثلئذا تمتعاً . وإن كان مباحاً .

وقال آخرون : لا يكون خارجاً من الزهد من يتناول مباحاً ، كما لا يكون زاهداً من تناول محظوراً .

وقال آخرون : كل ما يتناوله أو يدخل فيه ، لا بد من أن يكون محرماً منهيًا عنه ، أو محللاً لمأموراً به ، أو مباحاً مسكوتاً عنه .

فأما الحرام فلا معنى للكلام فيه .

وأما الحلال والمباح ، فلا يدخل فيه إلا بنية ، ولا تخلو النية من أن تكون محصورة يراد بها الطاعة ، أو مذمومة تؤول إلى المعصية ، أو مسكوت عنها . فمن دخل الأشياء بلا نية لم يقطع^(١) عليه اسم حمد ولا ذم ، وما دخل فيها بنية رد إلى نيته .

وقد قال قوم : إذا دخل بلا نية فهو ناقص ، لأنه عبد لمأمور منهى . فكل ما دخل فيه مما لا يوافق أمراً ولا نهياً فهو فضول لا يعنى ، وتركه أفضل ، وإذا كان تركه أفضل ، فتناوله أنقص .

(١) فى المطبوع : يطلق .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أحمد بن زيد ، قال حدثنا حسين بن الحسن ، قال أخبرنا ابن المبارك^(١) عن سعيد بن الوليد أن عمر بن الخطاب قال : الزهادة راحة للقلب والجسد ما أبعد شبيهكم^(٢) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال حدثنا عبد الله بن يزيد ، قال حدثنا موسى بن علي قال : سمعت أبي يقول : سمعت عمرو بن العاص^(٣) يخطب الناس بمصر يقول : ما أبعد هديكم من هدى نبيكم ﷺ ، أما هو فكأن أزهدهم الناس في الدنيا ، وأما أنتم فأرغب الناس فيها^(٤) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا المحاربي ، قال حدثنا عاصم الأحول^(٥) قال : بلغني أن ابن عمر سمع رجلاً يقول : أين الزاهدون في الدنيا والراغبون في الآخرة؟ فأتى قبر النبي ﷺ وأبى بكر وعمر ، فقال : عن هؤلاء تسأل^(٦) .

(١) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء التميمي المروزي ، أبو عبد الرحمن ، الحافظ شيخ الإسلام المجاهد ، مولده بمرور سنة ثمانى عشرة ومائة ، جمع بين العلم والزهد ، تفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس . روى عنه الموطأ ، مات سنة إحدى وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة . انظر عنه وفيات الأعيان ٢٣٧/٢ - ٢٣٩ ، طبقات الشعراى ٥٠/١ - ٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٢٧٤/١ - ٢٧٩ ، الحلية ١٦٢/٨ - ١٩٠ ، شذرات الذهب ٢٩٥/١ .

(٢) ورد النص مع اختلاف في اللفظ فى : مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزى - تحقيق الدكتورة زينب إبراهيم القاروط - ص ١٨٥ ونصه فيه .. عن محمد بن مرة البسري قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : الزهد فى الدنيا ، راحة القلب والبدن .

(٣) فى الأصل ، المطبوع : عمر ، وهو خطأ . والتصويب من مسند أحمد .

(٤) ورد الأثر كاملاً فى مسند أحمد ١٩٨/٤ عن عمرو بن العاص .

(٥) عاصم بن سليمان الأحول البصرى ، أبو عبد الرحمن ، من حفاظ الحديث ، ثقة . أسند عاصم عن أنس بن مالك وعبد الله بن سرجس ، وروى عن أبى عثمان النهدي وابن سيرين وغيرهما . وعنه قتادة وشعبة وابن المبارك وخلق . وثقه على بن المدينى وغيره . وحديثه فى كتب الأئمة . توفى سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة . انظر عنه تذكرة الحفاظ ١٤٩/١ - ١٥٠ ، صفة الصفوة ٢٢٢/٣ ، الحلية ١٢٠/٣ - ١٢٢ ، الشذرات ٢١٠/١ .

(٦) ورد النص بسند مخالف عن ابن عمر فى الحلية ٣٠٦/١ - ٣٠٧ .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا جعفر بن أحمد ، قال سمعت أبا مسهر^(١) يقول لم يرد النبي ﷺ (الدنيا)^(٢) ولم ترده ، ولم ترد أبا بكر ، ولم يرداها ، وأرادت عمر فتركها .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال ، قال عبد الله^(٣) : أنتم أكثر صياما وأكثر صلاة وأكثر جهادا^(٤) من أصحاب محمد ، وهم كانوا خيرا منكم . قالوا : فيما ذلك يا أبا عبد الرحمن قال : كانوا أزهد منكم في الدنيا وأرغب منكم في الآخرة .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن عبد الملك الديقي ، قال حدثنا يزيد ابن هارون ، قال حدثنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : قال أبو واقد^(٥) الليثي : تابعنا الأعمال فلم نجد شيئا أبليغ في طلب الآخرة من الزهد في الدنيا .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا جعفر بن أحمد ، قال حدثنا أبو مسهر ، قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال : قال أبو واقد : ما وجدنا شيئا أعون على أخلاق الإيمان من الزهادة .

(١) عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي ، أبو مسهر : من حفاظ الحديث . عن سعيد بن عبد العزيز وعبد الله ابن العلا ومالك وخلق ، وعنه أحمد ويحيى بن معين وأبو حاتم وخلق . قال أحمد : ما كان أثبتة . كان شيخ الإسلام ، وعالمها بالحديث والمغازي وأيام الناس وأنساب الشاميين . امتحنه المأمون العباسي ، وهو في الرقة ، وأكرمه على أن يقول القرآن مخلوق . فامتنع . فوضعه في النطع ، فمد رأسه وجرد السيف . فأبى أن يجيب . وقيل : أجاب ولم يرض المأمون بإحاطته . فحمل إلى السجن ببغداد ومات . ولد سنة ١٤٠ ومات سنة ٢١٨ . انظر عنه الخلاصة ١٨٧ ، تاريخ بغداد ٧٢/١ - ٧٥ ، تذكرة الحفاظ ٣٨١/١ ، الشذرات ٤٤/٢ .

(٢) الكلمة غير موجودة بالأصل . والصواب ما أثبتناه .

(٣) هو عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل ، وقد ورد النص بسنده مع اختلاف طفيف في اللفظ . في الحلية

١٣٦/١ ، صفة الصفوة ١٦٦/١ .

(٤) في الحلية ١٣٦/١ : اجتهدا .

(٥) أبو واقد الليثي ، صحابي ، اختلف في اسمه فقيل : الحارث بن مالك وقيل ابن عوف ، روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعن عمر وأسماء بنت أبي بكر ، روى عنه أبو سعيد الخدري وابن المسيب وعروة بن الزبير وعطاء بن يسار وآخرون . قيل إنه شهيد بدرًا وقيل لم يشهدها . شهد الفتح وشهد اليرموك وجاور بمكة سنة ومات بها سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وسبعين سنة . انظر عنه : الإصابة ٢١٢/٤ ، أسد الغابة ٣١٩/٥ - ٣٢٠ ، الخلاصة ٣٩٨ ، التاريخ الكبير ج١ ، ق٢/٢٥٦ .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا جعفر الرواس ، قال حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن حجر قال : قال ابن المبارك : ما رأيت شيئاً يقوى به على العبادة مثل الجوع والزهادة .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا عون بن إبراهيم ، قال [حدثنا أحمد ابن الحواري]^(١) قال : سمعت مضاء يقول لسباع الموصلي : يا أبا محمد إلى أي شيء أفضى بهم الزهد؟ قال : إلى الأنس به^(٢) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثني محمد بن علي ، قال حدثني إبراهيم ، قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : جُعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا ، وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا^(٣) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا عبد الرحيم بن بحر ، قال حدثنا عثمان بن عمارة قال : كان يقال : الورع يبلغ بالعبد إلى الزهد في الدنيا ، والزهد يبلغ به حب الله .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا إبراهيم بن سعيد ، قال حدثنا عبد العزيز^(٤) القرشي ، قال سمعت الثوري يقول : عليك بالزهد ببصرك الله عورات الدنيا ، وعلبك بالورع يخفف الله حسابك ، ودع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، وادفع الشك باليقين يسلم لك دينك^(٥) .

(١) [] : غير موجود بالأصل . والمثبت من الحلية ١٣٦/١٠ .

(٢) ورد النص في الحلية في موضعين ٢٩٢/٨ ، ١٣٦/١٠ حيث وردت ترجمة لسباع الموصلي .

(٣) ورد النص في طبقات الصوفية ص ١٣ هكذا . . . قال [إبراهيم بن الأشعث] وسمعت لآي الفضيل بن عياض يقول : كان يقال : جُعل الشر كله في بيت . . . النص . وورد النص بسند مخالف في القشيرية ٣٧٤/١ . وورد النصف الأخير من النص في الحلية ٩١/٨ بسند آخر .

(٤) في الأصل : عبد القرشي . والتصويب من الحلية .

(٥) ورد النص بسنده في الحلية ٢٠/٧ ، ٨٣ .

حدثني أحمد ، قال حدثنا أحمد بن زيد ، قال حدثنا حسين بن حسن ، قال [حدثنا ابن المبارك قال] (١) حدثنا حريث (٢) بن السائب [قال أخبرنا الحسن] (٣) قال : سأل رسول الله ﷺ بعض أصحابه فقال : أشياء نشتيهها لا نقدر عليها فهل لنا فيها أجر؟ فقال : ففيم تؤجرون إذا لم تؤجروا فيها (٤) .

قال الله عز وجل : (اعلمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) الآية (٥) وقال : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسِنُونَ .) (٥) وقال : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا) (٦) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (٧) كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (٨) وقال (وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا) (٩) وقال (زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ) (١٠) قُلْ أُزَيِّنُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١١) وقال سبحانه : (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٣٨) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) (١٢) .

(١) [غير موجودة في الأصل والإضافة من كتب الرجال .

(٢) حريث بن السائب ، التميمي ثم الأسدي ، البصري . مؤذن بنى أسيد . عن الحسن وأبي نضرة ، عنه ابن مهدي ومسلم وجماعة . وثقه ابن معين . انظر عنه الخلاصة ٦٤ ، التاريخ الكبير ج ٢ ، ق ١/٦٦ ، ميزان الاعتدال ٤٧٤/١ .

(٣) الحديث ذكره السيوطي في جامع الأحاديث ٦٤٣/٤ ، وذكر أنه في كتاب الزهد لابن المبارك .

(٤) الحديد : ٢٠ .

(٥) هود : ١٥ - ١٦ .

(٦) الإسراء : ١٨ - ٢٠ .

(٧) الإسراء : ٢١ .

(٨) آل عمران : ١٤ - ١٥ .

(٩) غافر : ٣٨ - ٣٩ .

وقال (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ) (١) وقال (فَاعْرِضْ عَنْ مَن تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ) (٢) .

وقال : «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (٣) .

فهذا الخطاب والوعيد وإن كان بعضه للكافرين ، فقد صرح الله فيه بدم الدنيا ، فتواعد على إيثارها للكافرين ، وحذر منها المؤمنين بدمه إياها ، وإيثارها . وكان غرضنا فيما تلونا أن الله قد ذمها .

قال أبو سعيد فجاءت سنة رسول الله ﷺ مبينة كتاب الله ، ودالة على مراده عز وجل .

حدثنا أحمد ، قال وحدثنا إبراهيم بن الوليد ، قال حدثنا عبد الله بن الجراح القهستاني ، قال حدثنا عبد الملك بن عمرو ، قال حدثنا سفيان بن سعيد عن محمد بن المنكدر (٤) عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلا ما كان لله منها (٥) . ورواه مهرا عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) القصص : ٧٩ - ٨٠ .

(٢) النجم : ٢٩ - ٣٠ .

(٣) الأنعام : ٣٢ .

(٤) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير ، أبو عبد الله ، القرشي التيمي المدني ، شيخ الإسلام . سمع من أبي هريرة وابن عباس وجابر وأنس وسعيد بن المسيب وطائفة . وعنه ابنه وشعبة ومعمّر وروح بن القاسم والسفيانان ومالك وخلق . مات سنة ثلاثين ومائة . انظر عنه : تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٧ - ١٢٨ ، الخلاصة ٣٠٨ ، الحلية ١٤٦/٣ - ١٥٨ .

(٥) الحديث بهذه الألفاظ في الحلية ١٥٧/٣ ، ٩٠/٧ . وقد أورده السيوطي في الجامع الصغير . انظر جامع الأحاديث ١٥٩/٤ - ١٦٠ .

حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا ابن حميد ، وحدثنا السراج عن ابن حميد عنه .

حدثنا أحمد قال حدثنا الدَّبَرِيُّ^(١) عن عبد الرزاق عن ثور عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء قال : الدنيا ملعونة إلا ذكر الله تعالى ، وما أوى إليه^(٢) .
حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا عباس بن يزيد البصري ، قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب^(٣) عن عباد أراه رفعه قال : يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال أميزوا ما كان منها لله عز وجل ، وألقوا ساثرها في النار^(٤) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا محمد بن علي ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث ، قال سمعت فضيل بن عياض يقول : قال ابن عباس : يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء ، زرقاء ، أنيابها بادية ، مشوهة خلقتها ، فتشرف على الخلائق فيقال : تعرفون هذه؟ فيقولون : نعوذ بالله من معرفة هذه ، فيقال : هذه الدنيا التي تناحرتكم عليها ، بها تقاطعتم الأرحام ، وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ، ثم تقذف في جهنم ، فتنادي : أي رب أين أتباعي وأشياعي . فيقول الله تعالى : ألحقوا بها أتباعها وأشياعها .

(١) في الأصل : الدبري . والصواب ما أثبتناه . والدَّبَرِيُّ نسبة إلى دبر ، وهي من قرى صنعاء اليمن ، وهو إسحاق ابن إبراهيم بن عباد الدبري ، أبو يعقوب . راوى . صاحب عبد الرزاق . أكثر عنه الطبراني . عاش الدبري إلى سبع وثمانين ومائتين . انظر : الباب في معرفة الأنساب ٤٠٩/١ ، ميزان الاعتدال ١/١٨١ - ١٨٢ .

(٢) في الأصل : أوتى إليه . والصواب ما ذكرناه . وقد أورد السيوطي الحديث في الجامع الصغير بلفظ : قال النبي ﷺ : الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما أبتغي به وجه الله عز وجل . وذكر أن الحديث في معجم الطبراني الكبير عن أبي الدرداء . انظر جامع الأحاديث ١٥٩/٤ .

(٣) في الأصل : مسهر . وهو شهر بن حوشب الأشعري ، أبو سعيد ، فقيه قارئ . من رجال الحديث شامي الأصل . أسند عن عدة من الصحابة ، وفقه ابن معين وأحمد ، قال النسائي ليس بالثقة . مات سنة مائة ، وقيل سنة إحدى عشرة . انظر عنه : الخلاصة ١٤٣ ، الحلية ٥٩/٦ - ٦٧ ، ميزان الاعتدال ١/٢٨٣ - ٢٨٥ ، الشذرات ١١٩/١ .

(٤) أورد السيوطي في الجامع الكبير الحديث مرفوعاً ونصه : قال النبي ﷺ : يؤتى بالدنيا يوم القيامة فيمیز ما كان منها لله ثم يرعى بسائر ذلك في النار . وذكر أن الحديث في كتاب الزهد لابن المبارك عن عباد بن الصامت وفي سنن الديلمي عن أبي هريرة . جامع الأحاديث ٢١/٨ .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا أبو إسحاق الرياحي ، قال حدثنا جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول : أربع من علم الشقاوة : قسوة القلب ، وجمود العين ، وطول الأمل ، والحرص على الدنيا^(١) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ، قال حدثنا يزيد ابن هارون ، قال حدثنا إسماعيل المكي ، قال حدثنا قتادة عن أنس ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من يرد الآخرة أبقي الله عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه ، ومن يرد الدنيا وكانت همه وسدمه^(٢) وطلبه ونيته ، أفشى الله عليه ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، ولا يصبح إلا فقيرا ، ولا يمسي إلا فقيرا .

ورواه همام عن قتادة عن أنس ، ويزيد الرقاشي عن أنس^(٣) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو داود ، قال حدثنا محمد بن يحيى ، قال حدثنا داود بن المحبر ، قال حدثنا همام وحدثنا بشر بن موسى ، قال حدثنا المقرئ ، قال حدثنا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحوه .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن عقبة الشيباني ، قال حدثنا عبد الله ابن سعيد ، قال حدثنا ابن يمان ، قال سمعت سفيان الثوري : يقول : إنما الدنيا مثل رغيف عليه عسل ، مرَّ به ذباب ففقط جناحه ، ومثل رغيف يابس من مرَّ به مرَّ سليمان^(٤) .

(١) انظر النص في محاضرات الأدباء لأرباب الأصبهاني ٧٠٣/٢ (منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦١) .

(٢) السلم : الولوع في الشيء .

(٣) ورد الحديث عن أنس في سنن الترمذي ٢٨٨/٩ (كتاب القيامة ، باب منه) هكذا . . . عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأتها من الدنيا إلا ما قدر له . وانظر أيضاً الحديث بألفاظ مقاربة عن زيد بن ثابت في سنن ابن ماجه ١٣٧٥/٢ (كتاب الزهد ، باب اللهم بالدنيا) ، مسند أحمد ١٨٣/٥ . والحديث ورد موقوفاً على الحسن في سنن الدارمي ٩٦/١ (المقدمة) ونصه فيه . . . عن الحسن قال : منهومان لا يشبعان : منهوم في العلم لا يشبع منه ، ومنهوم في الدنيا لا يشبع منها . فمن تكن الآخرة همه وبته وسدمه يكفى الله ضيعته ويجعل غناه في قلبه ، ومن تكن الدنيا همه وبته وسدمه يفشى الله عليه ضيعته ويجعل فقره بين عينيه ثم لا يصبح إلا فقيرا ولا يمسي إلا فقيرا .

(٤) ورد النص في الحلية ٥٥/٧ هكذا . . . قال سفيان الثوري : إنما مثل الدنيا مثل رغيف عليه عسل مرَّ به ذباب ففقط جناحه ، وإذا مرَّ برغيف يابس مرَّ به سليمان .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا عباس الدودي ، قال حدثنا عثمان بن عمر ، قال حدثنا شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد . وحدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا خالد بن خدّاش ، قال حدثنا حماد بن زيد .

وحدثنا أبو داود ، قال حدثنا محمد بن عبيد ، قال حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد^(١) عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ثم قام خطيباً ، فقال في خطبته : ألا إن الدنيا حلوة خضرة وأن الله مستخلفكم فيها فنأظر كيف تعملون ، ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء^(٢) .

اللفظ لابن أبي الدنيا .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا الصائغ ، قال حدثنا أبو غسان ، قال حدثنا مسعود بن سعد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أشد ما أتخوف على أمتي ثلاث : زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم ، فاتهموها على أنفسكم^(٣) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال حدثنا الحسين^(٤) بن عبد الرحمن ، قال : كان ابن السماك يقول : من أذاقته الدنيا حلالاتها لميله إليها ، جرعته الآخرة مرارتها بمجانبتها عنها^(٥) .

(١) في الأصل على بن يزيد ، والتصويب من كتب الحديث .

(٢) جزء من حديث طويل عن أبي سعيد الخدري في الترمذي ٤١/٩ - ٤٤ (كتاب الزهد ، باب ما جاء ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة) ونصه فيه : ... عن أبي سعيد الخدري قال : صلى بنا رسول ﷺ يوماً صلاة العصر بنهار ثم قام خطيباً فلم يلع شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ، وكان فيما قال : إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها ... الحديث . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وورد أيضاً في سنن ابن ماجه ١٣٢٥/٢ (كتاب الفتن ، باب فتنة النساء) ، مسند أحمد ١٩/٣ . وانظر أيضاً مسلم ٢٠٩٨/٤ (كتاب الرقاق ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء ...) .

(٣) أورد السيوطي الحديث عن ابن عمر في الجامع الكبير ٧٠٩/٢ وذكر أنه في الإبانة لأبي نصر السجزي ، والسنن والإفراد للدارقطني والمعجم الكبير للطبراني .

(٤) في الأصل : الحسن بن عبد الرحمن . والتصويب من صفة الصفوة .

(٥) ورد النص في صفة الصفوة ١٠٧/٣ بلفظ : من أذاقته الدنيا حلالاتها لميله إليها جرعته الآخرة مرارتها لتجافيه عنها .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا الحسن بن عفان ، قال حدثنا زيد بن الحباب ، قال حدثنا سفيان عن الزبير بن عدى عن مصعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا الدنيا فإنها خضرة رطبة^(١) .

حدثنا أحمد بن منصور الرمادى ، قال حدثنا عبد الرزاق أو قال : أخبرنا معمر ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن هلال بن أبى ميمونة ، عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى ، قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ قال : إن مما أتخوف عليكم ، إذا فتحت عليكم زهرة^(٢) الدنيا وزينتها . فقام إليه رجل أعرابى فقال : أى يارسول الله ، أيتى الخير بالشر؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة حتى ظننا أنه أوحى إليه ، ثم قال - وهو يمسح الرحضاء^(٣) عن جبينه - أين السائل؟ ثم قال : إن الخير لا يأتى إلا بالخير ، وإن مما ينبت الربيع يقتل حبطاً^(٤) ، إلا أكلة الخضر^(٥) ، تأكل حتى إذا انتفخت خاصرتها ، استقبلت عين الشمس فثلثت^(٦) . ونعم صاحب المال من أعطى المسكين والفقر وذوى الحاجة أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ورواه مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء عن أبى سعيد الخدرى .

(١) لا يوجد الحديث بهذا السند .

(٢) فى الأصل : زهرات ، والتصويب من كتب الحديث .

والحديث مع اختلاف فى الألفاظ عن أبى سعيد الخدرى فى مسلم ٧٢٨/٢ - ٧٢٩ (كتاب الزكاة ، باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا) ؛ البخارى ٣٢/٤ (كتاب الجهاد ، باب فضل النفقة فى سبيل الله) ؛ سنن النسائى ٣٦٠/١ - ٣٦١ (كتاب الزكاة ، باب الصدقة على اليتيم) ، سنن ابن ماجه ١٣٢٣/٢ (كتاب الفتن ، باب فتنه المال) ؛ مسند أحمد ٧/٣ ومواضع أخرى .

(٣) الرحضاء : أى العرق من الشدة . وأكثر ما يسمى به عرق الحمى .

(٤) حبطاً : أى تخمة . وهى امتلاء البطن وانتفاخه من الإفراط فى الأكل .

(٥) إلا أكلة الخضر : أى الماشية التى تأكل الخضر . والخضر نوع من البقول .

(٦) ثلثت : ثلث البعير يثلط ، إذا لقي رجيعاً سهلاً رقيقاً .

التقلل من الدنيا وأخذ الكفاف .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، قال حدثنا مسلم ابن إبراهيم ، قال حدثنا حريث بن السائب ، قال حدثنا الحسن ، عن حمران ، عن عثمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل شئ فضل عن ظل بيت ، وجلف^(١) الخبز . وثوب يوارى عورة ابن آدم ، فليس لابن آدم فيه حق^(٢) .

قال الحسن : فقلت لحمران ما يمنعك أن تأخذ بهذا ؟ ، وكان يحب الكمال . فقال : الدنيا تقاعدني . رواه ابن المبارك عن حريث عن الحسن مرسلا .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو عمرو الضبي قال ، حدثنا معاذ بن أسد ، قال حدثنا ابن المبارك عن حريث عن الحسن قال : حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث .

حدثنا أحمد ، قال وحدثنا الميموني . قال : حدثنا روح بن عبادة قال : حدثنا همام عن قتادة عن خالد بن عبد الله القسري^(٣) قال : لا يلقي المؤمنُ المؤمنَ إلا في ثلاث خصال : في بيت يستره ، أو في مسجد يعمره ، أو طلب حاجة في الدنيا لأبأس بها .

(١) في الأصل : وفلق ، والتصويب من كتب الحديث . وجلف الخبز يعني ليس معه أدام .
(٢) الحديث مع اختلاف في اللفظ عن عثمان بن عفان في سنن الترمذي ٢٠٦/٩ (كتاب الزهد ، باب منه) ونصه فيه ... عن عثمان بن عفان أن النبي ﷺ قال : ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال : بيت يسكنه وثوب يوارى عورته وجلف الخبز والماء . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وانظر أيضاً الحاكم في مستدركه ٣١٢/٤ .

(٣) في الأصل : القشيري ، والصواب ما أثبتناه وهو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبقري ، أبو الهيثم ، البجلي ، القسري ، الدمشقي . أمير مكة والحجاز للوليد ثم لسليمان ، وأمير العراقيين . أمه نصرانية . وكان لجده يزيد صحبة مع رسول الله ﷺ ، وكان معدوداً من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة ، كان جواداً . وكان يثبم في دينه ، وبنى لأمه كنيسة تتعبد فيها . والذي يظهر أن هذا لا يصح عنه فإنه كان قائماً في إطفاء الضلال والبدع من قتله للجعد بن درهم وغيره من أهل الإلحاد . انظر عنه : البداية والنهاية ١٠/١٧ ، الأغاني ٥/١٧ ، وفيات الأعيان ٢/٢٢٦ ، شذرات الذهب ١/١٦٩ ، تاريخ الطبري ٧/٢٥٤ ، وفي ميزان الاعتدال ١/٦٣٣ ذكر أنه صدوق لكنه ناصب بغض ظولم ، قال ابن معين رجل سوء يقع في على ، انظر عنه أيضاً المعارف لابن قتيبة ٣٩٨ - ٣٩٩ .

حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال : حدثنا عمرو بن مرزوق قال : حدثنا زائدة عن منصور عن سفيان عن سمرة بن (١) سهم قال : نزلت على أبي هاشم بن عتبة (٢) فبكى ، فقال له معاوية : مايبيك؟ قال : إن رسول الله ﷺ عهد إليّ فوددت أنى كنت اتبعته ، إن النبى ﷺ قال : لعلك (٣) إن تدرك أموالاً تقسم ، فإنما يكفيك من جميع المال [خادم و] مركب فى سبيل الله . فوجدت فجمعت (٤) .

حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : قرئ على الحارث بن مسكين أخبرنا (٥) ابن القاسم قال : قال مالك : حدثني عبد الله بن سعيد قال : كان يقال من كان له بيت يأوى إليه ، وخادم يخدمه ، وزوجة ، فهو من الملوك الذين قال الله : (وجعلكم ملوكاً) (٦) الآية .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال : حدثنا عمرو بن مرزوق قال : حدثنا زائدة عن الأعمش عن أبي سفيان قال : دخل سعد على سلمان يعوده فقال : أبشر أبا عبد الله ، مات رسول الله ﷺ وهو عنك راض . قال : كيف ياسعد ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول «ليكن (٧) بلغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب حتى يلقانى» (٨) .

(١) فى الأصل : عن سهم ، والصواب ما أثبتناه .
(٢) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، أبو عمر ، أسلم يوم الفتح ، حضر مع عمه حرب الفرس بالقادسية ، أصيب عينه يوم اليرموك . قُتل هاشم يوم صفين سنة سبع وثلاثين . انظر عنه : الإصابة ٥٦١/٣ - ٥٦٢ ، أسد الغابة ٤٩/٥ - ٥٠ .

(٣) فى الأصل : لعلى ، والصواب ما أثبتناه .
(٤) الحديث مع اختلاف يسير فى اللفظ عن أبي وائل عن سمرة بن سهم فى سنن ابن ماجه ١٣٧٤/٢ (كتاب الزهد ، باب الزهد فى الدنيا) ونصه فيه . . . أن النبى ﷺ قال : إنك لعلك تدرك أموالاً تقسم بين أقوام وإنما يكفيك من ذلك خادم ومركب فى سبيل الله . فأدركت فجمعت . وانظر الحديث أيضاً فى سنن النسائى ٣٠٢/٢ (كتاب الزينة ، باب اتخاذ الخادم والمركب) : سنن الترمذى ٢٠١/٩ (كتاب الزهد ، باب منه) ، المسند ٤٤٤/٣ ، ٢٩٠/٥ .

(٥) فى الأصل : أخبرك ، والصواب ما أثبتناه .
(٦) المائدة : آية رقم ٢٠ . وعن ابن عباس فى قول الله «وجعلكم ملوكاً» قال : كان الرجل من بنى إسرائيل إذا كانت له الزوجة والخادم والدار ، يسمى ملكاً . انظر تفسير الطبرى ١٦٩/٦ .
(٧) فى الأصل : يكون ، والتصويب من الحلية .

(٨) لم أجده الحديث بهذا السند واللفظ . وأقرب رواية ما ورد فى مسند أحمد ٤٣٨/٥ ونصها فيه . . . عن منصور عن الحسن قال : لما احتضر سلمان بكى وقال : إن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً فتركنا ما عهد إلينا أن يكون بلغة أحدنا من الدنيا كزاد الراكب . ووردت رواية أخرى فى سنن ابن ماجه ١٣٧٤/٢ (كتاب الزهد ، باب الزهد فى الدنيا) ونصه فيه . . . عن أنس ، قال : اشتكى سلمان . فعاده سعد ، فراه يبكى ، فقال له سعد : ما يبكيك يا أختى ، أليس قد صحبت رسول الله ﷺ أليس أليس؟ قال سلمان : ما أبكى واحدة من اثنتين . ما أبكى ضمناً للدنيا ولا كراهية للأخرة ولكن رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً فما أراى إلا قد تعديت . قال : وما عهد إليك؟ قال : عهد إليّ أنه يكفى أحدكم مثل زاد الراكب . ولا أراى إلا قد تعديت

وقال أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه مثله (١).

حدثنا أحمد قال ، حدثنا يحيى بن أبي طالب قال : حدثنا الحسن بن حماد قال : حدثنا إبراهيم بن عيينة عن صالح بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : جلست أبكى عند رسول الله ﷺ فقال : ما يبكيك؟ إن كنت تريدن الحقوق بي ، فليكفك من الدنيا مثل زاد الركب ، ولا تخالطين الأغنياء (٢).

حدثنا أحمد قال ، حدثنا الصائغ والميموني قالا : حدثنا روح قال ، حدثنا الأسود بن شيبان قال : حدثني الفضل بن ثور قال : قلت يا أبا سعيد يعنى الحسن - رجلان طلب أحدهما الدنيا بحلالها فأصابها ، فوصل بها رحمه ، وقدم فيها لنفسه ، ورجل رفض الدنيا؟ قال : أحبهما إلى الذى رفض الدنيا ، قلت : يا أبا سعيد هذا طلبها بحلالها ، فأصابها ، فوصل بها رحمه وقدم فيها لنفسه ، قال : أحبهما إلى الذى جانبها .

حدثنا أحمد قال : حدثنا عباس الترقفى قال : حدثنا أبو المغيرة قال ، حدثنا صفوان بن عمرو قال : حدثنا أبو حنيفة مسلم بن أكيس مولى عبد الله ابن عامر بن كريز (٣) عن أبي عبيدة بن الجراح قال : ذكر لي من دخل عليه فوجده يبكى فقال : ما يبكيك يا أبا عبيدة؟ قال : بكأتى أن رسول الله ﷺ ذكر يوماً يفتح الله على المسلمين ويفى عليهم ، وذكر الشام فقال : إن يُنسأ (٤) فى أجلك يا أبا عبيدة فحسبك من الخدم ثلاثة : خادم يخدمك ، وخادم يسافر معك ، وخادم يخدم أهلك ، [وحسبك من] (٥) الدواب ثلاثة : دابة لرحلك ، ودابة لشقلك ، ودابة لغلامك . ثم هذا أنا أنظر إلى بيتي ، قد إمتأ رقيقاً ،

(١) انظر الحلية ١/١٩٥ ، ١٩٦ .

(٢) الحديث - مع اختلاف فى الألفاظ - عن عائشة فى سنن الترمذى ٢٧٥/٧ - ٢٧٦ (كتاب اللباس ، باب ما جاء فى ترفيع الثوب) ونصه فيه ... عن عائشة قالت : قال لى رسول الله ﷺ : إذا أردت الحقوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الركب وإياك ومجالسه الأغنياء ولا تستخلمى ثوباً حتى ترفعيه . قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان .

(٣) فى الأصل : عبد الله بن عامر بن كثير . والصواب ما أثبتناه .

(٤) يُنسأ : نسا الشيء : أخره .

(٥) [: غير موجود بالأصل ، وما أثبتناه من مسند أحمد ١/١٩٦ .

وانظر إلى مربطى قد إمتلأ خيلاً ودواباً ، فكيف ألقى رسول الله ﷺ بعد هذا وقد أوصانا رسول الله ﷺ : «إن أحبكم إلى وأقربكم منى من لقينى على الحال التى فارقتى عليها» (١) .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال حدثنا الأعمش عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً» (٢) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا العطاردي ، قال حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل ابن أبي خالد عن أبي داود عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «ما من ذى غنى إلا سيود يوم القيامة لو كان أن ما أوتى من الدنيا قوتاً» (٣) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا الصائغ ، قال : حدثنا المقرئ ، قال حدثنا سعيد ابن أبي أيوب ، قال : حدثنا شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً (٤) ، وقتعه الله بما آتاه (٥) .

(١) الحديث، بطوله فى مسند أحمد ١٩٥/١ - ١٩٦ .

(٢) الحديث بطوله غير موجود فى المطبوع .

وقد ورد الحديث عن أبي هريرة فى مسلم بنحوه ٢٢٨١/٤ (كتاب الزهد ، حديث ١٨ ، ١٩) ؛ سنن الترمذى ٢١٥/٩ (كتاب الزهد ، باب ما جاء فى معيشة النبى ﷺ) ؛ سنن ابن ماجه ١٣٨٧/٢ (كتاب الزهد ، باب القناعة) ، وقد ورد الحديث بلفظ مخالف فى البخارى ١٢٢/٨ (كتاب الرقاق ، باب كيف كان عيش النبى ﷺ) ونصه فيه ... عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «اللهم أرزق آل محمد قوتاً» .

(٣) الحديث مع اختلاف يسير فى الألفاظ عن أنس فى سنن ابن ماجه ١٣٨٧/٢ (كتاب الزهد ، باب القناعة) ونصه فيه ... عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من غنى ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه أوتى من الدنيا قوتاً» . وورد الحديث أيضاً بلفظ ابن ماجه فى مسند أحمد ١١٧/٣ ، ١٦٧ .

(٤) كفافاً : الكفاف هو الذى لا يفضل عن الشىء ، ويكون بقدر الحاجة إليه . النهاية فى غريب الحديث والأثر .

(٥) الحديث سندا ورواية فى مسلم ٧٣٠/٢ (كتاب الزكاة ، باب فى الكفاف والقناعة) ؛ والحديث مع اختلاف طفيف فى اللفظ عن عمرو بن العاص فى سنن ابن ماجه ١٣٨٦/٢ (كتاب الزهد ، باب القناعة) ، سنن الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ٢١١/٩ (كتاب الزهد ، باب ما جاء فى الكفاف والصبر عليه) قال : هذا حديث حسن صحيح ، مسند أحمد ١٦٨/٢ .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أبو سعيد الحارثي ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، قال أسامة بن زيد .

وحدثنا الدقيقي قال : حدثنا عثمان بن عمر ، قال حدثنا أسامة عن ابن لبيبة (١) عن سعد (٢) بن مالك .

وقال يزيد عن محمد بن عبد الرحمن عن سعد عن النبي ﷺ قال : خير الذكر الخفي ، وخير الرزق ما يكفى (٣) .

حدثنا أحمد الدقيقي قال حدثه أبو سفيان الحميدي عن عبد المجيد بن جعفر عن أسامة بن زيد عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة قال : كنا مع سعد فذكر الحديث .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن الثوري ، وابن جريج عن يحيى بن سعيد ، عن عمر بن سعيد (٤) بن كثير بن أفلح ، عن عبيد سنوط (٥) عن خولة بنت قيس (٦) أن النبي عليه السلام تذاكر هو وحمزة الدنيا ، فقال النبي ﷺ «إن الدنيا حلوة خضرة فمن أخذ بحقها (٧) بورك له فيها ، ورب متخوض في مال الله ومال رسوله ، له النار يوم القيامة» (٨) .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا أبو غسان قال . حدثنا زهير قال ، حدثنا يحيى بن سعيد نحوه .

(١) في الأصل : أبي لبيبة ، والتصويب من المسند وهو محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة .

(٢) في الأصل : سعيد بن مالك . والتصويب من المسند .

(٣) الحديث ينصه في مسند أحمد ١٧٢/١ ، ١٨٧ عن سعد بن مالك .

(٤) في الأصل : عمر بن كثير . والتصويب من المسند .

(٥) في الأصل : عبيد بن سنوط . وهو عبيد سنوط ، أبو الوليد ، المدني ، عن عبد الله بن السائب وعنه ابنه محمد وثقه ابن حبان والعجلي . قال البخاري : سنوط اسم فارسي . انظر عنه الخلاصة ٢١٧ .

(٦) خولة بنت قيس بن فهر التجارية ، الأنصارية ، زوجة حمزة بن عبد المطلب ، لها أحاديث . روى عنها في البخاري حديثا واحدا . الخلاصة ٤٢٢ .

(٧) في الأصل : عفوها ، والتصويب من المسند .

(٨) الحديث سندا ومتنا في المسند ٣٦٤/٦ ، سنن الترمذي ٢٢٢/٩ (كتاب الزهد ، باب ما جاء في أخذ المال) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وورد جزء من الحديث في البخاري ١٠٣/٤ - ١٠٤ (كتاب الخمس ، باب قول الله تعالى : فإن لله خمسة . . .) ونصه فيه . . . عن خولة الأنصارية قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : إن رجلا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن الجنيد ، قال : حدثنا هاشم بن القاسم ، قال حدثنا ورقاء بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن أفلح أن عبيد سنوطا حدثه عن خولة بنت قيس ، وكانت امرأة حمزة ، فسألها عما سمعت رسول الله ﷺ يقول : قالت : قال رسول الله ﷺ فذكرته . يعني الحديث .

حدثنا أحمد الدقيقى ، قال : حدثنا يزيد ، قال حدثنا محمد بن عمرو عن سعيد بن أبى سعيد عن عبيد سنوطا قال : دخلنا على أم محمد التى كانت عند حمزة بن عبد المطلب ، فدخل عليها زوجها حنظلة الدرقى فقال : يا أم محمد اتقى الله وانظرى ما تحدثى عن رسول الله ﷺ «إن الدنيا حلوة خضرة» فقالت : دخل رسول الله ﷺ على حمزة بيته فذكروا^(١) الدنيا والأمارات فقال رسول الله ﷺ «إن الدنيا حلوة خضرة من أخذها بحقها بارك الله له فيها ، ورب متخوض فى مال الله ورسوله فيما اشتتهت نفسه له النار يوم القيامة» .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور ، قال : حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن حوشب عن الحسن ، قال : دخل سلمان على أبى بكر وهو فى الموت فقال : أوصنى . فقال : «إن الله فاتح عليكم الدنيا فلا تأخذن منها إلاّ بلاغاً»^(٢) .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا ابن عفان ، قال حدثنا ابن نمير ، قال حدثنا الأعمش عن خيشمة قال : قال سليمان بن داود : «إننا جربنا لين العيش وشديده ، فوجدنا إنما يكفى من العيش أدناه» .

حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ وأبو يحيى ، قال : حدثنا خلاد قال حدثنا الحسن بن أبى جعفر عن ليث عن عبيد الله [عن على بن يزيد]^(٣) عن القاسم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن أغبط

(١) فى المطبوع : فذكروا .

(٢) البلاغ : الكفاية . القاموس المحيط .

(٣) [غير موجود بالأصل والإضافة من سنن الترمذى ٣٠٩/٩ .

الناس^(١) عندي مؤمن خفيف الحاذ^(٢) ذو حظ من صلاة ، أطاع ربه فأحسن عبادته ، وكان غامضاً في الناس^(٣) .

قال : وقال رجل : يا رسول الله ما يكفي من الدنيا؟ قال : ماسدٌ جوعتك وسترعورتك ، فإن كان لك منزل تأوى إليه فذاك ، وإن كانت لك دابة تركبها فيبخ ، وما فوق الإزار والخبز ، وظل جدار ، ومافضل ، يحاسب به العبد يوم القيامة^(٤) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا هلال بن العلاء ، قال حدثنا أبي ، قال حدثنا هلال بن عمر ، قال حدثنا أبي عمر بن هلال عن أبي غالب عن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أغبط الناس عندي مؤمن خفيف الحاذ ، ذو حظ من صلاة ، وكان رزقه كفافاً وصبر عليه حتى يلقي الله ، وأحسن عبادة ربه ، وكان غامضاً في الناس ، عجلت منيته وقل ترائه ، وقلت بواكيه» .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا محمد بن منصور ، قال حدثنا أبو غسان قال : حدثنا الحسن بن صالح عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم . الحديث .

(١) في الأصل : أوليائي ، والتصويب من سنن ابن ماجه ١٣٧٩/٢ .

(٢) خفيف الحاذ : أى قليل المال والعيال . وهذا فيمن خاف من النكاح أو النسل ما لا يلائم حاله . انظر جامع الأحاديث ٢٢٧/٢ .

(٣) الحديث مع اختلاف في الألفاظ عن أبي أمامة في سنن ابن ماجه ١٣٧٩/٢ (كتاب الزهد ، باب من لا يؤبه له) ونصه فيه ... عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال : إن أغبط الناس عندي مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة غامض في الناس لا يؤبه له . كان رزقه كفافاً وصبر عليه عجلت منيته وقل ترائه وقلت بواكيه . قال ابن ماجه : في الزوائد استناده ضعيف . والحديث أيضاً في سنن الترمذى ٢٠٩/٩ (كتاب الزهد ، باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه) وقال أبو عيسى : على بن يزيد يضعف الحديث . وانظر أيضاً مسند أحمد ٢٥٢/٥ ، ٢٥٥ وقد ورد الحديث في الترمذى ومسند أحمد ٢٥٢/٢ بلفظ : إن أغبط أوليائي ...

(٤) الحديث موضوع . ولكن ذكر حديث قريب من المعنى في المسند ٨١/٥ ونصه فيه ... عن أبي نصيرة عن أبي عسيب قال خرج رسول الله ﷺ ليلاً فمر بى فدعاني إليه فخرجت ... فانطلق حتى دخل حائطاً ليعضض الأنصار ... فقال : لتستلن عن هذا يوم القيامة ... قال : نعم إلا من ثلاث خرقه كف بها الرجل عورته أو كسرة سد بها جوعته أو حجراً يتدخل فيه من الحر والقر .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا الترقفي ، قال حدثنا داود بن الجراح قال :
حدثنا سفيان عن منصور عن ربعي عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « خيركم فى الناس (بعد المائتين) ^(١) كل خفيف الحاذ » قالوا
يا رسول الله وما خفيف الحاذ؟ قال : لا أهل له ولا مال ^(٢) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا الصائغ قال ، حدثنا عبيد الله بن زيد قال ،
حدثنا موسى قال : سمعت أبى يقول سمعت عمرو يخطب بمصر يقول : «ما
أبعد هديكم من هدى نبيكم ، أما هو فكان أزهد الناس فى الدنيا وأنتم فارغب
الناس فيها» ^(٣) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابى ، قال حدثنا العتبى
عن أبيه عن يونس بن عبيد ^(٤) قال : «والله لو كان فى الدنيا ذهباً مكبوساً يأخذ
منها من شاء متى شاء ، إلا أن من أخذ شيئاً حوسب به ، كان الواجب على
العاقل ألا يأخذ منها إلا قوتاً» .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن عتبة الكندى ، قال : حدثنا محمد
ابن إسحاق ، قال حدثنا الحارث بن النعمان ، قال حدثنا الحارث بن سالم ،
قال : سمعت أنساً يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى ذر : إن بين
أيدينا عقبة كؤودا لا يجاوزها إلا المخفون . قال أبوذر : أنا منهم يا رسول الله .
فقال له النبى عليه السلام : لك قوت يوم أو ليلة؟ قال : لا . قال أنت من
المخفين ^(٥) .

(١) [] : غير موجودة بالأصل : والإضافة من جامع الأحاديث للسيوطى .

(٢) أورد السيوطى هذا الحديث فى جامعة ٩٤/٤ عن حذيفة وأوعزه إلى أبى يعلى فى مسنده .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) يونس بن عبيد ، أبو عبد الله العبدى ، مولا هم البصرى الحافظ ، رأى أنساً وسمع الحسن وابن سيرين وعطاء
وابراهيم التيمى وعدة . وعنه شعبة والحمدان والسفيانان وبشر بن المفضل وخلق . مات سنة تسع وثلاثين
ومائة . انظر عنه تذكره الحفاظ ١/١٤٥ - ١٤٦ ، الحلية ٣/١٥ - ٢٧ ، الشذرات ١/٢٠٧ .

(٥) الحديث موضوع . انظر ضعيف الجامع .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق ، قال حدثنا أبو معاوية [محمد بن حازم] (١) قال : حدثنا موسى بن مسلم عن هلال ابن يساف عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قالت : قلت لأبي الدرداء : ألا تبتغي لأضيافك ما يبتغي الرجال لأضيافهم؟ فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إنَّ أمامكم عقبة كؤودا (٢) لا يجوزها المثقلون» فأحب أن أتخفف لتلك العقبة» (٣) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر عن صاحب له ، قال كتب أبو الدرداء إلى سلمان ، فذكره .

حدثنا أحمد ، قال وحدثنا الصائغ محمد بن علي ، قال : حدثنا سعيد ابن منصور ، قال حدثني إسماعيل بن عياش ، قال حدثني مطعم بن المقدم الصنعاني عن محمد بن واسع الأزدي ، قال كتب أبو الدرداء إلى سلمان : من أبي الدرداء إلى سلمان : أما بعد ، يا أخى إني أنبئت أنك ابتعت خادماً ، وإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « العبد من الله ، وهو منه ما لم يُخدم ، فإذا أُخدم وَقَعَ الحساب» (٤) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا الدقيقي ، قال حدثنا الحارث بن منصور أبو منصور ، قال حدثنا سفيان الثوري ، قال سمعته (٥) يقول : فضول الدنيا رجس عند الله يوم القيامة .

قال أبو منصور ، فأخبرني سعدان بن خميس ، أن رجلاً سأله فقال : يا أبا عبد الله . ما فضول الدنيا؟ قال : أن يكون عندك فضل رداء وأخوك عار ، ويكون عندك فضل حذاء وأخوك حاف .

(١) الإضافة من الحاكم في المستدرك .

(٢) الكؤود : عقبة كؤود أى شاقة المصنعد . (مختار الصحاح) .

(٣) انظر الحديث بنصه وسنده في المستدرك للحاكم ٥٧٣ / ٤ - ٥٧٤ . وعلق عليه الحاكم بقوله : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وانظر أيضاً البيهقي في شعب الإيمان والحلية لأبي نعيم ٢٢٦ / ١ .

(٤) الحديث موضوع .

(٥) أى أبو الدرداء .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا الصائغ . قال حدثنا قبيصة ، قال حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن خباب قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع أجرنا على الله ، فمنا من ذهب ولم يأكل من أجره شيئاً ، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها (١) كان منهم مصعب بن عمير هلك ولم يترك إلا نَمرة (٢) ، فجعلنا إذا غطينا رأسه بدت رجلاه ، وإذا غطينا رجله بدأ رأسه ، فسألنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله من الإذخر (٣) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا الحسن بن مكرم والدقيقى ، قال : حدثنا يزيد ابن هارون ، قال : حدثنا سليمان التيمي .

حدثنا محمد بن خزيمة البصرى ، قال حدثنا أبو زيد ، قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وقفت على باب الجنة فإذا أكثر من يدخلها الفقراء ، وإذا أصحاب (٤) الجذ محبسون (٥) . لفظ يزيد .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال حدثنا شبابة ، قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أبي كثير الزبيدي عن عبد الله بن عمر قال : تُجْمَعُونَ فيقال : أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟

(١) يهدبها : أى يجتنيها . وهذا استعارة لما فتح عليهم من الدنيا .

(٢) النمرة شملة فيها خطوط بيض وسود أو برودة من صوف تلبسها الأعراب .

(٣) الإذخر : هو حشيش معروف طيب الرائحة .

والحديث عن خباب في البخارى ٨١/٥ (كتاب المغازى ، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه من مكة إلى المدينة) ونصه فيه ... عن خباب قال : هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغى وجه الله ووجب أجرنا على الله ، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجد شيئاً نكفنه فيه إلا نَمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه فإذا غطينا رجله خرج رأسه فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطي رأسه بها ونجعل على رجله من الإذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها . والحديث أيضاً فى مسلم ٦٤٩/٢ (كتاب الجنائز ، باب فى كفن الميت) ، مسند أحمد ١١٢/٥ وسنن أبى داود ١٠٤/٢ (كتاب الوصايا ، باب ما جاء فى الدليل على أن الكفن من جميع المال) ، سنن الترمذى ٢٣٧/١٣ (أبواب المناقب ، باب فى مناقب مصعب بن عمير) .

(٤) أصحاب الجذ : قيل المراد به أصحاب البخت والحظ فى الدنيا والغنى والوجاهة بها . وقيل : أصحاب الولايات .

(٥) الحديث مع اختلاف يسير فى اللفاظ عن أسامة بن زيد فى البخارى ٣٩/٧ (كتاب الترغيب فى النكاح ، باب منه) ونصه فيه ... عن أسامة عن النبي ﷺ قال : قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين ، وأصحاب الجذ محبسون ، غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار . وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها من النساء . وانظر أيضاً مسلم ٢٠٩٦/٤ (كتاب الرقاق ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء ...) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا الدقيقى ، قال حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا عمرو بن ميمون عن أبيه ، قال : جاء رجل إلى ابن عمر فقال : توفي زيد بن حارثة وترك مائة ألف . قال : لكن هي لا تتركه (١) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا يحيى بن أبى طالب ، قال حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبى صالح قال : سمعت عمر يقول : والله لكأن الدنيا فى الآخرة كلها كنفة أرنب (٢) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابى ، قال حدثنا إبراهيم بن بشار ، قال حدثنا سفيان ، قال : قال جرير بن يزيد : قلت لمحمد بن على بن حسين : عظمى . قال : يا جرير اجعل الدنيا مالا أصبته فى منامك ، ثم انتبهت وليس معك منه شئ .

قوله عز وجل : (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض) (٣) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا الصائغ وابن أبى مسرة قالوا : حدثنا عبد الله بن يزيد قال ، حدثنا حيوة قال أخبرنى أبو هانئ أنه سمع عمرو بن (٤) حريث وغيره يقولون : إنما نزلت هذه الآية فى أصحابنا ، أصحاب الصفة (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض) لأنهم قالوا : لو أن لنا ، فتمنوا الدنيا (٥) .

قال حدثنا أبو يحيى الضمير ، قال حدثنا زيد (٦) بن الخباب ، قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال : «من كثر خدمه كثرت شياطينه» .

(١) ورد الأثر فى الحلية ٣٠٦/١ بلفظ : ... قبل لعبد الله بن عمر رضى الله عنه : توفي زيد بن حارثة الأنصارى ،

قال : رحمه الله ، قيل له : يا أبا عبد الرحمن ترك مائة ألف ، قال : لكن هي لم تتركه .

(٢) نَفَخَ الأرنب : ثار . القاموس المحيط .

(٣) الشورى : ٢٧ .

(٤) فى الأصل : عمر بن حريث . والتصويب من كتب التفسير .

(٥) انظر تفسير الطبرى ج ٢٥ ص ٣٠ .

(٦) فى الأصل : يزيد . والتصويب من الخلاصة .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم ، قال حدثنا يحيى بن صالح ، قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن سلمة الجمحي قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث عن رسول الله ﷺ حديثاً فكتبته فأعجبني ، فلما حفظته محوته قال : « قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً وصبر عليه (١) » .

من عمل عمل الآخرة للدنيا أعطى منها ولم يكن له في الآخرة من نصيب .

قال الله عز وجل (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ) (٢) . وقال : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا) (٣) . ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) إلى قوله (وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا) (٤) وقال : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) (٥) .

حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد أبو بكر الواسطي ، قال حدثنا معتمر عن سفيان الثوري عن أبي سلمة عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « من طلب عمل الدنيا بعمل الآخرة فما له في الآخرة من نصيب » أبو سلمة يقال هو : المغيرة بن مسلم الخراساني (٦) .

(١) الحديث بدون عبارة : وصبر عليه . وسبق تخريجه .

(٢) آل عمران : ١٤٥ .

(٣) الإسراء : ١٨ - ٢١ .

(٤) آل عمران : ١٥٢ والآية غير موجودة في المطبوع .

(٥) الشورى : ٢٠ .

(٦) جزء من حديث عن أبي بن كعب في مسند أحمد ١٣٤/٥ ونصه فيه ... عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض - وهو يشك في السادسة - قال : فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب . والحديث سيرد بعد قليل بتمامه .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن يعقوب الفرجي قال : حدثنا علي بن
المديني ، قال : حدثنا معتمر عن الثوري عن أبي سلمة عن الربيع بن أنس
عن أبي العالية عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان^(١) ، قال حدثنا زيد بن
الجباب ، قال حدثنا الثوري عن المغيرة بن مسلم الخراساني عن الربيع عن
أبي العالية عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ بمعناه .

ورواه عبد الرزاق عن سفيان عن أيوب عن أبي العالية .

حدثنا الصائغ ، قال : حدثنا قبيصة حدثنا أحمد ، قال حدثنا محمد بن
إسماعيل قال حدثنا عفان ، قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال : حدثنا الربيع
ابن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : بشر هذه
الامة بالسوء والنصر والتمكين ، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن
له في الآخرة من نصيب^(٢) .

حدثنا أحمد قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال حدثنا مسلم بن
إبراهيم ، قال حدثنا عبد العزيز عن الربيع عن أبي العالية عن أبي عن النبي
ﷺ نحوه .

وحدثنا الصائغ قال : حدثنا عيسى قال ، حدثنا عبد الرزاق عن الثوري
عن أبي سلمة وعبد العزيز .

وحدثنا الصائغ ، قال : حدثنا إبراهيم بن يعقوب ، قال حدثنا عبد الله بن
الربيع ، قال : حدثني إسحاق بن سليمان الرازي قال : حدثنا المغيرة بن مسلم
السراج عن ربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال : جاء جبريل النبي ﷺ
فقال : بشر هذه الامة . الحديث .

(١) في الأصل : الحسن بن عفان وفي المطبوع : الحسين بن عفان . والتصويب من المستدرك للحاكم ٣١١/٤ .

(٢) العبارة ناقصة من الأصل . والتكملة من المسند . وسبق تخريج الحديث .

قال الصائغ قد رواه رجلان عبد العزيز بن مسلم [والمغيرة بن مسلم] (١) ويقال كتبه عبد العزيز وأبو سلمة ولا أدري ما كتبه المغيرة .

ومن قوله (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ (٧) أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (٣) .

وقال : (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) (٤) .

وقال : (وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ) (٥) .

وقال : (وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) (٦) .

وقال : (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ) (٧) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا عباس الترقفي قال ، حدثنا سفيان (٨) عن عبد الله بن دينار قال : حدثنا عبد الواحد بن زيد عن الحسن بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ليجيئن أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم إلى النار .

قالوا : يا رسول الله أمصلون؟ قال : نعم كانوا يصومون ، ويصلون ، ويأخذون هنة (٩) من الليل ، وإذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه (١٠) .

(١) [غير موجود بالأصل . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٢) في الأصل : عبد العزيز أبو سلمة . انظر المسند ١٣٤/٥ .

(٣) يونس : ٧ ، ٨ .

(٤) الروم : ٧ والآية غير موجودة في المطبوع .

(٥) الرعد : ٢٦ والآية غير موجودة في المطبوع .

(٦) الجاثية : ٣٤ والآية غير موجودة في المطبوع .

(٧) السجدة : ١٤ .

(٨) في الأصل : سعيد ، والصواب ما أثبتناه .

(٩) في الأصل : وهبة .

(١٠) الحديث بهذا السند ضعيف . ويوجد حديث آخر قريب منه في اللفاظ ورد عن ثوبان في سنن ابن ماجه ١٤١٨/٢ (كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب) ونصه فيه عن ثوبان عن النبي ﷺ أنه قال : لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا . قال ثوبان : يا رسول الله صفهم لنا ، جليهم لنا أن نكون منهم ونحن لا نعلم . قال : أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون . ولكنهم أقوام إذا خلوا بحرام الله انتهكوها . في الزوائد إسنادهم صحيح رجاله ثقات .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا الدقيقى ، قال حدثنا يزيد بن هارون ، قال :
أخبرنا قيس عن أبي حصين .

وحدثنا أحمد ، قال حدثنا سواد قال ، حدثنا سلم بن سلام ، قال حدثنا
أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
«تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد القطيفة ، تعس
عبد الخميصة ، إن أعطى رضى ، وإن لم يعط لم يف» (١) .

قال الدقيقى : إن أعطى رضى ، وكان فى كتابى ، وإن لم يعط لم يف .
سقط على لم أفهمه من يزيد .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصرى ، قال : حدثنا عمرو
ابن مرزوق (٢) وقال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبي صالح عن أبي
هريرة عن النبي ﷺ قال «تعس عبد الدينار وعبد الخميصة وعبد الدرهم ، إن
أعطى رضى ، وإن منع سخط ، تعس وانتكس ، وإذا شيك فلا انتقش» (٣) .

حدثنا أحمد ، قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار الحارثى قال : حدثنا
حسين الجعفى عن جعفر بن زبرقان ، قال : بلغنى عن ابن مثنبه (٤) أنه قال : إن

(١) الحديث عن أبي هريرة فى البخارى ١١٥/٨ (كتاب الرقاق ، باب ما يتقى فيه من فتنة المال ...) ونصه
فيه ... عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة
والخميصة إن أعطى رضى وإن لم يعط لم يرض . وسنن ابن ماجه ١٣٨٥/٢ - ١٣٨٦ كتاب الزهد .

(٢) فى الأصل : عمرو بن مرثد ، وهو عمرو بن مرزوق الباهلى ، عن عكرمة بن عمار وشعبة وعنه البخارى مقرونا
بآخر ، وأبو داود ، وعدة . قال أبو حاتم : كان ثقة من العباد ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين . انظر ميزان
الاعتدال ٢٨٧/٣ - ٢٨٨ .

(٣) وإذا شيك فلا انتقش : أى إذا شاكتك شوكه فلا يقدر على إخراجها بالمنقاش . والحديث بهذه العبارة ورد عن
أبي هريرة بالفاظ أطول فى البخارى ٤١/٤ - ٤٢ (كتاب الجهاد ، باب الحراسة فى الغزو فى سبيل الله) وانظر
أيضا سنن ابن ماجه ١٣٨٦/٢ (كتاب الزهد ، باب فى المكثرين) .

(٤) هو وهب بن مثنبه ، أبو عبد الله ، الصنعانى ، الحافظ . عالم أهل اليمن . روى عن أبي هريرة يسيرا ، وعن
عبد الله بن عمر وابن عباس وأبي سعيد وجابر بن عبد الله وغيرهم ، وعنه وهب ابن أخيه ، وأقاربه ، وعمرو بن
دينار وإسرائيل أبو موسى ، وسماك بن الفضل وعوف الأعرابي وآخرون . كان ثقة واسع العلم . عنده من علم
أهل الكتاب شىء كثير وحديثه فى الصحيحين . ولد سنة أربع وثلاثين ومات سنة أربع عشرة ومائة . انظر
عنه تذكرة الحفاظ ١٠٠/١ - ١٠١ ، الحلية ٢٣/٤ - ٨١ ، وفيات الأعيان ٣٧/٦ ، شذرات الذهب ١٥٠/١ ،
الخلاصة ٣٥٩ ، صفة الصفوة ١٦٤/٢ - ١٦٧ ، ميزان الاعتدال ٣٥٢/٤ - ٣٥٣ .

من أعوان الأخلاق على الدين الزهادة في الدنيا ، وأوشكها رداءً اتباع الهوى ،
ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ، ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف ،
وإن من حب المال والشرف استحلال الحرام ، وغضب الله الداء الذي لا دواء
له إلا رضا من الله ، ورضوان الله الداء الذي لا يضر معه داء (١) .

فمن يرد أن يرضى ربه يسخط نفسه ، ومن لا يسخط نفسه لا يرضى ربه ،
وإن كان كلما ثقل على الرجل شيء من دينه تركه ، أوشك أن لا يبقى معه شيء .

حدثنا أحمد قال حدثنا جعفر بن أحمد الدهقان الكوفي ، قال حدثنا على
ابن عبد المجيد ، قال حدثنا جعفر بن صبيح عن عيسى المرادي قال : قال
عيسى بن مريم : إن كنتم أصحابي وإخواني فوطنوا أنفسكم على العداوة
والبغضاء من الناس ، فإنكم إن لم تفعلوا فليست من إخواني ، إنما أعلمكم
لتعلموا ، ولا أعلمكم لتعجبوا ، إنكم لا تبلغون ما تأملون إلا بصبركم على
ماتكرهون ، ولا تنالون ما تريدون إلا بترككم ما تشتهون ، إياكم والنظرة فإنها تزرع
في القلب شهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة .

طوبى لمن كان بصره في قلبه ولم يكن قلبه في بصر عينه (٢) ، ما أبعد ما
فات وما أدنى ما هوأت ، ويل لصاحب الدنيا ، كيف يموت ويتركها ، ويبقى بها
وتغره ، ويأمنها وتمكر به ، ويل للمغتربين قد آتاهم ما يكرهون ، وجاءهم
ما يوعدون ، وفارقوا ما يحبون في طول الليل والنهار ، فويل لمن كانت الدنيا همه
والخطايا عمله كيف يفتضح غداً لربه ، لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا
قلوبكم وإن كانت لينة ، فإن القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا
تعلمون ، ولا تنظرون في ذنوب الناس كهيئة الأرياب ، وانظروا في ذنوبكم كهيئة
العبيد ، إنما الناس رجالان : معافى ومبتلى ، فاحمدوا الله على العافية ،

(١) ورد النص بسند مخالف وبالألفاظ مقاربة في الحلية ٤/٤١ . ونصه كما ورد ... حدثنا سليمان بن داود حدثنا
سفيان بن عيينة قال : قال وهب : أعوان الأخلاق على الدين الزهادة في الدنيا ، وأسرعها رداءً اتباع الهوى ،
ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ، ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف ، ومن حب المال والشرف تنتهك المحارم ، ومن انتهك المحارم يغضب
الله عز وجل ، وغضب الله ليس دواء .

(٢) ورد هذا الجزء من الحديث - مع اختلاف يسير في الألفاظ - في عيون الأخبار لابن قتيبة ٢٦٨/٦ .

وارحموا أهل البلاء ، مثل ما نزل الماء على الجبل لا يلين له ، ومنذ متى تدرسون الحكمة ولا تلين لها قلوبكم .

بقدر ماتواضعون كذلك ترحمون ، وبقدر ماتحراثون كذلك تحصدون ، علماء السوء مثلهم كمثل شجرة الدفلى ، تعجب من ينظر إليها ، وتقتل من يأكلها ، كلامكم شفاء يبرئ الداء ، وأعمالكم داء لا يبرؤه شفاء ، جعلتم الدنيا فوق رؤسكم ، وجعلتم العلم تحت أقدامكم مثل عبيد السوء .

بحق أقول ، وكيف أرجو أن تنتفعوا بما أقول ، وأنتم الحكمة تخرج من أفواهكم ولا تدخل أذانكم ، وإنما بينهما أربعة أصابع ، ولا تعيها قلوبكم ، فلا إخوان كرام ، ولا عبيد أتقياء .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا عبد الصمد بن أبي يزيد قال ، حدثنا ابن أبي الحواري قال ، حدثنا أحمد بن زريع عن أبي معاوية الأسود فى قوله عز وجل : «وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» الآيتين (١) .

(٣) كذا بالأصل . ولعله يقصد الآيتين ٢٠ ، ٢١ من سورة الحديد «اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فيه صفرا ثم يكون حطاما وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور (٢٠) سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» [الحديد ٢٠ ، ٢١] .

تم كتاب المقالات
والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وسلم .
غفر الله لكتابها ، وقارئها ، ولما لكها ،
ومن نظر فيها ، ودعا لها بالتوبة
والمغفرة ولوالديه ،
ولجميع المسلمين .

الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية والآثار .
- ٣ - فهرس الأعلام .
- ٤ - المصادر والمراجع .

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	السورة
٧٥	١٥٢	البقرة
٢٧	١٨٥	
٨٤	١٥ - ١٤	آل عمران
١٥	٤١	
٢٦	١٠٦	
١٠١	١٤٥	
١٠١	١٥٢	
٣٣	١٦٩	
١٤	١٨٥	
٢٦	٢٩	النساء
٢٣	٧٧	
٨٥	٣٢	الأنعام
٢٥	٣٢	الأعراف
١٠٣	٨ - ٧	يونس
٨٤	١٦ - ١٥	هود
١٠٣	٢٦	الرعد
٧٥	٢٨	
١٠١ ، ٨٤	٢٠ - ١٨	الإنشاء
٨٤	٢١	
١٢	٢٩	الكهف
٨٥	٨٠ - ٧٩	القصص
١٠٣	٧	الروم
١٠٣	١٤	المسجدة
١٣	١٦	
١٣	٩	الزمر
١٣	١٨	غافر
٨٤	٣٩ - ٣٨	
١٠١ ، ٢٦	٢٠	الشورى
١٠٠	٢٧	
١٠٣	٣٤	الجاتية
١٥	٥٠	الذاريات
٨٥	٣٠ - ٢٩	النجم
٢٧	٤٢	
٨٤ ، ١٢	٢٠	الحديد
١٢	٣٤ - ٣٠	الحاقة
١٥	٨	المزمل
١٣	٢٠	
١٢	٤١ - ٣٧	النازعات

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

أبشروا يا أصحاب الصفة	ابن عباس	٢٠
اتقوا الدنيا فإنها حلوة خضرة	عدى بن مصعب	٨٩
إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح	أثر عن ابن عمر	١٥
أفلا أعلمك آية تمحو الذنوب		١٣
أفى شك أنت يا ابن الخطاب	عمر بن الخطاب	١٦
ألا إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم	أبو سعيد الخدرى	٨٨
إلحق أهل الصفة فادعهم	أبو هريرة	٢٢ ، ٢١
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا	أبو هريرة	٩٣
أما والله لئن استطعت لأشاركها	أثر عن عمر	١٩
إن أحبكم إلىّ وأقربكم منى من لقينى	أبو عبيدة بن الجراح	٩٣
إن أشد ما أتخوف على أمتى ثلاث	ابن عمر	٨٨
إن أغبط الناس عندى مؤمن خفيف الحاذ	أبو أمامة	٩٥ - ٩٦
إن الله فاتح عليكم الدنيا فلا تأخذن منها إلا بلاغا	أثر عن أبى بكر الصديق	٩٥
إن أمامكم عقبة كؤودا لا يجوزها المتقلون	أم الدرداء	٩٨
إن بين أيدينا عقبة كؤودا لا يجاوزها إلا المخفون	الحديث موضوع	٩٧
إن الدنيا حلوة خضرة فمن أخذ بحقها بورك له فيها	خولة بنت قيس	٩٤ ، ٩٥
إن رسول الله (ﷺ) كان إذا صلى بالناس يخر رجال	أثر عن حميد بن هانئ	٢٢
إن كنت تريدن اللحوق بى فليكنك من الدنيا	عائشة	٩٢
إن مما أتخوف عليكم إذا فتحت عليكم زهرة الدنيا	أبو سعيد الخدرى	٨٩
إن ينسأ فى أجلك يا أبا عبيدة فحسبك من الخدم ثلاثة	أبو عبيدة بن الجراح	٩٢
إنما حبسنى غسل ثوبى هذا	أثر عن عمر	١٩
أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان	عقبة بن عامر	٢٠

١٠٢	أبى بن كعب	بشر هذه الأمة بالسوء والنصر والتمكين
١٠٤	أبو هريرة	تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم
٩٤	سعد بن مالك	خير الذكر الخفى ، وخير الرزق ما يكفى
٩٧	حذيفة بن اليمان	خيركم فى الناس بعد المائتين كل خفيف الحاذ
٨٦	أبو الدرداء	الدنيا ملعونة إلا ذكر الله تعالى وما أوى إليه
٨٥	جابر بن عبد الله	الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلا ما كان لله منها
٢١	أثر عن أبى هريرة	رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون فى ثوب
٩٨	الحديث موضوع	العبد من الله وهو منه ما لم يُخدم فإذا خُدم وقع الحساب
١٦	أبو هريرة	عرض على ربي بطحاء مكة ذهباً
٩٩	خباب	غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر
٩٨	أثر عن أبى الدرداء	فضول الدنيا رجس عند الله يوم القيامة
١٠١ ، ٩٣	عبد الله بن عمرو	قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً
١٧	أثر عن ابن عباس	كان رسول الله (ﷺ) يبيت الليالى المتتابعة طاوياً
١٨	أثر عن عمر بن الخطاب	كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله تعالى على رسول الله (ﷺ)
٥٦	أبو هريرة	كل أمر ذى بال لا يُبدأ فيه بالحمد أقطع
٩٠	عثمان بن عفان	كل شئ فضل عن ظل بيت وجلف الخبز
٩١	سمرة بن سهم	لعلك إن تدرك أموالاً تقسم
١٧	أثر عن عمرو بن العاص	لقد أصبحتم وأمسيتم ترغبون فيما كان رسول الله (ﷺ) يزهد فيه
١٥	سهل بن سعد	لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
٢١	وائله بن الأسقع	ليشتر فقراء المهاجرين
١٠٣	الحسن بن أنس	ليجشن أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة
٩١	أنس	ليكن بلغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب
٩٧ ، ٨١	أثر عن عمرو بن العاص	ما أبعد هديكم عن هدى نبيكم
١٩		ما تركت لأهلك
١٧	أثر عن عائشة	ما رفع رسول الله (ﷺ) عشاء لغداء ولا غداء لعشاء

٩٦	أبو أمامة	ما سد جوعتك وستر عورتك
١٧٠ ١٥	عبد الله بن مسعود	ما لى وللدنيا ، ما أنا إلا كراكب
٢٦	مقدم بن معدى كرب	ما ملأ آدمى وعاء شراً من بطنه
٩٣	أنس	ما من ذى غنى إلا سيود يوم القيامة
١٨	أم سلمة	من أجل الدنانير السبعة التى أتتتنا بالأمس
١٠١	أبى بن كعب	من طلب عمل الدنيا بعمل الآخرة فعما له فى الآخرة من نصيب
٢١	عبدالرحمن بن أبى بكر	من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث
٨٧	أنس	من يرد الآخرة أبقى الله عليه ضيعته
١٨	ابن عباس	نعم الأدم الخل . . . لا يفتقر بيت فيه خل
٢٧		النكاح من سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى
١٠٠	أثر عن عمر بن الخطاب	والله لكأن الدنيا فى الآخرة كنفة أرنب
١٦	أثر عن ابن عمر	والله ما شمل النبى (ﷺ) فى بيته ولا خارج بيته
٩٩	أسامة بن زيد	وقفت على باب الجنة فإذا أكثر من يدخلها الفقراء
٨٦	عبادة بن الصامت	يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال أميزوا ما كان منها لله عز وجل
٨٦	أثر عن ابن عباس	يؤتى بالدنيا يوم القيامة فى صورة عجوز شمطاء

فهرس الأعلام

- إبراهيم بن أبي الأشعث ٨٣، ٨٦، ٨٦٠
 إبراهيم بن أدهم ١٤، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٦١
 إبراهيم بن بشار ١٠٠
 إبراهيم بن رجاء ٧٠
 إبراهيم بن سعيد ٥٩، ٨٣
 إبراهيم بن سلمة ٦٩
 إبراهيم بن عبد الله البصري ١٠٤
 إبراهيم بن عبد الله القيسي ٣٩
 إبراهيم بن عيينة ٩٢
 إبراهيم بن الوليد ٨٥
 إبراهيم بن يعقوب ٦٠، ١٠٢
 ابن أبي الدنيا ٥٧، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٨١ - ٨٣، ٨٨
 ابن أبي ميسرة ١٠٠
 ابن بابويه ٤٣
 ابن جريج ٩٤
 ابن الجوزي ١٧
 ابن حبان ١٨
 ابن حجر ٨٣
 ابن حميد ٨٦
 ابن خلدون ٢٣
 ابن السرح ٦٨، ٧٢
 ابن السماك ٦٩، ٧٠، ٨٨
 ابن عباس ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٨، ٨٦
 ابن عبد البر ٤٠
 ابن عبد الله البيجلي ١٨
 ابن عجيبة الصوفي ١١، ٢٧
- ابن فضال الكوفي ٤٣
 ابن كثير ١٨
 ابن لبيبة محمد بن عبد الرحمن ٩٤
 ابن منلة ٤٠
 ابن النحاس ٤٠، ٤٢، ٥٦
 ابن نمير ٩٥
 ابن وهب ٦٨، ٧٢
 ابن يمان ٨٧
 أبو أسامة ٩٣
 أبو إسحاق الرياحي ٨٧
 أبو إسماعيل الغافقي ٧٢
 أبو أمامة ٩٥، ٩٦
 أبو أمية ٧٢
 أبو بكر الصديق ١٦، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٨، ٨١، ٨٢، ٩٥
 أبو بكر بن المقرئ ٤٠، ١٠٤
 أبو جعفر محمد بن عبد الله المنادي ٣٩
 أبو حذيفة الفزاري ٥٨
 أبو حسبة مسلم بن أكيس ٩٢
 أبو الحسن بن الضحاک ١٦
 أبو حصين ١٠٤
 أبو حمزة ثابت بن دينار ٤٣
 أبو حنيفة ٦٦
 أبو حنيفة النعمان ٢٨
 أبو داود ١٩، ٣٩، ٥٨، ٦٥، ٦٨، ٧٢، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٣، ٩٥، ١٠١
 أبو الدرداء ٢٨، ٨٦، ٩٨
 أبو ذر الغفاري ٢٨، ٩٧

- أبو زرة ٩٣
أبو زيد ٩٩
أبو السحماء العابد ٦٦، ٦٧
أبو سعيد بن الأعرابي (المؤلف) ٢٨، ٣٩ -
٤٣، ٥٦، ٧٨، ٨١ - ١٠٦
أبو سعيد الحارثي ٩٤
أبو سعيد الخدرى ٨٨، ٨٩
أبو سعيد الخراز ٢٤
أبو سفيان الحميدى ٩١، ٩٢، ٩٤
أبو سلمة المغربي بن مسلم ٣٢، ١٠١ -
١٠٣
أبو سليمان الداراني ٢٨، ٣١، ٣٥، ٣٦،
٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٣ - ٧٥
أبو صالح ١٠٠، ١٠٤
أبو صفوان الرعيني ٧٠، ٧٤
أبو العالية ١٠١، ١٠٢
أبو عبد الله الرازي ٧١
أبو عسار القسملى ٦٥، ٦٨
أبو عبد الله البرائي ٦٤
أبو عبد الله بن خفيف ٤٠
أبو عبد الله بن مفرج ٤٠
أبو عبيدة بن الجراح ٢٨، ٩٢
أبو عثمان الحيري النيسابوري ٢٨
أبو علي المديني ٧٨
أبو عمرو الضبي ٩٠
أبو غسان ٨٨، ٩٤، ٩٦
أبو القاسم القشيري ٢٣
أبو كثير الزبيدي ٩٩
أبو كرب ٨١
أبو محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم ٤٣
أبو مسلم الحراني ٥٨
أبو مسلم الخولاني ٢٨
أبو مسلمة ٨٨
أبو مسهر ٧٢، ٨٨
أبو معاوية الأسود ١٠٦
أبو معاوية محمد بن حازم ٨٢، ٨٦، ٩٢،
٩٨، ٩٣
- أبو المغيرة ٥٦، ٩٢
أبو المهلب ٩٦
أبو موسى الدنيلي ٧٥
أبو نصر الطوس ٢٤
أبو نصر ٨٨
أبو نعيم الأصبهاني ٢٠، ٢١، ٤١
أبو هاشم المغازلي ٦٦
أبو هانئ ١٠٠
أبو هريرة ١١، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٨، ٥٦،
٩٣، ١٠٤
أبو واقد الليثي ٨٢
أبو وائل النهشلي ٧٦، ٩٩
أبو يحيى الضرير ١٠٠
أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم ١٠١
أبو يحيى محمد بن سعيد ٧٦، ٩٥
أبو يزيد الرقي ٦٨
أبي بن كعب ١٠١، ١٠٢
أحمد بن أبي الحواري ٢٨، ٦١ - ٦٦، ٧٠
٨٥، ٨٣، ١٠٦ -
أحمد بن حنبل ١٥، ١٧، ٢١، ٢٧، ٢٨،
٤٣
أحمد الرفاعي ١١
أحمد بن زريع ١٠٦
أحمد بن زيد ٨١، ٨٤
أحمد بن عبد الجبار الحارثي ١٠٤
أحمد بن منصور الرمادي ٨٩، ٩٨
الأحنف بن قيس ٢٨
أسامة بن زيد ٩٤، ٩٩
إسحاق بن إبراهيم ٦٦
إسحاق بن سليمان الرازي ١٠٢
إسحاق بن منصور السلولي ٦٠
أسماء بن عبيد ٧٧
إسماعيل بن أبي خالد ٩٣
إسماعيل بن بشر بن منصور ٩٥
إسماعيل البغدادي ٤١
إسماعيل بن عياش ٣٤، ٩٨
إسماعيل المكي ٨٧

الأسود بن شيبان ٩٢
الأعمش ٨٢، ٨٦، ٩١ - ٩٣، ٩٥، ٩٩
أم الدرداء ٩٨
أم سلمة (أم المؤمنين) ١٨
أم القاسم الكبيرة ٦٥
أم المستعين ٢٩
أم هانئ بنت أبي طالب ١٨
أنس بن مالك ٨٧، ٩٢، ٩٧
الأوزاعي ٢٨، ٣٢، ٥٦
أويس القرني ٢٨
أيوب بن شبيب ٦٦
البخاري ١٦
بشر الحافي ٦٤، ٦٥
بشر بن موسى ٨٧
بقية ٧٢
بكر بن عبد الله المزني ٦٣
بكر بن مضر ٦٨
البوصيري ١٧
البيهقي ١٨
الترمذي ١٦
ثعلبة بن عبد الرحمن الأنصاري ١٢، ١٣
ثور ٨٦
جابر بن عبد الله ٨٥
جرير بن يزيد ١٠٠
جعفر بن أحمد الدهقان الكوفي ١٠٥
جعفر بن أحمد الرواس ٧٢، ٨٢، ٨٣
جعفر بن أحمد بن عاصم ٧٥، ٧٥
جعفر البرمكي ٢٩
جعفر بن زبرقان ١٠٤
جعفر بن سليمان ٨٧
جعفر بن صبيح ١٠٥
الجنيد بن محمد ٢٨، ٣٩
الحارث بن سالم ٩٧
الحارث المحاسبي ٢٥، ٢٨
الحارث بن مسكين ٦٧، ٩١
الحارث بن منصور ٩٨
الحارث بن النعمان ٩٧

حذيفة بن اليمان ٢٨، ٩٧
حريث بن السائب ٨٤، ٩٠
الحسن بن أبي جعفر ٩٥
الحسن بن أنس ١٠٣
الحسن البصري ٢٦، ٢٨، ٥٧، ٦٤، ٩٠، ٩٢
الحسن بن حماد ٩٢
الحسن بن صالح ٩٦
الحسن بن عبد العزيز الجروي ٦٧
الحسن بن عفان ٨٩
الحسن بن علي ٥٧، ٦٤، ١٠٢
الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ٣٩
الحسن بن مكرم ٩٩
الحسن بن يحيى بن كثير ٦٣
حسين الجعفي ١٠٤
حسين بن الحسن ٨١، ٨٤
الحسين بن عبد الرحمن ٥٧، ٧٠، ٨٨
حفصة (أم المؤمنين) ١٩
الحكيم الترمذي ٢٨
حكيم بن جعفر ٦٤
حماد بن زيد ٨٨
حمران ٩٠
حمزة بن عبد المطلب ٩٤، ٩٥
حميد بن هاني الخولاني ٢٢
حنظلة الدرقى ٩٥
حوشب ٩٥
حيوة ١٠٠
خالد بن خدش ٨٨
خالد بن عبد الله القسري ٩٠
خالد بن معدان ٨٦
خباب ٩٩
خزيمة أبو محمد ٦٣
خلاد ٩٥
خولة بنت قيس ٩٤، ٩٥
خيثمة ٩٥
الخيرزان (زوجة المهدي) ٢٩
داود بن الجراح ٩٧

- داود الطائي ٦٠
 داود بن المحبر ٨٧
 الدبري = إسحاق بن إبراهيم ٨٦، ٩٤
 الذهبي ٣٩، ٤١
 الربيع بن أنس ١٠١، ١٠٢
 الربيع بن صبيح ٨٧
 ريعة بن أبي عبد الرحمن (الإمام) ٦٧، ٦٨
 روح بن عبادة ٩٠، ٩٢
 زائدة ٩١
 الزبير بن عدي ٨٩
 الزبير بن العوام ٢٨
 زيد بن أسلم ٨٩
 زيد بن الحباب ٥٧، ٦٤، ٧٦، ٨٩، ١٠٠، ١٠٢
 سباع الموصلي ٨٣
 السراج ٨٦
 السري السقطي ٢٨
 سعد بن مالك ٩٤
 سعدان بن خميس ٩٨
 سعدان بن نصر ٣٩
 سعيد بن أبي أيوب ٩٣
 سعيد بن أبي سعيد ٩٥
 سعيد بن جبير ٢٨
 سعيد بن عامر ٧٧
 سعيد بن عبد العزيز ٨٢، ١٠١
 سعيد بن المسيب ٢٨
 سعيد بن منصور ٩٨
 سعيد بن الوليد ٨١
 سفیان الثوري ٢٨، ٣٥، ٥٩، ٧٢، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٤، ٩٧ - ١٠٣
 سفیان بن عيينة ٥٨، ٦١، ٦٢
 سلام بن مطيع ٦٧
 سلم بن سلام ١٠٤
 سلمان الفارسي ١٢، ١٣، ٢٨، ٩١، ٩٥، ٩٨
 سليمان التيمي ٩٩
- سليمان بن داود ٩٥
 سليمان بن سليم الكنتاني ٧٢
 سمرة بن سهم ٩١
 سهل التستري ٢٨
 سواد ١٠٤
 الشافعي ٢٨
 شبابة ٩٩
 شريحيل بن شريك ٩٣
 شعبة ٨٨، ٩٩
 شقيق بن إبراهيم البلخي ٣٥
 الشلمعاني ٤٣
 شمر بن عطية ٨٦
 شهر بن حوشب ٨٦
 صالح بن بشير المري ١٤
 صالح بن حسان ٩٢
 صدقة بن الذلم ٤٠
 صفوان بن عمرو ٩٢
 ضمرة بن ربيعة ٥٩
 طاووس بن كيسان ٢٨
 طلحة بن عبيد الله ٢٨
 عاصم الأحول ٨١
 عاصم بن هبيرة ٢٨
 عامر بن قيس العنبري ٧٦، ٧٧
 عائشة (أم المؤمنين) ١٧، ٩٢
 عبادة بن الصامت ٨٦
 عباس الترقفي ٣٩، ٥٦، ٩٢، ٩٧، ١٠٣
 عباس بن محمد الدوري ٣٩، ٨٨
 عباس بن يزيد البصري ٨٦
 عبد الأعلى ٩٥
 عبد الرحمن بن أبي بكر ٢١
 عبد الرحمن بن حماد أبو بكر الواسطي ١٠١
 عبد الرحمن بن خلف ٩١
 عبد الرحمن بن سلمة الجهمي ١٠١
 عبد الرحمن بن صالح ٨٢
 عبد الرحمن بن عبد الله ١٠٤
 عبد الرحمن بن يزيد ٨٢

عبد الرحيم بن بحر ٨٣
عبد الرحيم بن يحيى ٦٨
عبد الرزاق ٨٦، ٨٩، ٩٤، ٩٨، ١٠٢
عبد الصمد بن أبي يزيد ٦١، ٦٥، ٦٦،
٧١، ٧٣ - ٧٥، ١٠٦
عبد العزيز القرشي ٨٣
عبد العزيز بن مسلم ١٠٢، ١٠٣
عبد العزيز بن يزيد ٧٣
عبد الله بن أيوب المخرمي ٣٩
عبد الله بن الجراح القهستاني ٨٥
عبد الله بن الحارث ٩٩
عبد الله بن دينار ٩٥، ١٠٣
عبد الله بن الربيع ١٠٢
عبد الله بن سعيد ٨٧، ٩١
عبد الله بن عامر بن كريز ٩٢
عبد الله بن عامر اليحصبي ٧٢
عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٥، ١٦،
٢٨، ٨١، ٨٨، ٩٩، ١٠٠
عبد الله بن عمرو بن العاص ٩٣
عبد الله العمري ٦٠
عبد الله بن المبارك ٢٨، ٣١، ٣٤، ٨١،
٨٣، ٨٤، ٩٠
عبد الله بن محمد ٥٩
عبد الله بن محمد الدمشقي القطان ٤٠
عبد الله بن مسعود ١٥، ١٧، ٨٢
عبد الله بن يزيد ٨١، ١٠٠
عبد الله بن يوسف الأصبهاني ٤٠
عبد المجيد بن جعفر ٩٤
عبد الملك بن عمرو ٨٥
عبد الملك بن عمير ١٠٠
عبد الواحد بن زيد ١٠٣
عبد الوهاب بن منير ٤٠
عبيد الله بن زحر ٩٦
عبيد الله بن زيد ٩٧
عبيد سنوط ٩٤، ٩٥
العتبي ٧٦، ٩٧
عثمان بن عفان ٢٨، ٩٠

عثمان بن عمارة ٦٨، ٨٣
عثمان بن عمر ٨٨، ٩٤
عطاء بن رباح ٢٨
عطاء بن يسار ٨٩
العطاردى ٩٣
عقبة بن عامر ٢٠
عقيل بن مدرك السلمي ٧٢
على بن أبي طالب ٢٨
على بن أبي مريم ٦٨، ٦٩
على بن الحسن ٦٢
على بن زيد ٨٨
على بن عبد العزيز ١٠٢
على بن عبد المجيد ١٠٥
على بن محمد ٦٢
على بن المديني ٦١، ١٠٢
على بن يزيد ٩٥
عمارة بن عمير ٨٢
عمارة بن غزية ٦٨
عمارة بن القعقاع ٩٣
عمر بن الخطاب ١٢، ١٦، ١٨، ١٩،
٢٢، ٢٨، ٨١، ١٠٠
عمر بن سعيد ٩٤، ٩٥
عمر بن عبد العزيز ٢٨، ٥٧، ٧٧، ٧٨
عمرو بن حريث ١٠٠
عمرو بن العاص ١٧، ٨١، ٩٧، ١٠١
عمرو بن عثمان المكي ١٩
عمرو بن مرزوق ٩١، ١٠٤
عمرو بن مرة ٩٩
عمرو بن ميمون ١٠٠
عون بن إبراهيم ٨٣
عيسى (عليه السلام) ١٠٥
عيسى المرادي ١٠٥
الفضل بن ثور ٩٢
الفضيل بن عياض ٢٣، ٢٨، ٦٠، ٦٤ -
٦٥، ٨٣، ٨٦
فطر بن حماد بن واقد ٧٨
فؤاد سزكين ٤١

محمد بن مسلم الزهري ٥٨	القاسم ٩٥، ٩٦
محمد بن معاوية الأزرق ٥٧	قيصة ٩٩، ١٠٢
محمد بن منصور ٩٤، ٩٦	قتادة ١٩، ٨٧، ٩٠
محمد بن المنكدر ٨٥	قرة بن عبد الرحمن بن حيويثيل ٥٦
محمد بن مهاجر ٥٨	قيس ١٠٤
محمد بن واسع الأزدي ٩٨	مالك بن أنس ٣٢، ٨٨، ٩١
محمد بن يحيى ٨٧	مالك بن دينار ٧٧، ٧٨، ٨٧
محمد بن يعقوب الفرجي ١٠٢	المتوكل ٣٠
مرحوم القطعي ٧٧	المتوكل بن الحسين العابد ٦١
مروان ٧٠	مجاهد ٢١، ٢٢، ٢٨، ٨٨، ١٠٠
مسعود بن سعد ٨٨	المحاربي ٨١
مسكين بن بكير ٥٨	محمد (ﷺ) ١١ - ١٣، ١٥ - ٢٣، ٢٦،
مسكين بن عبيد ٦١	٢٧، ٣٢، ٤٠، ٥٦، ٨١، ٨٢، ٨٤،
مسلم (الإمام) ١٦	٨٥، ٨٧ - ٩٩، ١٠١ - ١٠٤
مسلم بن إبراهيم ٩٠، ١٠٢	محمد بن أحمد بن جميع الصيدأوى ٤٠
المسيب بن واضح ٧٣	محمد بن إدريس ٦٧
مصعب ٨٩	محمد بن إسحاق ٩٧
مضاء بن عيسى الشامى ٦٣، ٨٣	محمد بن إسماعيل الصائغ ٨١، ٨٨، ٩٠،
مطعم بن المقدم الصنعاني ٩٨	٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٠،
معاذ بن أسد ٩٠	١٠٣، ١٠٢
معاذ بن جبل ٢٨	محمد بن ثور ٦٦
معاوية بن عبد الكريم الشقفي ٥٧، ٦٤،	محمد بن الجنيد ٩٥
٩١، ٧٦	محمد بن الحسن ٦٩
المعتصم ٣٠	محمد بن الحسين ٦١، ٦٤
معتمر ١٠١، ١٠٢	محمد بن خزيمة البصري ٩٩
معروف الكرخي ٢٨	محمد بن زكريا الغلابي ٧٦، ٩٧، ١٠٠،
معر ٨٩، ٩٨	محمد بن سليمان ٩٨
المقتدر بالله ٢٩	محمد بن العباس ٥٩
المقرئ ٨٧، ٩٣	محمد بن عبد المجيد ٦٠
الملك بن عطف البلي ٧٧	محمد بن عبد الملك الدقيقي ٣٩، ٨٢،
المنأوى (الإمام) ١١	٨٧، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠٤
منصور ٩١، ٩٧، ١٠٠	محمد بن عبد الملك بن ظنيغون ٤٠
مهران ٨٥	محمد بن عبيد ٦٤، ٨٨
موسى بن أيوب ٥٩	محمد بن عتبة الكندي ٩٧
موسى بن علي ٣٠، ٨١، ٩٧	محمد بن عقبة الشيباني ٨٧
موسى بن مسلم ٩٨	محمد بن علي ٦٤ - ٦٥، ٨٣، ٨٦، ١٠٠،
الميموني ٩٠، ٩٢	محمد بن عمرو ٨٢، ٩٥

وهب بن منبه ٢٨، ١٠٤
 وهيب بن الورد المكي ٥٩
 يحيى بن أبي طالب ٩٢، ١٠٠
 يحيى بن أبي كثير ٨٩
 يحيى بن أيوب ٧٢
 يحيى بن سعيد الأنصاري ٣٢، ٩٤
 يحيى بن صالح ١٠١
 يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ٨٢
 يحيى بن موسى ٥٨، ٧٢
 يزيد بن أبي زياد ٨٨
 يزيد الرقاشي ٨٧
 يزيد بن هارون ٨٢، ٨٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤
 يوسف بن أسباط ٦٨، ٧٣
 يونس بن عبيد ٧٦، ٩٧
 يونس بن ميسرة بن حلبس ٥٦، ٥٨

نافع ١٦
 نعيم بن حماد ١٨
 هارون الرشيد ٢٩
 هارون بن عبدالله ٧٧
 هاشم بن عتبة ٩١
 هاشم بن القاسم ٩١، ٩٥
 هاشم بن عروة ٩٢، ٩٥
 هلال بن أبي ميمونة ٨٩
 هلال بن العلاء ٩٦
 هلال بن عمر ٩٦
 هلال بن يساف ٩٨
 همام ٨٧، ٩٠
 وائلة بن الأسقع ٢١
 ورقاء بن عمر ٩٥
 وكيع ٥٩

المصادر والمراجع

- ابن الأثير : على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى :
 أ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة (طبع جمعية المعارف) .
 ب - اللباب فى تهذيب الأنساب (طبع مكتبة القدسى . القاهرة ١٣٥٧هـ .
 ج - النهاية فى غريب الحديث والأثر .
- ابن تغرى بردى : يوسف بن تغرى بردى البشغوى الظاهرى القاهرى الحنفى :
 أ - النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة (طبع دار الشعب) .
 ب - عبد الرحمن بن أبى الحسن على بن محمد بن على :
 أ - تلبیس إلیس (طبعة المئبریه ١٣٦٨هـ) .
 ب - صفة الصفوة (طبع دائرة المعارف العثمانیه . الهند . ١٣٥٥هـ) .
 ج - مناقب عمر بن الخطاب .
- ابن الجوزى : عبد الرحمن بن أبى الحسن على بن محمد بن على :
 أ - تلبیس إلیس (طبعة المئبریه ١٣٦٨هـ) .
 ب - صفة الصفوة (طبع دائرة المعارف العثمانیه . الهند . ١٣٥٥هـ) .
 ج - مناقب عمر بن الخطاب .
- ابن حجر العسقلانى : أحمد بن على بن محمد بن على أحمد الكنانى الأصل المصرى :
 أ - الإصابة فى تمييز الصحابة (مطبعة مصطفى محمد . مصر . ١٩٣٩) .
 ب - لسان المیزان (طبع دائرة المعارف النظامیه . الهند . ١٣٣٠هـ) .
- ابن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال :
 أ - المسند (المکتب الإسلامى للطباعة والنشر . بیروت) .
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون المغربى :
 أ - المقدمة .
- ابن خلکان : أحمد بن محمد بن إبراهیم بن أبى بکر بن خلکان البرمکی :
 أ - وفيات الأعیان وأنباء الزمان (مطبعة السعادة القاهرة) .
- ابن سعد : محمد بن سعد بن منیع الزهرى البصرى كاتب الواقدى :
 أ - الطبقات الکبرى (طبع دار صادر . بیروت) .
- ابن عبد ربّه : أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسى :
 أ - العقد الفريد (مطبعة الإستقامة . القاهرة . ١٩٤٠) .
- ابن عجبیه : أحمد بن محمد بن المهدى الشاذلى :
 أ - معراج التشوف إلى حقائق التصوف (مکتبة الإعندال . سوريا ١٩٣٧) .
- ابن العماد : عبد الحى بن العماد الحنبلى :
 أ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (مکتبة القدسى ١٣٥٠هـ) .
- ابن قتیبه : عبد الله بن مسلم ، أبو محمد :
 أ - عیون الأخبار (المؤسسة المصریه العامة للتألیف والترجمة والنشر) .

- ب - المعارف .
- تحقيق د . ثروت عكاشة . (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢) .
- ابن كثير : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي :
أ - البداية والنهاية (مطبعة السعادة القاهرة) .
ب - تفسير القرآن العظيم .
- تحقيق عبد العزيز غنيم ، محمد أحمد عاشور ، محمد إبراهيم البنا .
(طبع دار الشعب) .
- ابن ماجه : محمد بن يزيد بن ماجه الربعى بالولاء القزوينى :
أ - سنن ابن ماجه (طبع عيسى الحلبي ١٩٥٢) .
- ابن منظور : محمد بن جلال الدين أبو العز مكرم بن نجيب الدين :
أ - لسان العرب .
- ابن يوسف الصالحى :
أ - سبل الهدى والرشاد .
- تحقيق د/ على حسن محمود حبيبة .
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٩٨٦ .
- أبو داود : سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي :
أ - سنن أبي داود (طبع مصطفى الحلبي ١٩٥٢) .
- أبو سعيد الخراز :
أ - الطريق إلى الله أو الصدق .
- تحقيق د . عبد الحلیم محمود (نشر دار الإنسان . القاهرة ١٩٧٢) .
- أبو فرج الأصفاني : على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم الأموي القرشي .
أ - الأغاني (الهيئة المصرية العامة للكتاب) .
- أبو نعيم الأصبهاني : أحمد بن عبد الله الأصبهاني :
أ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .
(مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة . القاهرة . ١٩٣٢) .
- البخارى : محمد بن أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن يرداذبة الجعفي بالولاء :
أ - التاريخ الكبير .
- دائرة المعارف العثمانية . الهند . ١٣٦١هـ .
- ب - صحيح البخارى (مطبعة محمد على صبيح) .
- البغدادي : أحمد بن الخطيب البغدادي :
أ - تاريخ بغداد (مكتبة الخانجي . القاهرة) .
- البغدادي : إسماعيل باشا البغدادي :
أ - هدية العارفين أسماء المؤلفين (إستانبول ١٩٥١) .
- البیهقي : أحمد بن الحسين البيهقي :
أ - السنن الكبرى (دائرة المعارف العثمانية . الهند . ١٣٥٢هـ) .
- الترمذی : أبو عيسى بن محمد عيسى بن سورة بن الطحال السلمي :
أ - سنن الترمذی (مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٣٧) .

- الحاكم : محمد بن عبد الله، الحاكم النيسابوري :
أ - المستدرك (دائرة المعارف النظامية . الهند) .
- الخزرجي : أحمد بن عبد الله بن أبي الخير عبد العليم بن حسن الأنصاري :
أ - خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال (المطبعة الخيرية ١٣٢٢ هـ) .
- الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي :
أ - سنن الدارمي (مطبعة الإعتدال دمشق ١٣٤٩ هـ) .
- الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الدمشقي الشافعي :
أ - تذكرة الحفاظ (دائرة المعارف العثمانية . الهند ١٩٥٨) .
ب - سيره أعلام النبلاء .
تحقيق شعيب أرنؤوط ، إبراهيم الزبيق .
مؤسسة الرسالة . بيروت ١٩٨٦ .
ج - العبر في خبر من غير .
تحقيق د . صلاح الدين المنجد .
دائر المطبوعات والنشر الكويت ١٩٦٠ .
د - ميزان الإعتدال .
(طبع عيس الحلبي ١٩٦٣) .
- الرازي : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي :
أ - مختار الصحاح .
حسين بن محمد الراغب الأصبهاني :
أ - محاضرات الأدباء (منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت . ١٩٦١) .
- الرفاعي : أحمد الرفاعي :
أ - الحكم (طبعة شرف موسى . القاهرة ١٣٠١ هـ) .
- الزبيدي : محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي :
أ - تاج العروس .
فؤاد سزكين :
أ - تاريخ التراث العربي (طبع جامعة الإمام محمد بن سعود . الرياض . ١٤٠٣ هـ) .
- السلمي : محمد بن الحسين بن محمد بن سراقه :
أ - طبقات الصوفية .
تحقيق د . نور الدين شريعة (طبع مكتبة الخانجي . القاهرة ١٩٥٣) .
- السيوطي : عبد الرحمن بن الكحال أبي بكر جلال الدين السيوطي :
أ - جامع الأحاديث .
عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المصري :
أ - الطبقات الكبرى . (طبع محمد صبيح . القاهرة) .
- الشوكاني : محمد بن علي بن محمد الشوكاني :
أ - زبدة التفسير من فتح القدير .
إختصار محمد سليمان الأشقر (طبع الكويت ١٩٨٨) .

- الطبرى : محمد بن جرير بن يزيد خالد الطبرى الآملى :
أ - تاريخ الأمم والملوك .
- الطوسى : ب - جامع البيان عن تأويل آى القرآن . (طبع مصطفى الحلبي ١٩٥٤) .
عبد الله بن على السراج الطوسى :
أ - اللمع فى التصوف
تحقيق د . عبد الحلیم محمود وطه عبد الباقي سرور .
(طبع دار الكتب الحديثة والمثنى ببغداد) .
- فريد الدين العطار :
أ - تذكرة الأولياء .
- الفيروز آبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى :
أ - القاموس المحيط .
- القشيرى : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد :
أ - الرسالة القشيرية (طبع دار الكتب ، مطبعة حسان القاهرة ١٩٧٤) .
- لويس معلوف اليسوعى :
أ - المنجد .
- المحاسبي : الحارث بن أسد المحاسبى :
أ - المسائل فى الزهد .
تحقيق مصطفى عبد القادر عطا .
- المسعودى : مكتبة التراث الإسلامى . القاهرة ١٩٩٢ .
على بن الحسين بن على المسعودى :
أ - مروج الذهب
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد .
(طبع دار الفكر ١٩٨٩) .
- مسلم : مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى :
أ - صحيح مسلم . (طبع عيسى الحلبي ١٩٥٥) .
- المناوى : محمد بن تاج العارفين بن على بن زيد العابدين الحدادى .
أ - فيض القدير شرح الجامع الصغير . (طبع دار إحياء السنة النبوية) .
- النسائى : أحمد بن على بن شعيب بن على بن سنان بن يحر :
أ - سنن النسائى . (طبع المؤسسة المصرية العامة) .
- نيكولسن :
أ - فى التصوف الإسلامى وتاريخه .
تعريب وتعليق د . أبو العلا عفيفى .
(طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦١) .
- الهجويزى :
أ - كشف المحجوب
تحقيق د . إسعاد قنديل
(طبع دار النهضة العربية . بيروت . ١٩٨٠) .

-
- | | |
|---------|--|
| اليافعي | : عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي :
أ - مرآة الجنان . |
| ياقوت | : ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار :
أ - معجم البلدان .
(طبع دار الكتاب العربي . بيروت) . |

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٠٩٠ / ١٩٩٨

I. S. B. N. 977 - 18 -0143 - 0